بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية
قسم المحاسبة

أخلاقيات التهرب الضريبي من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة في الأردن

The Ethics of Tax Evasion: A Professionals' Perspective in Jordan

إعداد
احمد محمد سليمان خصاونه

إشراف
الأستاذ الدكتور تركي راجي الحمود

2008/2007

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية
قسم المحاسبة

أخلاقيات التهرب الضريبي من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة في الأردن

The Ethics of Tax Evasion: A Professionals' Perspective in Jordan

مقدمة من الطالب

احمد محمد سليمان خصاونه

بكالوريوس محاسبة من جامعة اليرموك / 2005

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المحاسبة من جامعة اليرموك

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور تركي راجي الحمود	مشرفاً و رئيساً	....
الدكتور محمود حسن قاقيش	عضواً	....
الدكتور جمال إبراهيم البدور	عضواً	....
الدكتور محمد علي الروابده	عضواً	....

2008/2007

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ . . . . . .

صدق الله العظيم

سورة التوبة آية 105

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الإهداء

إلى هادي البشرية ومنقذها ومن سار على نهجه

إلى والديَّ العزيزين

إلى جدتي الغالية

إلى أخي وأخواتي

إلى أصدقائي وأقاربي

إلى كل طالب علم

إلى كل من قدم لي العون لإنجاز هذا العمل..........

اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

الباحث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر و تقدير

الحمد والشكر لله المتفضل بمنه وجوده، أحمدك ربي وأستغفرك وأتوب إليك، لك الحمد على ما أنعمت وفضلت، والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

لا يسعني بعد الانتهاء بفضل الله من إعداد هذا الجهد المتواضع، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في انجازه وإبرازه إلى حيز الوجود.

واخص بعظيم الشكر وجزيل الامتنان مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور تركي راجي الحمود، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا العمل منذ بدايته وحتى نهايته، فقدم لي كل النصح والإرشاد دون كلل أو ملل، فأفاض علي من علمه وحكمته ونصحه، حتى يخرج هذا العمل بأبهى صوره، فأجزل الله له الثواب على ذلك.

كما ويطيب لي أن أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنه المناقشة، الدكتور محمود قاقيش، الدكتور جمال البدور، والدكتور محمد الروابده، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة ومراجعتها، من اجل إظهارها بأبهى صورة.

ولا أنسى شكر كل من قدم لي العون والمساعدة أثناء تحضير هذا العمل، من الأساتذة والزملاء في قسم المحاسبة، واخص بالذكر الأستاذ الدكتور منذر المومني ،الدكتورة عبير الخوري ،والأستاذ مالك الشرايري، كما واخص صديقي العزيز محمد محمود الطالب بالشكر الجزيل، فقد ساعدني في تحليل بيانات الدراسة إحصائيا وقدم لي كثيرا من وقته، واشكر كذلك الأساتذة الكرام في قسم الإحصاء، الدكتور مهند الخصاونه، والدكتور امجد الناصر، والدكتور محمد العودات على نصحهم وإرشادهم بما يتعلق بالتحليل الإحصائي.

كما وأتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور منذر المومني و للأستاذ الدكتور سعيد الحلاق، والأستاذ الدكتور أحمد عوده والدكتور جمال البدور والدكتورة عبير الخوري والدكتور أيمن حداد على تحكيمهم لأداة الدراسة.

والله ولي التوفيق

أحمد محمد سليمان خصاونه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المحتويات

المحتويات	الصفحة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الفصل الثالث: الدراسات السابقة و فرضيات الدراسة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع: منهجية الدراسة

الفصل الخامس: النتائج واختبار الفرضيات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل السادس: الخلاصة والتوصيات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملحقات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة الجداول

© Arabic Digital Library Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص الدراسة

أخلاقيات التهرب الضريبي من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة في الأردن

إعداد الطالب احمد محمد سليمان خصاونه

إشراف الأستاذ الدكتور تركي راجي الحمود

لقد قامت معظم الدراسات السابقة و خصوصا في الوطن العربي بدراسة الأسباب الكامنة وراء ظاهرة التهرب الضريبي و آثارها على الاقتصاد بشكل عام، ولم تركز على المنحى الأخلاقي ووجهات نظر المكلفين بشكل خاص، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى بحث العامل الأخلاقي الكامن وراء هذه الظاهرة، من خلال استقصاء آراء المكلفين من أصحاب المهن الحرة فيما إذا كانوا يعتقدون أن التهرب الضريبي أخلاقي أم لا و إلى أي درجة.

و قامت هذه الدراسة باستقراء آراء مجتمع الدراسة المكون من أصحاب المهن الحرة في الأردن، ممثلين بالأطباء و الصيادلة و أطباء الأسنان و المهندسين و المحامين من خلال دراسة حالة العاصمة عمان والتي يتركز حوالي 80% من النشاط الإقتصادي المحلي فيها، و بأخذ عينة عشوائية من أصحاب المهن الحرة منها، حيث تم توزيع استبانه مكونة من 21 فقرة على عينه مكونه من 350 شخصا من الصحاب المهن الحرة، تم استرداد 242 استبانه صالحة للتحليل الإحصائي، تم تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي في حالات معينة مثل وجود فساد حكومي أو عدم عدالة النظام الضريبي. كما وأشارت الدراسة إلى نتيجة هامة أخرى وهي انخفاض درجة ثقة المكلفين من أصحاب المهن الحرة في الأردن بمقدري ضريبة الدخل، ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة توضيح أوجه الإنفاق الحكومي وتبرير بنوده، و دراسة أسباب انخفاض ثقة المكلفين بمقدري ضريبة الدخل والعمل على إعطاء المقدرين دورات تدريبية للتعامل مع الجمهور.

الكلمـات المفتاحيّـة: المملكة الأردنية الهاشمية، المهن الحرة، أخلاقيات، تهرب ضريبي، ضريبة الدخل، ضريبة المبيعات، الجمارك، الرسوم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 تمهيد

1.2 مشكلة الدراسة

1.3 أهداف الدراسة

1.4 أهمية الدراسة

1.5 خطة الدراسة

1.6 محددات الدراسة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1.1 تمهيد

لظاهرة التهرب الضريبي تأثير واضح في الاقتصاديات الوطنيّة، فالتهرب الضريبي يؤدي إلى حرمان الدّول من جزء رئيس من مواردها، الأمر الذي يؤدي حتما إلى انخفاض الخدمات العامة التي تقدمها لمواطنيها، من مشاريع وخدمات وغيرها (خشارمة، 2000).

وبما أن الضرائب هي احد أهم مصادر الدخل التي تعتمد عليها الحكومات في الدول محدودة الموارد لتمويل مشاريعها، فقد أبدى الاقتصاديون اهتماما متزايدا وكبير بهذه الظاهرة بشكل عام، والتي تؤثر سلبا على الحصيلة النهائية للإيرادات الضريبية (عوران وخضور، 2004).

وتعد الضريبة إحدى الوسائل المالية التي تستخدمها الدول والسلطات لتحقيق أغراضها، حيث تعتبر انعكاسا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع الذي تفرض فيه، وتعتبر كذلك المصدر الأساسي لإيرادات الدول الحديثة، وهي مصدر سداد التزاماتها (الخطيب، 2000). وبالإضافة للهدف المالي من فرض الضريبة فتوجد عدة أهداف أخرى لفرضها، كالأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فتعتبر الضرائب أداة لتوزيع الثروة بين أفراد المجتمع، والحد من التفاوت بين طبقات المجتمع عن طريق تحصيل الضرائب من الفئات القادرة وإنفاقها من خلال تقديم الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والدفاع (أبو نصار، ومبيضين، 2000).

ويعد التهرب الضريبي خرقا للمعايير الأخلاقية وتعديا على حقوق الدولة العامة، حيث تعتبر الضريبة احد أهم مصادر تنمية الاقتصاديات الوطنية لكثير من الدول. وهناك أساليب مختلفة لعمليات التهرب يجيدها من احترف هذه العمليات المنافية للأخلاق والتي تعرض صاحبها في ذات الوقت للمسائلة القانونية. (الكفراوي، 2001).

يشار هنا وعند الطرح للأسباب الأخلاقية، أن الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة تكمن في ضعف الوعي الضريبي والأخلاقي عند المكلفين، ويُرجع بعض المؤلفين عدم التزام بعض المكلفين ضريبيا إلى رغبتهم بالمعارضة والمخالفة للقوانين والأنظمة، والتي ترجع بدورها إلى عدة عوامل منها اعتقاد الشخص انه يدفع للدولة أكثر مما يأخذ منها، واعتقاد الشخص بان الدولة تسيء استخدام الأموال العامّة وأنها تضر الجماعة بهذا الشكل، وكذلك شعور الفرد بثقل العبء الضريبي ومنها أيضا عدم وجود ما يضفي الاحترام والهيبة على القوانين الضريبية (الخطيب، 2000).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولما اتخذت معظم الأبحاث المختصة بالتهرب الضريبي منحىً اقتصاديا وقانونيا وماليا، مغفلة للجانب الأخلاقي المتعلق بهذه الظاهرة، فكان من الواجب دراسة هذه الظاهرة من جوانبها الأخلاقية، لما لهذه الآثار من تكامل وترابط فيما بينها.

وهناك ثلاثة وجهات نظر تدرس وتناقش أخلاقيات التهرب الضريبي، حيث تقول إحداها بان التهرب الضريبي يعتبر غير أخلاقي دائما وفي كل الحالات، وتقول وجهة النظر الثانية بان التهرب الضريبي يعتبر أخلاقيا دائما وفي كل الحالات، أما وجهة النظر الأخيرة فتقف بين سابقتيها، إذ تقول بان التهرب الضريبي يعتبر أخلاقيا في حالات معينة وغير أخلاقي في حالات أخرى (McGee, 2005a).

لذلك قامت هذه الدراسة بعمل مسح ميداني لعينة البحث المكونة من أصحاب المهن الحرة بهدف معرفة التوجهات الأخلاقية السائدة لديهم، ومدى ارتباط ذلك بعدد من المتغيرات مثل الرضا عن أداء الحكومة وإنفاقها، وعدالة النظام الضريبي، ومعرفة الفئة التي تنتمي إليها عينة الدراسة من أصحاب المهن الحرة في الأردن نحو الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي وغير ذلك من أهداف. ويشار هنا إلى أن العديد من الدراسات الأجنبية وجدت أن المجتمعات بشكل عام تعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا في حالات معينة، وغير أخلاقي في حالات أخرى، ذلك بحسب المجتمع والثقافة السائدة، والنظام السياسي الحاكم، ومثال ذلك عدد من الدراسات التي أجراها الباحث McGee.

ولا تقف هذه الدراسة عند ضريبة الدخل والتهرب منها فحسب، بل تشمل جميع أنواع الضرائب والرسوم التي يتحملها المواطن بشكل مباشر أو غير مباشر، كالجمارك وضريبة المبيعات والرسوم بمختلف أشكالها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1.2 مشكلة الدراسة

يرتبط التهرب الضريبي بالبنية الاقتصادية للمجتمع، فإذا كانت نسبة كبيرة من أفراد المجتمع هم ممن يتقاضون أجورا فان التهرب الضريبي لدى هذه الشريحة صعب جدا لكون هذه الأجور خاضعة للاقتطاع من المنبع، ويزداد التهرب الضريبي في المهن الحرة والتجارية والصناعية والتي يحدث فيها تلاعب عند احتساب صافي الدخل، ولا يمكن الربط بين حجم تلك المشاريع وحجم التهرب الضريبي، فبإمكان المشاريع الصغيرة أو المهن الحرة أن تتهرب نظرا لانحصار تقديم الإقرار الضريبي بشخص مالك المنشأة، بينما بإمكان المشاريع الكبيرة أن توظف أفضل الخبراء لغايات التهرب الضريبي (Gauthier and Reinikka , 2006).

وأشارت دراسة (العوران والخصور، 2004) إلى وجود ارتفاع مستمر في أعداد ونسب المتهربين ضريبيا، الأمر الذي يدل على وجود مشكلة بحاجة إلى حل. هذا ويشار هنا إلى أن الضرائب بشكل عام تشكل نسبة عالية من إيرادات الدول بشكل عام، والتي يبينها الجدول رقم (1-1) أدناه، حيث يظهر هذا الجدول مكونات الإيرادات المحلية للدولة للأعوام 3200 ولغاية 6200، وبحسب تقرير البنك المركزي للعام (2006)، حيث أن نسبة الإيرادات الضريبية قد ازدادت من 64.7% عام 2003 إلى ما نسبته 67.4% للعام 2006، مما يدل على أهمية الإيرادات الضريبية بشكل عام في رفد خزينة الدولة، والتي تشكل نسبة عالية ومتصاعدة من الإيرادات المحلية.

ويشار هنا إلى أن هناك توجها عاما لدى المكلفين نحو التهرب الضريبي أو دفع أدنى المستحقات الضريبية، فقد أشارت دراسة (الخوري وبدور، 2005) إلى أن احد أهم الأسباب التي تدفع المكلفين إلى اللجوء للمساعدة من قبل محاسبي الضريبة هي رغبتهم بتوفير المبالغ المدفوعة ضريبيا، لكن باستخدام السبل قانونية لذلك، الأمر الذي يشير إلى وجود نزعة لدى المكلفين عموما نحو التهرب الضريبي أو خفض المستحقات الضريبية. كما وأشارت دراسة (بطاينة، 2003) ومن خلال إجراء مقابلات مع بعض مقدري دائرة ضريبة الدخل في محافظة اربد إلى أن حجم تهرب أصحاب المهن الحرة في محافظة اربد يعد (متوسطا)، الأمر الذي يشكل خرقا للمعايير الأخلاقية، وحرمانا للدولة من بعض حقوقها.

ويُظهر الجدول التالي أهمية الضرائب في الاقتصاد الأردني، إذا ازدادت الإيرادات الضريبية بشكل ملحوظ بين الأعوام من 2003 إلى 2006، بل وتضاعفت حصيلة الإيرادات الضريبية لتصبح بين تلك الأعوام، ويرجع السبب في ذلك لارتفاع حصيلة الضريبية العامة على المبيعات والتي احتلت المرتبة الأولى من ناحية الإيرادات الضريبية وبنسبة 57.1% من إجمالي الإيرادات الضريبية للعام 2006. أما عن الإيرادات غير الضريبية فقد ارتفعت بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة، لتشكل ما نسبته 31.2% من إجمالي الإيرادات المحلية في العام 2006، وقد شكلت حصيلة الرسوم ارتفاعا جيدا بين العام 2005 و2006، إذ ارتفعت بنسبة 18.6%.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جدول رقم (1-1)

إيرادات الدولة بملايين الدنانير ونسبتها إلى إجمالي الإيرادات المحلية

	2003	2004	2005	2006- بيانات أولية
الإيرادات الضريبية	1,083.2	1,428.8	1,765.8	2,133.5
النسبة إلى الإيرادات المحلية (%)	64.7	66.5	68.5	67.4
النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي (%)	15.0	17.5	19.6	21.1
الإيرادات غير الضريبية	548.4	658.7	756.3	987.1
النسبة إلى الإيرادات المحلية (%)	32.7	30.7	29.5	31.2
النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي (%)	7.6	8.1	8.4	9.8
أقساط القروض المستردة	44.0	59.7	39.7	43.9
النسبة إلى الإيرادات المحلية (%)	2.6	2.8	1.5	1.4
النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي (%)	0.6	0.7	0.4	0.4
إجمالي الإيرادات المحلية	1,675.6	2,147.2	2,561.8	3,164.5

المصدر: تقرير البنك المركزي الأردني للعام2006

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

1.3 أهداف الدراسة

حاولت هذه الدراسة معرفة مستوى الأخلاق الضريبية لدى عينة البحث، سواء من يلتزم تماما بدفع ما يستحق علية، أو من يحاول تقليل المبالغ المستحقة إن استطاع، وصولا لمن يقومون بالتهرب بشكل كامل أو كبير من دفع ما يستحق عليهم، ومهما كان أسلوب التهرب. فقد يتهرب بعض المكلفين من دفع ما يستحق عليهم من مبالغ ضريبية أو رسوم بمختلف أنواعها لإيمانهم بعدم أحقية الدولة باقتطاع هذه الأموال، أي أنهم يعتقدون بأن التهرب الضريبي أمر أخلاقي تماما. وهناك من يتهرب من دفع الضرائب مع العلم انه يعتقد بان هذا عمل غير أخلاقي، لكنة يقوم بالتهرب لأسباب اقتصادية أو غيرها، فقد يكون الفعل متشابها بين المكلفين رغم اختلاف اعتقاداتهم الأخلاقية أو العكس، بحسب عوامل أخرى محددة لذلك مثل القدرة على التهرب وبعض العوامل الاجتماعية كالخوف من اكتشاف التهرب.

لذلك يمكننا القول بان هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على:

1- تصورات وآراء أصحاب المهن الحرة حول أخلاقيات التهرب الضريبي.
2- الفئة التي ينتمي إليها أصحاب المهن الحرة من وجهات النظر التالية: يعتبر التهرب الضريبي (أخلاقيا دائما، غير أخلاقي دائما، أم بحسب الحالة) .
3- مدى اعتقاد أفراد عينه الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي.
4- مدى اعتقاد أفراد عينه الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي عند عدم عدالة النظام الضريبي.
5- مدى اعتقاد أفراد عينه الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود مصالح شخصية للمكلف تدعوه للتهرب (Selfish motive to evade taxes).
6- مستوى ثقة المكلفين من أصحاب المهن الحرة في الأردن بمقدري ضريبة الدخل.
7- الفروق بالآراء والتي تعزى عن للمتغيرات الديموغرافية مثل المهنة، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية، والجنس، والعمر، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية لعينة الدراسة.

1.4 أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعا حساسا يمس الوطن والمواطن، وخصوصا في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجه الوطن والمواطن، فمن جهة تشكل الديون الخارجية والعجز المستمر في الموازنة الهم الأكبر للحكومات المتعاقبة، والتي من المتوقع أن يكون العجز فيها 724 مليون دينار للعام 2008[1]، بينما يثقل ارتفاع الأسعار والضرائب كاهل المواطن الأردني، فنجد هذا الموضوع حديث كل مجلس في أيامنا هذه. وللضرائب أهداف عديدة منها إعادة توزيع الدخل بشكل عادل وإمداد الخزينة العامة بالأموال اللازمة لعملية البناء وتقديم الخدمات والاستمرار في نهج البناء والتطوير، والتي لا يمكن أن تكون بدون مساهمة المواطن فيها، إذ تشكل الإيرادات الضريبية وإيرادات الجمارك ومتحصلات جباية الرسوم بمختلف أنواعها نسبة عالية من إجمالي الإيرادات العامة في الأردن، الأمر الذي ظهر من خلال الاطلاع على الجدول (1-1) أعلاه.

وبحسب إحدى الدراسات، فإن حوالي 80% من النشاط الاقتصادي في الأردن قائم في العاصمة عمان وحدها[2] ، بينما يتوزع إجمالي ما تبقى على مدن المملكة المختلفة، لهذا فقد تم إجراء هذه الدراسة على العاصمة عمان حتى تكون نتائجها قابلة للتعميم على المملكة الأردنية بشكل عام.

---

[1] جريدة الغد، العدد الصادر بتاريخ 16 كانون الأول 2007، "تفاصيل خطاب الموازنة للعام 2008".
[2] بحسب دراسة غير منشوره أعدها الدكتور محمد الروابده – قسم الإدارة العامة – جامعة اليرموك، بالتعاون مع وزارة التخطيط الأردنية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا يمكن لدولة أن تستمر معتمدة على المساعدات والمنح الخارجية والتي تنشأ الحاجة إليها عند حدوث عجز في الموازنة العامة للدولة، هذه المساعدات والتي إن كان ظاهرها ومُسماها موحيا بالخير، فإن باطنها هو السيطرة على الدولة وسيادتها وقراراتها بشكل مبطن، فإما أن توافق الدولة على (توصيات) الدول المانحة، أو أن تخرج من عباءة تلك الدول، ممتلكة السيادة التامة والكاملة على قرارها السياسي والاقتصادي، الأمر الذي لا يمكن أن يتم دون قدرة الدولة على تمويل احتياجاتها من مصادر ذاتية.

كما تشكل الضرائب بمختلف أنواعها احد المصادر الرئيسية التي تمد الدولة بالأموال اللازمة لقيامها بالمشاريع التنموية والصحية وما إلى ذلك من واجبات الدولة التي لا يمكن للمؤسسات الفردية القيام بها، الأمر الذي يعني إيصال كافة الخدمات المهمة والكمالية للمواطن.

وما يبرز من أهمية هذه الدراسة كذلك ما أشار إلية (العوران والخضور، 2004) في دراستهما إلى تسجيل التهرب من ضريبة الدخل لاتجاه عام تصاعدي خلال معظم سنوات دراستهما، الأمر الذي يشير إلى وجود مشكلة يجب تداركها قبل أن تتفاقم.

وتنبثق أهمية هذه الدراسة كذلك من أهمية معرفة توجهات شريحة هامة من شرائح المجتمع الأردني نحو أخلاقية التهرب الضريبي، أو الحالات التي يعتبر بها أخلاقيا، ذلك حتى يتسنى ربط الأسباب الكامنة وراء ظاهرة التهرب الضريبي مع المعتقدات السائدة حول مدى أخلاقية هذا الفعل، والمؤثرات المرتبطة فيه.

أما المستفيد الرئيس من هذه الدراسة فهما الوطن والمواطن، وسيكون للمشرّع دور رئيس في تحقيق أهداف هذه الدراسة والتي يُرجى أن تصل إلى نتائج وتوصيات نحو تشريع قانون مقبول من قبل المكلفين، يؤدي بدورة إلى خفض نسب التهرب، وبالتالي رفد خزينة الدولة بالإيرادات العادلة، وزيادة حصيلة إيرادات الدولة من الضرائب المختلفة، الأمر الذي ينعكس إيجابا على الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين، حيث تحقق الدولة كافة أهدافها المرجوة من فرض الضرائب المختلفة.

وبحسب علم الباحث تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة في البيئة العربية، بالنظر لتوجهها المتخصص بالجانب الأخلاقي للتهرب الضريبي، وبأسلوب يقوم على تحليل آراء عينة مهمة من المكلفين ذوي الدخل المرتفع نسبيا، خصوصا أنهم من الفئة التي لا تتقاضى أجورا أو رواتب ثابتة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1.5 خطة الدراسة

تتكون هذه الدراسة من ستة فصول موزعة كما يلي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

يبحث هذا الفصل مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ومحدداتها.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ويعرض هذا الفصل تعريف الضريبة والتهرب الضريبي وعوامل وأسباب التهرب الضريبي في الأردن، ثم أشكال التهرب الضريبي وأسبابه وطرق التهرب الضريبي ثم آثار ونتائج التهرب الضريبي في الأردن، ثم يجيب عن السؤال التالي "ما المقصود بأخلاقيات التهرب الضريبي؟"، بعد ذلك يوضح أهداف الأنظمة الضريبية والسمات الأساسية لنظام الضريبة الجيد ويعرض هذا الفصل بعض المعلومات المتعلقة بالنظام الضريبي الأردني.

الفصل الثالث: الدراسات السابقة

يستعرض هذا الفصل أهم الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بهذا الموضوع ويذكر مميزات هذا البحث عن الدراسات السابقة، ثم يعرض فرضيات الدراسة.

الفصل الرابع: منهجية الدراسة وعيّنتها

يتناول هذا الفصل أداة الدراسة ومنهجية تطويرها ومجتمع وعينة الدراسة ثم وصف عينة الدراسة وأبعاد الدراسة والاختبارات الخاصة بأداة القياس وأساليب جمع البيانات وأخيرا يلخص الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

الفصل الخامس: التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات

ويقوم هذا الفصل بتحليل نتائج الدراسة واختبار فرضياتها.

الفصل السادس: الخلاصة والتوصيات

يلخص هذا الفصل خلاصة نتائج الدراسة و يعرض بعض توصياتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1.6 محددات الدراسة

1- حساسية موضوع التهرب الضريبي لدى عدد من أفراد العينة وتخوفهم من ملئ الإستبانة.

2- رفض بعض المستجيبين الإجابة على الإستبانة أو إجابتهم عليها بشكل عشوائي وغير جاد، الأمر الذي أدى إلى وجود عدد من الإستبيانات غير الصالحة للتحليل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2.1 المقدمة

2.2 تعريف الضريبة

2.3 تعريف التهرب الضريبي

2.4 ما المقصود بأخلاقيات التهرب الضريبي؟

2.5 التجنب الضريبي والتهرب الضريبي

2.6 أسباب التهرب الضريبي

2.7 أهداف الأنظمة الضريبية

2.8 السمات الأساسية لنظام الضريبة الجيد

2.9 طرق مكافحة التهرب الضريبي

2.10 التهرب الضريبي في الأردن، الأسباب والعوامل

2.11 آثار ونتائج التهرب الضريبي في الأردن

2.12 أنواع الضرائب والرسوم في النظام الضريبي الأردني

2.1 المقدمة

لقد قيل قديما انه ليس هناك أصعب على الإنسان من شيئين، الموت والضرائب، وقال آدم سميث في كتابه ثروات الأمم: "لا يوجد فنٌ تتقنه الحكومات بسرعة اكبر من فن تجفيف جيوب رعاياه".

ومن الواضح أن الضرائب في الحقيقة لأمر إجباري مفروض قانونيا في غالبية الدول. ويحاول الأفراد عموما عدم دفع ضرائب عن طريق اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتخفيض مستحقاتهم الضريبية، بعضها يمكن أن يعتبر تهربا غير مشروع من الضرائب، وبعضها الآخر يصنف كتجنب قانوني من دفع الضريبة من خلال استغلال ثغرات القانون، والتهرب الضريبي يشمل الأعمال غير الشرعية والمتعمّد فعلها من قبل الأفراد والشركات لتخفيض التزاماتهم الضريبية المستحقة قانونيا، بالتقليل من الإعلان عن الدخول والمبيعات أو بالمبالغة بتقدير الخصومات والإعفاءات (Alm and Martnez, 2001).

وقد عُرفت الضرائب منذ أقدم العصور، فقد استعملها قدماء اليونان حين فرضت حكومة الجمهورية في أثينا ضريبة نسبتها 2% على البضائع والمحاصيل الأجنبية، وكذلك شيد الفراعنة في مصر نظام ضرائب خاصًا بهم، كما فعل ذلك الفرس والرومان (العطور، 1993).

وقد شرع الله تعالى عددا من الضرائب مثل الزكاة والعشر والخراج والجزية، وهذه الضرائب هي واجبات أُلزم بها الأفراد نظير تمتعهم بالحقوق، فالزكاة فيها تطهير للنفوس من الشح والبخل، وفيها تنمية وغرس للفضائل والأخلاق الكريمة في النفوس، وفيها أيضا حماية لأرباب الأموال على أنفسهم وأموالهم من أطماع الغير بها، وأما العشور التي تؤخذ في البلاد الإسلامية على المعاملات التجارية الواردة إليها، والصادرة منها، فأساسها تبادل المعاملة بالمثل بين البلاد الإسلامية وغيرها من البلدان.[3]

والتهرب الضريبي ظاهرة عالميّة لا تقتصر على بلد دون آخر، لكن قياس حجم التهرب الضريبي أمر صعب جدا، وقد أثبتت دراسات عديدة على مستوى العالم وجود هذه الظاهرة، بل واثبت

---

[3] المصدر: http://www.alargam.com ، مقال بعنوان " نظام الضرائب في الإسلام" للكاتب احمد حاج علي الأزرق وهو أستاذ مشارك في كلية الشريعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعضها تناميها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يقدر حجم التهرب الضريبي للعام 1992 و1998 بحوالي 127 و275 بليون دولار[4] على التوالي، وبمعدل نمو سنوي بمقدار 10% منذ العام 1978 لغاية العام 1992. وأشارت دراسة (Erard, 1997) إلى نسبة التهرب في كندا تصل لحوالي 20% من حجم الإيرادات الضريبية للحكومة الفدرالية الكندية ، أما في بريطانيا فقدر التهرب الضريبي للعام 1994 بحوالي 27% إلى 36% من حجم الأموال الضريبية التي تم جمعها والبالغة 148مليار جنية إسترليني.

وبالنسبة للحجم المقدر في الأردن، فقد أشار رئيس الوزراء الأسبق الدكتور فايز الطراونة – وفي بيان غير رسمي – إلى أن حجم التهرب الضريبي في الأردن يصل إلى 600 مليون دينار، بينما لا يتعدى ما يتم جمعه 200 مليونا بالنسبة لضريبة الدخل، ما يشير إلى أن حوالي 75% من الدخل الضريبي في الأردن ضائع ولا تستوفيه الدولة[5]. لكن بحسب الأرقام الحكومية فإن حجم التهرب من دفع ضريبة الدخل وحدها يراوح بين 20 و30 مليون دينار، كما أن أرقاما تفيد بأن حجم التهرب الضريبي العام يصل إلى نحو5% من الناتج المحلي الإجمالي المقدر بـ 8.2 بليون دينار للعام 2005[6].

وبالنسبة للنظام الضريبي في الأردن فقد أشارت دراسة (عبد الرحيم، 2001) إلى انه نظام غير متكامل، حيث لا يأخذ بالحسبان كافة الاعتبارات المالية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية، وخصوصا العدالة في توزيع الدخل، كما أشار الباحث إلى ارتفاع العبء الضريبي والذي يبلغ متوسطه 252 فلسا لكل دينار من الدخل الفردي، أي أن المواطن الأردني يدفع أكثر من ربع دخلة السنوي كضرائب ورسوم ورخص، وقد أشار الباحث هنا إلى أن هذه الأمر يؤدي إلى التهرب الضريبي والتقليل من الإنتاج وزيادة التكلفة الصناعية للمنتجات، وقد اقترح الباحث أن تقوم الدولة بتحسين عملية جباية الضرائب وأن تزداد الرقابة على الإنفاق الحكومي بدلا من زيادة الضرائب المفروضة والتي وصلت لحدود مرتفعة.

والتهرب الضريبي ظاهرة خطيرة ومنتشرة خصوصا في الدول النامية، وهي أكثر خطرا على الدول النامية من الدول الصناعية، حيث أن للضرائب أهداف اجتماعية واقتصادية عديدة، فحرمان الدولة من هذه الأموال قد يعني عدم قدرتها على تنفيذ مشاريع مهمة تخدم المواطن بشكل كبير(Alm and Martnez, 2001).

---

[4] تقديرات وزارة المالية الأمريكية، 1996 (Internal Revenue Service, 1996).(http://www.irs.gov).
5 جريدة الغد، العدد الصادر بتاريخ 16/8/2005، مقال بعنوان " نهاية الدولة الريعية: ملامح من الارتجال السياسي والإداري"
6 جريدة الغد، العدد الصادر بتاريخ 2007/8/16، مقال بعنوان "ندوة حول تأثير المستجدات السياسية والاجتماعية على الأسرة تناقش آثار قانون ضريبة الدخل المؤقت"

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وضريبة الدخل هي احد أهم أنواع وأشكال الضرائب المفروضة حاليا في الأردن بالإضافة إلى ضريبة المبيعات، وبالرغم من ذلك فلم تحقق الضريبة على الدخل والأرباح سوى 13% من إجمالي الإيرادات المحلية، مقارنة مع (38.5%) و (10%) لضريبة المبيعات والضرائب الجمركية على التوالي، وشكلت الرسوم والرخص ما نسبته (17.6%) من إجمالي الإيرادات المحلية [7]. الأمر الذي يؤكد وجود مشكلة التهرب الضريبي من ضريبة الدخل كما الضرائب والرسوم الأخرى في الأردن، والتي حالها حال جميع دول العالم، حيث أشارت دراسة العطور (1993) إلى وجود مشكلة التهرب الضريبي على مستوى العالم، وازديادها في الدول النامية مقارنة مع الدول المتقدمة، حيث تتدنى مستويات الثقافة لدى المكلفين حول أهمية وأهداف الضريبة، ولتدني الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين.

وبالنسبة لضريبة الدخل فيقسم المكلفون إلى قسمين، فهناك من يقوم بالإبلاغ عن دخله بطريقة صحيحة، والبعض الآخر لا يقوم بالإبلاغ عن دخله بالشكل الصحيح. أما المتهربون من دفع ضريبة الدخل فهم من الفئة الثانية والتي لا تقوم بالإبلاغ عن دخلها بالشكل الصحيح. فمثلا قد يتم اتهام المكلف الذي يخفي بعض مصادر دخله أو الذي يقوم بتضخيم أو اختلاق إعفاءات بأنه متهرب ضريبيا.

أما أصحاب المهن الحرة عموما، فهم من الفئة التي لا تتبع لمؤسسة أو شركة، بل دخولهم هي نتيجة عمل شخصي غير مراقب في غالب الأحيان. ويأتي دور المقدر لتحديد دخول هذه الفئة من المكلفين، لكن وبحسب رأي الباحث الشخصي وبعد مقابلة عدد من مقدري ضريبة الدخل[8] من مقدري دوائر عمان المختلفة، فان أي مكلف من أصحاب المهن الحرة قادر على إخفاء جزء ولو يسير من دخلة دون بذل جهد، وجدير بالذكر أن غالبية المقدرين الذين قابلهم الباحث من دوائر الضريبة المختلفة أشاروا إلى وجود هذه الظاهرة بشكل كبير بين مجتمعات المهن الحرة تحديدا.

يشار هنا إلى اعتقاد الباحث بقدرة أصحاب المهن الحرة على القيام بالتهرب الضريبي وليس اعتقاده بقيامهم بالتهرب الضريبي، فقد أشارت بعض الدراسات الأجنبية إلى أن نسبة قليلة ممن يستطيعون القيام بالتهرب الضريبي هم فعليا يقومون به، فدراسة (Robben *et al.*, 1990)، أشارت إلى أن 17% فقط من دافعي الضريبة والذين أتيحت لهم فرص كبيرة للتهرب الضريبي قاموا به فعليا، لكن بعض الدراسات العربية الحديثة مثل دراسة (العوران والخضور، 2004) أشارت إلى عظم حجم المشكلة في البيئة المحلية، حيث ورد في دراستهما أن التهرب الضريبي يبلغ 17.4% من إجمالي إيرادات ضريبة الدخل خلال فترة دراستهما الواقعة بين 1976 و 1997.

---

7 البنك المركزي، النشرة الإحصائية، 2006 بيانات أولية.
[8] تم إجراء المقابلات بتاريخ 11 حزيران 2007.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2.2 تعريف الضريبة

عرّف الإمام الغزالي (1344 هـ) الضريبة بأنها ما يفرضه الإمام على الأغنياء بما يراه كافيًا عند خلو بيت المال من المال، وعرّفها يوسف إبراهيم فقال هي ما تفرضه الدولة فوق الزكاة وسائر التكاليف المحددة بالكتاب والسنة وذلك وفقًا لظروف المجتمع الإسلامي، وتتميز هذه الضرائب بأنها مؤقتة بالظروف التي فرضت من أجلها، ويمكن أن يطلق عليها الضرائب الاستثنائية (إبراهيم، 1980) ، وعرّفها أبو جبارة بأنها فريضة نقدية يلتزم الفرد بأدائها إلى الدولة وفقا لقواعد تشريعية وبصفة نهائية لغرض تغطية النفقات العامة ودون مقابل. أبو جبارة (1976)، وعرفها عبيدات على أنها فرضية إلزامية تحددها الدولة ويلتزم الممول بأدائها بلا مقابل بما يمكن الدولة من تحقيق أهداف المجتمع (عبيدات ،2001)، أما خشارمة فقد عرفها على أنها فريضة نقدية يدفعها الفرد جبرا إلى الدولة أو إحدى الهيئات العامة المحلية مساهمة منه في تحمل التكاليف والأعباء العامة دون أن يعود عليه نفع خاص مقابل دفعها (خشارمة ،2000)، وعرفها أبو نصار ومبيضين، 2000 على أنها مبلغ نقدي تفرضه الدولة أو إحدى هيئاتها المحلية، يتم تحصيلها من المكلف جبرا، بشكل نهائي، وبدون مقابل، وذك وفقا لقانون أو تشريع محدد، وذلك بهدف تغطية نفقات الدولة وتحقيقا لأهداف اقتصادية واجتماعية تسعى الدول للوصول إليها (أبو نصار ومبيضين، 2000). وعرفها Alm and Martnez على أنها مساهمة الفرد للمصلحة العامة (Alm and Martnez, 2001).

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم الضريبة نستطيع أن نستنتج أن الضريبة نقدية لا عينية، وأنها تدفع جبرا، وأنها تدفع نتيجة لقواعد قانونية، وأنها تدفع لخدمة المصلحة العامة دون مقابل أو منفعة خاصة يحصل عليها دافعها، وان الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي من عدمه يتعلق بجميع أنواع الضرائب والرسوم المختلفة.

2.3 تعريف التهرب الضريبي

عرف خضور التهرب الضريبي على انه تعمد المكلف التهرب من أداء الضرائب المستحقة علية كلها أو بعضها بأية وسيلة (خضور، 1999)، وعرّفه الخطيب بأنة " تخلص المكلف كليا أو جزئيا من أداء الضريبة دون نقل عبئها إلى غيره (الخطيب، 2000، ص160)، مما يؤثر في حصيلة الدولة من الضريبة ويضيع عليها حقها". وعرفه Alm and Martnez, بأنه تصرف غير قانوني ومقصود يفعله الأفراد والشركات لتقليل مستحقاتهم الضريبية عن طريق خفض الإيرادات المعترف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بهـا أو المبيعـات أو عـن طريـق تـضخيم حجـم الإعفـاءات والخـصومات والقـروض (Alm and Martnez, 2001).

ويعرف عفانة وزملاؤه مفهوم التهرب الضريبي بأنة تخلص المكلف من التزامه القانوني بعدم دفع الضريبة المستحقة عليه كليا أو جزئيا بإتباع طرق وأساليب مخالفة للقانون (عفانة وزملاؤه، 2004).

ويرى الخصاونه انه يمكن اعتبار الشخص متهربا إذا قدم كشفا غير صحيح أو قدم حسابات أو قيودا مزورة أو إذا أعطى جوابا كاذبا عن أي سؤال أو طلب وجّه إلية للحصول على معلومات أو بيانات (الخصاونه، 2000).

ويرى خضور أن بعض أساليب الغش التالية تستخدم للتهرب الضريبي، فقد يلجأ المكلف إلى: (خضور، 1996)

- عدم الإخطار بمزاولة النشاط التجاري أو الصناعي أو المهني.
- تقديم المكلف إقرارا ضريبيا استنادا إلى دفاتر وسجلات مزورة.
- اصطناع أو تغيير فواتير الشراء أو البيع أو غيرها من المستندات بهدف تقليل الأرباح أو زيادة الخسائر، مما يؤدي لتهرب بعض النشاطات التجارية ضريبيا عن طريق تعظيم التكاليف وتحجيم الإيرادات.

ويفرق الباحثون بين **التهرب الضريبي والتجنب الضريبي**، فالتجنب الضريبي يعني لجوء المكلف لأساليب قانونيه للتخلص من العبء الضريبي، ذلك باستغلال بعض ثغرات القانون أو بالابتعاد عن ممارسة بعض النشاطات الخاضعة للضريبة (الخطيب، 2000)، ويرى الخصاونه بان التجنب الضريبي هو نقل عبء الضريبة من المكلف الذي حدده القانون ليدفعها شخص آخر، ويقتصر دور المكلف الأول على دفع المبالغ المستحقة عليه لخزينة الدولة بصورة مؤقتة ثم استعادتها بعد ذلك من شخص ثالث (الخصاونه، 2000).

2.4 ما المقصود بأخلاقيات التهرب الضريبي؟

قبل الخوض في مفهوم أخلاقيات التهرب الضريبي نتوقف عند تعريف الأخلاق، فالأخلاق معناها السجية والطبيعة، ويعرفها الإمام الغزالي على أنها عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فهي سلوك نابع من ذات الإنسان، فالأخلاق تحدد سلوك البشر.

وعند الطرح لمفهوم جديد كأخلاقيات التهرب الضريبي فلابد من توضيح هذا المفهوم، فهل يوجد للتهرب الضريبي أخلاقيات؟ الجواب قطعا هو بالإيجاب، فما الذي يفكر فيه المكلف لحظة قراره بالتهرب، وما الحس الأخلاقي لديه؟ فهل يعتبره جريمة أم انه أمر طبيعي لدى المتهرب؟ ومثال ذلك قيام بعض الأشخاص باستخدام برمجيات مقرصنة، أو قطع الإشارة الحمراء مثلا، هل باعتقادهم أن مثل هذا الفعل جريمة أم لا، طبعا بغض النظر عن الرأي القانوني. فبالنسبة لمثال قطع الإشارة الحمراء، فإن القانون يحاسب عليه ويغلظ العقوبة أحيانا، لكن تجد من يستهتر بأرواح المواطنين ويقطع الإشارة الحمراء دون أدنى حس بالذنب أو المسؤولية. هذا هو حال التهرب الضريبي، فبالرغم من وجود نصوص قانونية صريحة تشير إلى تجريم هذا الفعل، لكنك تجد من يقوم بالتهرب، بل وتجد من يتفاخر بهذا الفعل، وقد لاحظ الباحث من خلال توزيعه للإستبانه وجود هذا الصنف من المكلفين، فهناك من يقوم بهذا الفعل، بل ويحث الناس على فعله، معتقدا بعدم أحقية الدولة بأي جزء ولو بسيط من أمواله.

وحال المحاسبة الضريبية حال جميع المهن تقريبا، فهناك أخلاقيات المهنة المرتبطة بالمحاسبة الضريبية كما هو حال مهنة التدقيق ومهنة الطب وما إلى ذلك، لكن ما يميز المحاسبة الضريبية هنا أن الأخلاقيات مقترنة بالمهنة من طرفي المعادلة، أولا طرف الدولة ممثلة بدوائر الضريبة المختلفة، وثانيا من طرف المكلف، والذي قد يسعى إلى التهرب الضريبي بطرقه القانونية وغير القانونية.

وقد ورد في مقدمة البحث أن هناك ثلاث وجهات نظر حول أخلاقيات التهرب الضريبي، وفيما يلي بيانها وشرحها: (McGee, 2005a) و (Crowe, 1944)

1. لا يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا دائما وفي كل الحالات:

وذلك أن على المواطن مسؤولية تجاه الدولة تدفعه لدفع الضريبة مهما كانت قيمتها وحسبما تحدده الدولة، وهذه الفكرة سائدة في البلدان الديمقراطية، حيث الغالبية هي الحاكمة، كذلك تنبع هذه الفكرة من كون أن على الفرد مسؤولية تجاه المجتمع ، حيث تقول هذه الفكرة بان الفرد لا يمتلك الحرية المطلقة لفعل ما يريد، بل هو ملزم بفعل ما يحقق المنفعة العامة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الأمور العقلانية الأخرى الداعمة لهذه الفكرة أن على الفرد مسؤولية موكلة إليه من قبل الخالق عز وجل، ذلك إذ فرضت الزكاة على كل قادر وقد ورد فيها نصوص شرعية جازمة، وضمن شروط محددة ودقيقة، فقال الله تعالى في سورة المعارج الآيتان 24 و 25: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)

2. **يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا دائما وفي كل الحالات:**

ذلك لاعتقاد من يتبنى هذه الفكرة بأنه ليس لأحد سلطة عليه تجبره بالدفع رغم رغبته بعكس ذلك لاعتقادهم بعدم شرعية الدولة ككل، حيث يعتبرون اقتطاع الضريبة سرقة مغطاة بنص قانوني، هؤلاء الأشخاص الذين يعتقدون بعدم مشروعية اقتطاع الضريبة لا يواجهون مشكلة مع فكرة اقتطاع الضريبة بحد ذاتها، بل تنبع لديهم هذه الفكرة لاعتقادهم أساسا بعدم شرعية الدولة ككل، كذلك فان هؤلاء لا يعتقدون بوجود حقوق عليهم تجاه المجتمع.

3. **يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا في حالات معينة وغير أخلاقي في حالات أخرى:**

تعتبر هذه الفكرة هي السائدة ضمن غالبية المجتمعات، وتأخذ مبادئها من الفكرتين السابقتين، لكن قناعات المكلفين تكون مشتتة بين القبول والرفض لأخلاقية التهرب الضريبي وبحسب الحالة.

فمواقف الأشخاص الذين يوافقون على أي من وجهات النظر الثلاث السابقة ليست أمرا ثابتا ومطلقا. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو التالي: إذا كان التهرب الضريبي مقبولا في بعض الأحيان، فما هو الحد الفاصل بين الرفض والقبول؟ وعند أي نقطة يصبح التهرب الضريبي مبررا أخلاقيا؟ المنطق يقول هنا أنه وعند اعتبار التهرب الضريبي أخلاقيا، فلن يكون هناك مجال لرسم خط واضح يوافق عليه الناس يفصل بين كون التهرب الضريبي أخلاقيا أم لا.

بالتالي هل من الممكن أن يكون التهرب الضريبي مبررا؟ مثلا عند صرف الحكومة لمبالغ عالية جدا على أمور لا تفيد الوطن والمواطن، أو عند وجود فساد حكومي كبير، أوفي حالة انتماء المكلف لحزب معارضة تمارس الدولة في حقه بعض أساليب القمع أو ما إلى ذلك، أو عند خوض الدولة حروبا قد يعارضها المكلف، كالحرب الأمريكية على العراق، والتي تنفق عليها الحكومة الأمريكية المليارات سنويا. هنا قد يعتقد العديدون أن التهرب الضريبي قد يكون أخلاقيا أو ربما يعتقد البعض انه واجب أخلاقي. لكن، ألا تقوم حتى اشد الحكومات فسادا بصرف مبالغ كبيرة على إنشاء المدارس والمستشفيات والإنفاق على الفقراء والمحتاجين والإنفاق على الأمن والجيش والشرطة؟ وكل ذلك يأتي من حصيلة جمعها للضرائب. بمعنى آخر هل يرتبط التهرب الضريبي بما ستفعله الدولة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالمبالغ التي تجمعها؟ أي أنه من المقبول أخلاقيا أن يتهرب المكلف مثلا من 20% مما يستحق عليه إذ كان 20% من الأموال التي تجمعها الدولة تذهب هدرا أوفي خدمة حروب لا يقبل المكلف بشرعيتها، بالتالي قد يعتقد بعض المكلفين بأخلاقية التهرب الضريبي في حالات معينة، أو عدم أخلاقيته بشكل مطلق، أو أخلاقية هذا العمل بشكل مطلق وبغض النظر عن الحالة.

أما عن المهن الحرة، فغالبية دخلهم يتأتى نقدا عن طريق أشخاص هم عملاؤهم، غالبية عملاء الأطباء والمحامين والمهندسين هم أشخاص عاديون وليسو مؤسسات خاضعة للضريبية، وبالتالي غالبيتهم لا يمتلكون سجلات ودفاتر محاسبية، بمعنى انه لمن السهولة بمكان أن يقوم المكلف من أصحاب المهن الحرة بخفض دخله أو الاعتراف بمصاريف وهمية، ذلك أن المكلف هو المصدر الأساسي وربما الوحيد للمعلومات حول دخله المتأتي من مصدر تشغيل ذاتي، لنفرض مثلا أن احد الأشخاص من أصحاب المهن الحرة استحق عليه مبلغ 3,000 دينار كضريبة دخل بشكل فعلي، بينما ما اعترف به من دخل اوجب عليه دفع 500 دينار فقط، بالتالي يكون هذا الشخص قد حرم الدولة من حقها ب 2,500 دينار، فما مدى أخلاقية مثل هذا الفعل؟ وما مدى اعتراف الشخص بأخلاقية مثل هذا الفعل؟

وعند التحدث عن الأخلاقيات الضريبية فلا يعني الوقوف فقط عند ضريبة الدخل أو الضريبة العامة على المبيعات، بل يعني ذلك جميع أنواع الضرائب والرسوم التي قد يدفعها المواطن، مثل الجمارك وضريبة الدخل وضريبة المبيعات ورسوم تسجيل الأراضي... الخ. وبكلمات أخرى فهدف هذه الدراسة هو الوصول إلى تصورات أصحاب المهن الحرة في المملكة حول أخلاقية التهرب من أي نوع من أنواع الضرائب والرسوم دون فصل أو تخصيص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2.5 التجنب الضريبي والتهرب الضريبي

يمكن تفصيل التهرب الضريبي إلى نوعين كما أشار (الخطيب، 2000)، التجنب الضريبي والتهرب الضريبي غير المشروع.

1. التجنب الضريبي: وهو استغلال المكلف لبعض الثغرات القانونية بغية عدم تحقق الضريبة عليه بصورة صحيحة وعدم الالتزام بدفعها، أي التخلص من الالتزام الضريبي دون مخالفة القانون، ويتحقق التهرب الضريبي المشروع أو التجنب الضريبي Tax Avoidance عن طريق امتناع المكلف عن أداء الأعمال أو التصرفات الموجبة للضريبة، كامتناع الشخص عن استهلاك السلع الخاضعة للضرائب، أو امتناعه عن الاستيراد أو التصدير للسلع التي

تفرض عليها رسوم جمركية، أو توجهه للاستثمار بالنشاطات المعفاة من الضرائب مثل النشاطات الزراعية. وقد يهدف المشرع أحيانا نحو مثل هذه النتائج عن طريق إصداره لتشريعات تميز في المعاملة الضريبية بين أوجه النشاط المختلفة بهدف تحقيق بعض الأغراض الاقتصادية والاجتماعية، وقد يتحقق مثل هذا التهرب وكما أشارت دراسة (الخوري وبدور، 2004) عن طريق استشارة الخبراء والمختصين ذوي الخبرة والمعرفة بالقوانين الضريبية.

2. التهرب الضريبي: وهو مخالفة المكلف للقوانين والأنظمة بوسائل الغش والاحتيال للتخلص من دفع الضرائب المختلفة، ما يعد مخالفة يعاقب عليها القانون، وفي اغلب الأحيان تكون مثل هذه المخالفات مقصودة من قبل المكلف وفي أحيان أخرى قد تنتج هذه المخالفات نتيجة لعدم إدراك المكلف وفهمه أو جهله بالقوانين والأنظمة.

2.6 أسباب التهرب الضريبي

أشار (الخطيب، 2000) و (بطاينة، 2003) إلى الأسباب التي تؤدي عموما للتهرب الضريبي، هذه الظاهرة التي وصفها الخطيب بالظاهرة العامة، حيث أن السبب الظاهر للتهرب هو رغبة المكلف في الاحتفاظ بأمواله وعدم التنازل عنها للدولة، وأرجع الخطيب تصرف بعض المكلفين إلى التصرف بهذا الشكل لمجموعة من الأسباب مثل:

1- الأسباب الأخلاقية:

وهي ضعف الوعي الضريبي والأخلاق المالية عند المكلفين، ويُرجع بعض المؤلفين مثل (الخطيب، 2000) و (عكاوي، 2004)سبب ضعف الوعي الضريبي عند المكلفين إلى المعارضة والمخالفة للقوانين وإلى عدة عوامل منها:

أ. اعتقاد الشخص انه يدفع للدولة أكثر مما يأخذ منها، أو عدم شعوره بما تقدمه له الدولة من خدمات، وشعوره بأنه يستطيع الاستمرار في الانتفاع من خدمات الدولة حتى مع عدم دفع الضريبة؛ ذلك أن دفع الضرائب ليس شرطا للانتفاع بالخدمات العامة.

ب. اعتقاد الشخص أن الدولة تسيء استخدام الأموال العامة وأنها تضر الجماعة بهذا الشكل.

ج. إن التشريع الضريبي في كثير من الدول لا تتوفر فيه الشروط التي تبعث على احترام القانون وتضفي عليه الهيبة، مثل عدم عدالته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د. شعور المكلف بثقل العبء الضريبي عند ارتفاع معدلات الضريبة أو تعدد الضرائب المفروضة على الوعاء نفسه، أو شعوره بعدم العدالة في توزيع العبء الضريبي، مما قد يؤدي إلى شعور المكلف بالظلم؛ الأمر الذي قد يدفعه للتهرب. كذلك فإن الوضع الاقتصادي والقدرة المالية للمكلف تلعب دورا هاما في قوة الباعث النفسي للتهرب، فهو يسعى للتهرب أكثر عندما يكون في حالة مالية صعبة.

وبشكل عام يختلف الوعي الضريبي عند المكلفين باختلاف الشعوب والأمم، فالشعوب الغنية كالدول المتقدمة تختلف عن الشعوب الفقيرة كبعض شعوب الدول النامية نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحيطة بهم، لذلك فإن مسالة الوعي الضريبي هي مسالة نسبية عموما.

2- الأسباب السياسية

إن سياسة الإنفاق العام في الدولة تؤدي دورا أساسيا في التهرب الضريبي، فكلما أحسنت الدولة استخدام الأموال العامة قلّ ميل المكلفين نحو التهرب من الضرائب.

3- الأسباب التشريعية

يتصف التشريع الضريبي بخصائص تختلف عما تمتاز به التشريعات الوضعية عامة، إذ انه تشريع جباية من المواطنين، ما يكون باعثا للمكلف للتهرب من الضريبة. فعادة ما تكون القوانين الوضعية غير عادلة ولا عامة أو مستقرة، مما يخلق جوا يحض المكلف نحو التهرب.

4- الأسباب الإدارية والفنية

توجد عدة عوامل إدارية وفنية تؤثر في التهرب الضريبي، ومنها:

ا. **ثقل العبء الضريبي:** وقد اشتدت وطأة الضرائب بصورة ضخمة في العصر الحديث بسبب تزايد النفقات العامة من ناحية، وبسبب استخدام الضرائب كأداة من أدوات السياسة الاجتماعية والاقتصادية في معظم الدول من ناحية أخرى. ويميل المكلف إلى التهرب بدرجة اكبر عند زيادة العبء الضريبي عن الحد المعقول بسبب شعور المكلف بالظلم.

ب. **تعقيد النظام الضريبي:** فبسبب تعدد مصادر دخل المكلفين خصوصا أصحاب المهن الحرة، فقد أصبح المكلف هو المصدر الأساسي لتقدير قيمة الضرائب، بالتالي زادت فرص التهرب أمام المكلف. وكذلك فان طرق التقدير تؤدي دورا في التهرب، فقد يتم اللجوء إلى التقدير الجزافي في بعض الحالات، الأمر الذي قد يدفع المكلفين لمحاولة التهرب في حالة إساءة الإدارة الضريبية استخدام سلطاتها أوفي حال معاملة المكلفين معاملة مختلفة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج. **نوع الضريبة:** حيث تقل فرص التهرب بصفة عامة في نطاق الضرائب غير المباشرة أكثر منه في نطاق الضرائب المباشرة، وخصوصا ضريبة الدخل. فمثلا تزيد فرص التهرب - كقاعدة عامة – في نطاق ضرائب المهن غير التجارية عنها في نطاق ضرائب المهن التجارية، لان مراقبة الدخول غير التجارية أصعب بكثير من مراقبة دخول المهن التجارية.

د. **طرق تحصيل الضريبة:** من المؤكد أن استخدام طريقة الحجز عند المنبع قد أدى إلى تقليل فرص التهرب أمام المكلفين، بينما لا يكون ذلك لدى فئات أصحاب المهن الحرة ذاتيي التشغيل.

5- **الأسباب الاقتصادية:**

تؤدي مجموعة من الظروف الاقتصادية الخاصة بالمكلف والظروف الاقتصادية العامة أما إلى التهرب من الضريبة أو إلى عدم قيامة بواجبة الضريبي كاملا. ومن أهم هذه الظروف ما يلي:

أ. مقارنة المكلف بين ما يحصل عليه من منفعة وما يتعرض له من مخاطر بسبب تهربه من الضريبة. ويعد مبلغ الضريبة من العوامل الحاسمة في هذا القرار.

ب. درجة رخاء المكلف، فكلما زاد رخاء المكلف زادت محاولات التهرب حيث يدفعه رخاؤه إلى استثمار الضريبة غير المدفوعة لتدر علية أرباحا تزيد عن قيمة الغرامة، في حين يتعذر على ذوي الدخل القليل استثمارها.

ج. الوضع الاقتصادي العام في الدولة، فيزداد التهرب في فترات الكساد ويقل في فترات الرخاء.

2.7 أهداف الأنظمة الضريبية (عكاوي، 2004)

1. الأهداف المالية

وتتمثل في توفير حصيلة ضريبية كافية ودائمة يمكن الاعتماد عليها في توفير المتطلبات اللازمة لتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة، وتحقيق التنمية المنشودة من خلال إنشاء البنى التحتية، مما يشجع الاستثمار ويحافظ على استمرارية الحصيلة الضريبية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. الأهداف الاجتماعية

ومن الأهداف الاجتماعية ما يلي:

أ. إعادة توزيع الثروة بين المواطنين، حيث تكون الضرائب المفروضة أعلى ما يمكن على أصحاب الدخول المرتفعة بسبب الاستهلاك الزائد من السلع والخدمات المفروض عليها ضرائب ورسوم بمختلف أنواعها، ما يؤدي إلى انخفاض الفجوة بين أصحاب الدخول المرتفعة والمنخفضة.

ب. الحد من بعض العادات المجتمعية غير المرغوب بها، مثل فرض ضرائب مرتفعة على السجائر والمشروبات الكحولية والسلع الكمالية، وبالتالي التقليل من استهلاكها وتقليل الآثار السلبية قدر الإمكان.

ج. تنظيم النسل في المجتمعات عالية الكثافة السكانية، عن طريق تحديد الإعفاءات بعدد معين من الأطفال، كما هو مطبق في الصين.

3. أهداف اقتصادية

ومن الأهداف الاقتصادية ما يلي:

أ. تشجيع الصناعات المحلية وحمايتها من المنافسة الخارجية، حيث تفرض الدول ضرائب على السلع المستوردة مما يؤدي إلى رفع أسعارها ويساعد المنتجات المحلية على المنافسة.

ب. توجيه الاستثمارات المحلية نحو بعض القطاعات المرغوب بتطويرها، حيث تلجأ بعض الدول إلى إعفاء بعض الأنشطة إعفاءا كليا أو جزئيا مما يشجع المستثمرين على الاستثمار في مثل هذه النشاطات وتطويرها.

ج. تشجيع النشاط الاقتصادي، حيث تلجأ الدول في حالة التضخم إلى زيادة النسب الضريبية بهدف امتصاص السيولة، وتلجأ بالمقابل إلى تخفيضها في حالة الركود والانكماش، بهدف إعادة التوازن الاقتصادي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2.8 السمات الأساسية لنظام الضريبة الجيد

من السمات الأساسية لنظام الضريبة الجيد مراعاته للظروف المالية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وضرورة تطويره وتعديله كلما دعت الحاجة لذلك ليتلاءم مع التطورات التي تحدث في المجتمع، وقد حدد العالم الاقتصادي آدم سميث عددا من القواعد الأساسية لنظام الضريبة الجيد وهي:

1- مبدأ العدالة أو المساواة EQUALITY، أي مساهمة الرعايا في النفقات الحكومية حسب مقدرتهم النسبية أي نسبة الدخل الذي يتمتعون به في حماية الدولة.

2- **مبدأ اليقين CERTAINTY**، أي أن الضريبة المفروضة على كل فرد مؤكدة لا تحكمية، فوقت الوفاء وطريقته، ومقدار المبلغ ينبغي أن يكون واضحا للمكلف ولأي شخص آخر.

3- مبدأ الاقتصاد ECONOMY، أي ضرورة تنظيم الجباية بحيث لا تنتزع من المكلف إلا اقل ما يمكن.

2.9 طرق مكافحة التهرب الضريبي

تحاول الدول عموما مكافحة التهرب الضريبي من خلال استخدام الأساليب الوقائية والأساليب العقابية، ومن أهم الوسائل التي يمكن أن تقوم الدول بإتباعها ما يلي: (الكفراوي، 2001).

أ. محاولة غرس الوعي الضريبي لدى المكلفين، بحيث يقومون بأداء واجبهم الضريبي بوازع ودافع شخصي من نفس المكلف، على أساس أنها واجب وطني يؤدي إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية تبنى على عدالة توزيع العبء الضريبي على النحو الذي قصده المشرع.

ب. إشعار المكلفين بالعدالة والمساواة الضريبية بين المكلفين، كذلك العمل على جبايتها منهم في أكثر الأوقات ملاءمة لهم.

ج. مطالبة المكلف بتقديم إقرار ضريبي مؤيد باليمن وتشديد العقوبات عليهم في حال ثبوت سوء نية المكلف في تقديم بيانات غير صحيحة في إقراره الضريبي.

د. منح موظفي الإدارة الضريبية حق الاطلاع على المستندات والوثائق التي تخدم عملهم.

ه. تبسيط الإجراءات الإدارية المتعلقة بربط وتحصيل الضرائب المختلفة.

و. التوسع في استخدام أسلوب الحجز عند المنبع.

ز. إيقاع العقوبات الجزائية والمالية على المتهربين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2.10 التهرب الضريبي في الأردن، الأسباب والعوامل

يلجأ المكلفون في سبيل التهرب الضريبي إلى استخدام العديد من الطرق والأساليب منها إخفاء مصدر الدخل وعدم الإقرار عنه، أو تخفيض الإيراد الحقيقي لمصدر الدخل، أو تضخيم المصاريف، كما وقد يلجأ بعض المكلفين إلى التزوير والتلاعب بالسجلات المحاسبية، أو إلى عدم الإقرار إطلاقا بمصدر الدخل الخاضع. (أبو نصار ومبيضين، 2000).

وأشار (البطاينة، 2003) إلى عدد من أسباب وعوامل التهرب الضريبي في الأردن، من أهمها:

1- ضعف المستوى الأخلاقي السائد في المجتمع يقلل الوعي الضريبي لدى الأفراد وبالتالي ينخفض إحساس الأفراد بالمسؤولية تجاه الخزينة العامة للدولة.
2- مسالة العدالة في النظام الضريبي تلعب دورا كبيرا في ممارسة التهرب أو عدم ممارسته.
3- ارتفاع نسب الضرائب.
4- عقوبات التهرب الواردة في القانون الأردني غير رادعة.
5- عدم وجود الوعي الضريبي الكافي لدى المكلفين.
6- ضعف الشعور الوطني لدى بعض المكلفين.
7- عدم رضا بعض المكلفين عن أوجه الإنفاق الحكومي.
8- رغبة بعض الأفراد في الملكية الخاصة، حيث يفضلون الاحتفاظ بأموالهم والتمتع بمنافعها بدل التنازل عنها للدولة.
9- الركود الاقتصادي وانعكاساته المادية على المواطنين بشكل عام.
10- عدم وضوح نصوص القانون ووجود بعض الثغرات فيه.
11- الاعتقاد بأفضلية نظام الزكاة على نظام الضريبة.
12- ضعف نظام المعلومات لدى الدوائر الضريبية المختلفة، وكثرة الضرائب التي يدفعها المكلف تحت أسماء مختلفة.
13- تهاون الإدارة الضريبية في تحصيل المستحقات الضريبية وتعقيد آليات التحصيل.

2.11 آثار ونتائج التهرب الضريبي في الأردن

يؤدي التهرب الضريبي إلى انخفاض حصيلة الخزينة من الضرائب، بالتالي الإضرار بالخزينة العامة، وقد يؤدي إلى المساس بسير المرافق العامة وبقيام الدولة بوظائفها المختلفة، ويؤدي أيضا إلى المساس بالعدالة الضريبية والإخلال بالمساواة بين المكلفين. ومما يزيد من خطورة التهرب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

انه قد يدفع الدولة إلى زيادة العبء الضريبي حتى تعوض الحصيلة الضائعة، أوقد يدفعها لفرض الضرائب غير المباشرة التي يكون التهرب فيها محدودا رغم عدم عدالتها بالنسبة للطبقات الفقيرة. (الخطيب، 2000).

ويشير (كتانه، 1998) في رسالته حول اتجاهات الإيرادات الضريبية في الأردن إلى أن ظاهرة التهرب الضريبي بأنواعها لها دور كبير في التأثير في مسألة التراجع الاقتصادي أولا ومن ثم تتصل بهذه العلاقة سلسله من الحلقات ذات الاعتمادية التتابعيه، وبالتالي فإن أبرز آثار التهرب من ضريبة الدخل ما ينعكس على انخفاض الحصيلة المالية للدولة، وحقن إيراداتها وتقييد حريتها في الإنفاق العام، علما بأن الأردن يعتمد بشكل كبير على التدفقات المالية المتأتية من الضرائب، وأن مواصلة الإنفاق على المرافق العامة الحيوية والضرورية للفرد والمجتمع يستمد قوته من هذه الحقيقة، وبذلك فإن الدولة تسعى دائما إلى تحديد حجم الإيرادات اللازمة للتنمية، والعمل على تحصيلها، وتحديد نسبة الضريبة بالرغم من وجود التهرب من ضريبة الدخل، وقد تستطيع الدولة السيطرة على ذلك من خلال زيادة نسبة الضريبة المفروضة، أو زيادة الوعاء الضريبي أوكليهما.

2.12 أنواع الضرائب والرسوم في النظام الضريبي الأردني

من خلال المراجعة المستمرة للسياسة المالية الضريبية في الأردن نجد أن هناك استمرار في زيادة النسب الضريبية أو زيادة في مجالات الخضوع الضريبي، وتتلخص هذه السياسات في توسعة وزيادة الضرائب من ناحية القيمة والنسبة (مثل رفع الضريبة العامة على المبيعات من 7% إلى 16 %) التي تؤدي بدورها لزيادة الجباية من المكلفين بما يفوق الزيادة في الدخل القومي.

ومن استعراض الضرائب التي يتحملها المكلفون في الأردن نجد أنها تحتوي على ستة عشر عنوانا رئيسياً يتفرع منه ضرائب فرعية أخرى بحيث تصبح الحصيلة النهائية واحد وثمانون ضريبة ورسما كما في العام 1999.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكن استعراض أنواع الضرائب والرسوم في الأردن في الجدول التالي[9]:

جدول (2-1)
أنواع الضرائب والغرامات والرسوم في الأردن كما في العام1999[10]

1- ضرائب الدخل	
الضرائب على الدخل والأرباح للشركات	ضريبة الدخل على الرواتب والأجور
ضريبة الأفراد	ضريبة الخدمات الاجتماعية
2- الضرائب والرسوم الجمركية	
أ- الضرائب الجمركية وتشمل	
ضريبة التعريفة	الغرامات
الضريبة العامة على المبيعات	الضريبة الإضافية الموحدة
ب- الأمانات وتشمل	
رسوم مواد مشتعلة	أمانات وتأمينات
رسوم دعم المنتجات الزراعية	جامعات وبلديات
مكافئات ومساعي	أمانات تنشيط زراعة التبغ
ج- رسوم الدوائر الأخرى وتشمل	
رسوم الجوازات	الرسوم البيطرية
رسوم تعداد المواشي	رسوم الطوابع
رسوم مرور على الطرق	رسم لوحات منتجات أردنية
رسوم سير	رسوم عرض الأشرطة السينمائية
غرامات حمولات زائدة	
والضريبة الإضافية على المستوردات والتي تبلغ 6% فهي موزعة كالتالي	
1% بدل معاينة	2% ضريبة إضافية
0.5% ضريبة شؤون اجتماعية	0.5% أمانات لمدينة الحسين للشباب
2% أمانات لمديرية الطيران المدني	

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

9المصدر: جريدة الدستور الأردنية العدد 11318 تاريخ 1999/2/16 نقلا عن مجلة المدقق

10حاول الباحث بمختلف السبل الحصول على جدول حديث يضم جميع أنواع الضرائب والرسوم المفروضة كما في العام 2007، والتي أشار بعض الأشخاص من عينة البحث والذين قابلهم الباحث إلى وجود ما يقارب 102 نوعا من أنواع الضرائب والرسوم بمختلف أنواعها.

أما الأمانات الموحدة والتي تبلغ 6% فهي موزعة كالتالي	
2% للبلديات	4% للجامعات
ضريبة إضافية 3%	
ورسم استيراد 5%	
3- الضرائب الإضافية	
الضريبة الإضافية على المستوردات الجمركية	الضريبة الإضافية على عقود التامين
الضريبة الإضافية على كميات الكهرباء المستهلكة	ضريبة الفنادق والمطاعم
الضريبة الإضافية على معاملات دائرة الأراضي والمساحة	ضريبة تذاكر السفر بالجو
الضريبة الإضافية على رخص السيارات والسواقين	ضريبة المغادرين
ضرائب إضافية أخرى	
4- الرخص	
رخص سير المركبات	رخص الأستيراد
رخص تسجيل المركبات	رخص التلفاز
رخص سوق المركبات	رخص أخرى
5- الرسوم	
رسوم المحاكم الشرعية	رسوم البيطرة ومحاجر الحيوان
رسوم المحاكم النظامية	رسوم الامتحانات العامة
رسوم تسجيل الأراضي	رسوم تسجيل الشركات
رسوم تسجيل جوازات السفر	رسوم دمغ الذهب
رسوم وثائق الأحوال المدنية	رسوم طوابع البريد
رسوم الخدمات القنصلية	رسوم أخرى
6- البرق والبريد والهاتف	
رسوم اشتراك الهاتف	رسوم تأسيس الهاتف
إيرادات أخرى	

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7- إيرادات مختلفة

الغرامات والمصادرات	إيرادات بدل خدمات المرور على الطرق
غرامات الحمولات المحورية الزائدة	إيرادات أخرى

أنواع الضرائب والرسوم التي تتقاضاها البلديات أو أمانة عمان مثلا فتبلغ 23 نوعا هي

1 ضريبة الأبنية	2 عوائد المحروقات
3 رسوم المهن .	4 رسوم المسالخ .
5 رسوم مواقف السيارات .	6 رسوم لوحات الإعلانات .
7 رسوم الدلالة والمزاد .	8 رسوم عقد الإيجار .
9 رسوم رخص البناء .	10 رسوم الحرف والصناعات .
11 رسوم رخص الملاهي .	12 استرداد تكاليف التعبيد والتزفيت .
13 استرداد تكاليف الأرصفة والأسوار.	14 عوائد التنظيم والشرفية.
15 رسوم السوق المركزية .	16 الغرامات.
17 أثمان القبور .	18 إيرادات مختبر الصحة.
19 إيرادات دخول الحدائق.	20 رسوم نفايات المنازل .
21 رسوم نفايات المهن ..	22 المصادرات.
23 مخالفات السير .	

عند القيام ببناء مسكن أو عمارة فان رخصة البناء تتضمن الرسوم التالية

1 رسوم إنشائية.	2 عوائد تنظيم عامة .
3 رسم إضافي .	4 رسوم جامعة .
5 طوابع.	6 أمانات مواقف سيارات .
7 أمانات ملجأ وبئر ماء .	8 أمانات بناء .

في حالة الحصول على رخصة مزاولة مهنة معينة فان الرخصة تشمل الرسوم التالية

1 الرسم الأساسي	2 الضريبة الإضافية
3 النفايات	4 رسوم الجامعات.
5 رسوم اللوحة الإعلانية .	6 بدل استغلال موقع .
7 بدل خدمات استغلال ارتدادات.	8 رسوم بدل نقل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

9 رسوم رخصة صحية .	10 طوابع .
11 غرامات تأخير إن وجدت.	12 رسم بدل ضائع .
عند امتلاك السيارة تترتب الرسوم التالية	
1 رسم تسجيل أو الاحتفاظ أو نقل الملكية أو التحويل	2 رسم ترخيص سنوي + غرامات .
3 رسم العدل، رهن أوفك رهن.	4 رسم استعمال رقم عمومي .
5 رسم الفحص .	6 رسم رخصة السواقة.
7 أمانات الترخيص .	8 أمانات التامين الصحي .
9 أمانات الجامعات .	10 رسم مكتب سياحي .
11 متفرقات (بدل خدمات مثل قيد أو تصديق أو تصوير)	
ملخص للنظام الضريبي الأردني، والذي يتضمن 81 ضريبة ورسم	
ضريبة دخل عدد 1	رسوم مختلفة عدد 13
ضريبة خدمات عدد 1	بريد وبرق وهاتف عدد 3
ضرائب جمركية عدد 19	إيرادات مختلفة عدد 4
ضريبة مبيعات عدد 1	أمانة عمان (أو البلديات) عدد 23
ضرائب إضافية عدد 9	مسقفات عدد 1
معارف عدد 1	عداد ماء عدد 1
عداد كهرباء عدد 1	فلس الريف عدد 1
خدمات مكالمات عدد 1	رسم أماكن أثرية عدد 1
تامين سيارة عدد 1	

ومن المؤكد أن هناك عددا آخر من الضرائب والرسوم لم يتم ذكرها في هذا الجدول، والذي لم يتمكن الباحث من الحصول على آخر تحديث لها، ونلاحظ من هذا الجدول ثقل العبء الضريبي المفروض على كاهل المواطن الأردني، وليس غريبا ما أشار إليه (عبد الرحيم، 2001) من أن المواطن الأردني عموما يدفع ربع دخله على شكل ضرائب ورسوم بمختلف أنواعها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الدراسات السابقة وفرضيات الدراسة

3.1 المقدمـة

3.2 الدراسات العربية

3.3 الدراسات الأجنبية

3.4 تعليق الباحث على الدراسات السابقة

3.5 ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها

3.6 فرضيات الدراسة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3.1 المقدمة

حاول الباحث إيجاد اكبر عدد ممكن من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وخصوصا في البيئة العربية، لكن واقع الحال هو ندرة الدراسات العربية المتعلقة به تحديدا وبشكل متخصص، إذ تتحدث معظم الدراسات العربية عن أسباب التهرب الضريبي وصوره، لكن تحدث بعضها بشكل غير تفصيلي عن التهرب الضريبي من ناحية أخلاقية. أما عن الدراسات الأجنبية، فقد وجد الباحث سلسلة من الأبحاث التي قام بها الباحث Robert McGee وعددا آخر من الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع تحديدا والمرتبطة فيه جوهريا في البيئات الأجنبية.

لهذا فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة أجزاء رئيسة، الجزء الأول منها يتناول ما تم بحثه في البيئة العربية وخصوصا البيئة الأردنية، ويتناول الجزء الثاني الدراسات التي تناولت الموضوع في البيئات الأجنبية المختلفة، هذا يبحث الجزء الثالث من هذا الفصل ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة وخصوصا تلك التي قامت في البيئات العربية المختلفة، كما ويتخلل كلا الجزأين الأول والثاني بعض تعليقات الباحث وآرائه.

3.2 الدراسات العربية

تناولت العديد من الدراسات العربية موضوع التهرب الضريبي من عدة جوانب، وقد اهتمت غالبيتها بأسباب هذه الظاهرة وصورها والعوامل التي قد تحد من انتشارها ودراسة المشاكل التي تواجه المقدرين وما إلى ذلك من مواضيع، ويشار هنا إلى موضوع أخلاقيات التهرب الضريبي تحديدا لم يكن موضع تركيز كبير من الباحثين، الأمر الذي دفع الباحث قدما نحو دراسة هذا الموضوع.

فقد هدفت دراسة (**رمضان والحمود وقاقيش، 1990**) إلى تحديد المشاكل التي تواجه مقدري دوائر ضريبية الدخل المختلفة في الأردن عند تحديد دخول المكلفين، وقد صمم الباحثون استبانة لهذا الغرض تم توزيعها على (205) مقدرين، وهم إجمالي عدد المقدرين في مكاتب تقدير عمان وإربد والزرقاء وصويلح والسلط، وقد كانت نسبة الاستجابة حوالي 56,6%، وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم المشاكل التي تواجه المقدرين هي تدني لمستوى التعليمي لبعض المكلفين وقيام مكاتب تدقيق الحسابات بمساعدة المكلفين في التهرب الضريبي وعدم تقيد المكلفين بمواعيد المقابلات مع المقدرين، كما بينت الدراسة وجود مشكلة لدى المكلفين بعدم اطلاعهم على قانون ضريبة الدخل وبينت كذلك وجود مشكلة في الثقة المتبادلة بين المكلف والمقدر، الأمر الذي يشير إلى وجود مشكلة التهرب الضريبي، مما يتطلب عموما من المقدرين جهدا إضافيا لتدقيق المعلومات التي يدلي بها المكلف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وللتغلب على هذه المشاكل والمعوقات فقد اقترح الباحثون عددا من التوصيات أهمها عقد دورات تدريبية للمكلفين ورفع كفاءة نظام المعلومات في دائرة ضريبة الدخل وإلزام المكلفين عامة بمسك دفاتر أصولية ومنتظمة، كما واقترحوا كذلك تشديد العقوبات على المتهربين من دفع الضريبة. وقد أشارت الدراسة إلى المنحى الأخلاقي من التهرب الضريبي لكن بطريقة غير مباشرة، حيث أشار الباحثون إلى وجود مشكلة عدم صدق المكلفين بتقديم إقراراتهم ومشكلة عدم التزامهم بالمواعيد مع المقدرين وعدم وجود جو من الثقة المتبادلة بين المكلف والمقدر.

وهدفت دراسة **(الحمود وقافيش، 1993)** إلى التعرف على المخالفات القانونية التي تفسر التباين بين ضريبة الدخل المعلنة والمعدلة في الشركات المساهمة، حيث صمم الباحثان استبانة تم توزيعها على عينة البحث المكونة من 15 من مقدري ضريبة الدخل على الشركات الصناعية، وقد بينت الدراسة أن الجانب الأخلاقي هو عنصر أساسي من عناصر رغبة المكلفين بالتهرب، حيث أن احد أهم الأسباب الرئيسة للمخالفة هي الرغبة في التهرب الضريبي، ومن الأسباب الأخرى عدم إلمام المكلفين بنصوص القانون وغموض بعض مواده ، وقد أوصى الباحثان بتشديد العقوبات على المتهربين وعمل حملات توعية لزيادة الوعي الضريبي لدى المكلفين.

وحدد **(الخشارمه، 2000)** الأسباب التي تدفع المكلفين من أصحاب المهن الحرة إلى التهرب الضريبي في الأردن، كما قام بتحديد العوامل التي قد تساهم بدورها بتقليل حالات التهرب الضريبي. وقد صمم الباحث استبانه لهذه الغاية وزعت على عينة مكونة من أصحاب المهن الحرة من أطباء ومحامين ومدققين وصيادلة وغيرهم، حيث قام الباحث بتوزيع 110 إستبانات ردّ إليه منها 70 استبانه، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من العوامل المسببة للتهرب الضريبي من أهمها الاعتقاد بأفضلية تطبيق نظام الزكاة وارتفاع نسب الضريبة والشعور بعدم عدالة النظام الضريبي.

كما وتوصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات التي من شانها الحد من ظاهرة التهرب الضريبي ومنها إعطاء حوافز وحسومات تشجيعية للمكلفين الذين يقومون بالإبلاغ عن دخلهم الحقيقي، وتسهيل إجراءات جباية الضرائب من المكلفين وتقسيط قيمة الضرائب، وحسم الزكاة من الضريبة المستحقة على المكلف.

وقد أوصى الباحث بإعطاء حسومات تشجيعية للمكلفين ممن يقومون بتقدير حقيقي لمدخولاتهم، كما وأوصى بتسهيل إجراءات جباية الضرائب وحسم الزكاة من الضريبة المستحقة على

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المكلف. وقد أشار الباحث إلى المنحى الأخلاقي من خلال إبرازه لمشكلة عدم شعور المكلفين بعدالة النظام الضريبي، ونقص الخدمات التي تقدم للمكلف نتيجة دفعة للضرائب. لكن ما يؤخذ على هذه الدراسة صغر حجم عينتها، وبالتالي عدم تمثيلها العادل لمجتمع الدراسة.

وقام **(أبو نصار ومبيضين، 2000)** بدراسة هدفت إلى التعرف على صور التهرب الضريبي في الأردن وأهم العوامل والأسباب التي تساعد أو تزيد من التهرب الضريبي ومعرفة نطاقه في عدد من بنود الإيرادات والنفقات المختلفة من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل في الأردن، وقد تم توزيع استبانه معدة لهذا الغرض على عينة مكونة من 125 مقدرا من مقدري ضريبة الدخل في مدينة عمّان، تم استرداد 81 استبانة صالحة للتحليل والدراسة، وقد وصل الباحثان إلى عدة نتائج أهمها:

- تتم أكثر صور التهرب الضريبي عن طريق التلاعب في قيمة الإيرادات والنفقات ومعادلة التصنيع لدى المنشئات الصناعية.
- ترجع أهم أسباب التهرب الضريبي إلى عدم صرامة العقوبات المطبقة.
- شعور المكلف بعدم عدالة النظام الضريبي.

وقد أوصت الدراسة بتشديد العقوبات على المتهربين من الضريبة والتطبيق الفعلي والكامل للعقوبات المنصوص عليها في القانون وزيادة كفاءة مقدري الضريبة وقدرتهم على كشف حالات التهرب المختلفة ونشر الوعي الضريبي بين المواطنين.
وقد أشار الباحثان إلى المنحى الأخلاقي من خلال إبرازهما لمشكلة عدم شعور المكلفين بعدالة النظام الضريبي ووجود تلاعب من قبل المكلفين ببضاعة آخر المدة، ما يشير إلى وجود علاقة بين معتقدات المكلف الأخلاقية والتهرب الضريبي.

وهدفت دراسة **(زيتون، 2003)** إلى توضيح أهمية تفعيل عملية التقدير الذاتي في تعزيز ثقة المكلفين والحد من ظاهرة التهرب الضريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد صممت الباحثة استبانة تم توزيعها على 235 من مقدري ضريبة الدخل و168 استبانة من مدققي الحسابات القانونيين المتعاملين مع دائرة ضريبة الدخل، وقد تم استرداد 188 استبانة من المقدرين و127 من المدققين، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن عملية التقدير الذاتي تساعد في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي كما ويساعد تفعيل دور المدقق في المصادقة على البيانات المالية في الحد من هذه الظاهرة، وقد أشارت الدراسة كغيرها من الدراسات إلى أخلاقيات التهرب الضريبي لكن بشكل غير مباشر، حيث أشارت إلى أن احد المشاكل التي تحد من قدرة المقدرين على الحد من هذه الظاهرة هي تدني ثقة المكلف بدائرة ضريبة الدخل وعدم شعور المكلف بوجود عوائد مباشرة نتيجة دفعه للضريبة، وعدم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إعطاء المكلفين بشكل عام معلومات صادقة عن دخولهم. وقد أشارت الباحثة إلى أن المستوى الأخلاقي لدى أفراد المجتمع وتعتبر من العوامل المهمة في تحديد نطاق التهرب الضريبي، كون الضريبة من الأمور الإجبارية التي يدفعها المكلف دون الحصول بالمقابل على مردود مباشر، هذا وقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات منها ما يتعلق بالمنحى الأخلاقي، حيث أوصت بتعزيز الوعي الضريبي لدى المكلفين لزيادة ثقتهم بالدائرة.

وحاول **(بطاينة، 2003)** التعرف على أسباب التهرب الضريبي والطرق المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة في محافظة اربد، ولتحقيق غايات الدراسة فقد صمم الباحث استبانة وزعها على عينة مكونة من 320 شخصا من أصحاب المهن الحرة استرد منها 262 استبانة صالحة للدراسة، وقد أشارت الدراسة إلى عدد من الأسباب التي تقف وراء ظاهرة التهرب الضريبي ومنها:

1- **الأسباب الاقتصادية:** وتتمثل بالظروف الاقتصادية الصعبة للمكلفين وتعدد الضرائب والرسوم المفروضة على المكلفين وارتفاع نسبها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى اتفاق عينة البحث بشكل كبير على أن هذه الأسباب تؤدي إلى التهرب الضريبي.

2- **الأسباب المجتمعية (أو الأسباب الأخلاقية)** : وتتمثل بعدم شعور المكلف بالاستفادة المباشرة أو غير المباشرة مقابل دفع الضريبية، والشعور بعدم عدالة النظام الضريبي وتدني القناعة لدى المكلفين بأوجه الإنفاق الحكومي وضعف الانتماء الوطني لدى المكلفين والانحراف الأخلاقي لدى المكلفين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ضعف الانتماء الوطني لدى المكلفين وعدم قناعتهم بعدالة النظام الضريبي قد لاقت موافقة عالية من المكلفين، وقد أشار الباحث إلى أن الأسباب المجتمعية تأتي وراء الأسباب الاقتصادية من حيث الأهمية، كما وأشارت الدراسة عموما إلى أن الأسباب المجتمعية من الأسباب المباشرة وراء ظاهرة التهرب الضريبي.

3- **الأسباب القانونية:** وتتمثل بعدالة النظام الضريبي وعدالة تطبيقه من قبل المقدرين، حيث يعتقد بعض المكلفين بوجود محاباة من بعض المقدرين لبعض المكلفين.

4- **الأسباب الإدارية:** وتتمثل بوعي المكلف بأهمية الضريبة ونظام المعلومات لدى دائرة الضريبة، حيث أشارت النتائج إلى تدني وعي المكلفين بأهمية الضريبة ودورها في الاقتصاد.

وقد اقترح الباحث مجموعة من الوسائل للحد من ظاهرة التهرب الضريبي منها زيادة الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة وإعطاء حسم تشجيعي لمن يقوم بعمل تقدير حقيقي لدخلة وتفعيل دور

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإعلام لزيادة الوعي الضريبي لدى المكلفين.

وقام (**الخوري، وبدور، 2005**) بعمل مسح لآراء مدققي الحسابات حول أسباب لجوء مكلفي ضريبة الدخل الأردنيين إلى خدمات ضريبيّة متخصصة، حيث هدفت الدراسة لمعرفة الدور الذي يلعبه المحاسبون القانونيون في منع التهرب الضريبي في الأردن من خلال تقديم المشورة والنصح للمكلفين، وقد استخدم الباحثان المنهج الكمي في جمع البيانات من خلال توزيع استبانة على عينة الدراسة المكونة من 131 محاسبا قانونيا مرخصا يعملون في مختلف مكاتب التدقيق المحاسبي في الأردن، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تجنب تعرض المكلفين إلى عقوبات ضريبية والخبرة الكبيرة لمحاسبي الضريبة بالقوانين الضريبية وتخفيض مبلغ الضريبة المستحق على المكلفين هي من أهم الأسباب التي تدفع المكلفين للجوء إلى محاسبي الضريبة، و لم يجد الباحثان أية علاقة ذات دلالة إحصائية لعوامل العمر والجنس والخبرة للمحاسبين على أسباب لجوء المكلفين إليهم لطلب المساعدة الضريبية. هذا وقد أشارت الدراسة إلى وجود مشكلة أخلاقية لدى المكلفين تدفعهم إلى اللجوء إلى الخدمات الضريبية من قبل أشخاص متخصصين، حيث يتجه نسبة عالية من المكلفين لاستشارتهم بهدف تقليل المبالغ الضريبية المستحقة عليهم، الأمر الذي يشير إلى عدم ممانعة نسبة عالية من المكلفين بعدم دفع أية ضرائب على الإطلاق في حال استطاعتهم ذلك بشكل قانوني أو بضمان عدم اكتشاف تهربهم من الجهات المختصة.

وقد بحث (**العوران والخضور، 2004**) الأسباب الكامنة وراء التهرب من دفع ضريبة الدخل، حيث عمل الباحثان على دراسة الفترة (1976- 1997) عن طريق دراسة المنهج النقدي والذي يقدر حجم النقد المتداول، وقد أشار الباحثان إلى أن التهرب الضريبي أدى إلى نتائج سلبية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، فقد انخفضت حصيلة ضريبة الدخل بمقدار التهرب الضريبي، الأمر الذي أدى ويؤدي إلى حرمان الدولة من مصدر أساسي من مصادر رفدها بالأموال اللازمة لتمويل نشاطاتها ونفقاتها المختلفة، الأمر الذي أسهم في ارتفاع عجز الموازنة العامة، ومن الجانب الاجتماعي فقد أدى التهرب الضريبي إلى الحد من قدرة النظام الضريبي على أداء الأدوار التي شرع من اجلها، حيث اضعف عملية إعادة توزيع الدخل بين فئات المجتمع، وقد أسهم التهرب الضريبي كذلك الحال بالحد من أهداف النمو الاقتصادي ومواجهة البطالة، كما وقد أشار الباحثان إلى أن مجموع التهرب الضريبي المقدر من ضريبة الدخل وحدها خلال فترة الدراسة (من 1976 إلى 1997) بلغ حوالي 271.7 مليون دينار، أو ما نسبته 17.4% من إجمالي إيرادات ضريبة الدخل خلال نفس الفترة، وقد أظهرت الدراسة أيضا أن مقدار التهرب الضريبي خلال تلك الفترة كان قد انتهج منهجا تصاعديا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

باستثناء عدد محدود من السنوات. كما وأشارت الدراسة إلى انه وكلما فرَضت الحكومة ضريبة جديدة أو رَفعت معدلات الضريبة، كلما سجل التهرب من ضريبة الدخل زيادة ملحوظة، وقد أشار الباحثان إلى أن التهرب الضريبي على علاقة بالعديد من العوامل التي وقعت خلال فترة الدراسة مثل لجوء الحكومة إلى فرض الضريبة العامة على المبيعات عام 1994 والانخفاض الحاد الذي حصل على سعر صرف الدينار الأردني، الأمر الذي أدى عموما إلى فقدان ثقة المواطن بشكل عام بالحكومة، هذا وقد توصل الباحثان لعدد من التوصيات أهمها:

- أن تعمل الحكومة على تحسين النظام الضريبي كي يكون أكثر تكاملا وكفاءة، وبحيث يتضمن عددا اقل من الضرائب، حيث يعتقد أن ارتفاع عدد الضرائب يؤدي غالبا إلى انخفاض كفاءة النظام الضريبي، كما ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند فرض النسب الضريبية على الشرائح المختلفة أن تتسم بقدر أعلى من العدالة الاجتماعية ومراعاة مقدرة المكلفين على الدفع.
- تطوير الإدارة الضريبية لزيادة فعاليتها من خلال رفع مستوى العاملين في الجهاز الإداري وكفاءتهم.
- تطوير أساليب التقدير الضريبي عن طريق الاعتماد على الأسس العلمية والمؤشرات الاقتصادية.
- تحسين طرق تحصيل الضريبة وضرورة زيادة التنسيق بين المؤسسات الحكومية ذات العلاقة المباشرة مع الشركات والمؤسسات الخاضعة للضريبة، وضرورة خفض المديونية الخارجية والمحافظة على استقرار سعر صرف الدينار.

ويُظهر هذه الدراسات السابقة المتعلقة بالأردن وجود مشكلة ضريبية في المجتمع الأردني، إذ تشير كافة الدراسات السابقة إلى وجود مشكلة ورغبة لدى المكلف نحو التهرب الضريبي، حيث إشارات دراسة (العوران والخضور، 2004) إلى تسجيل التهرب الضريبي لمنحىً تصاعدي خلال سنوات الدراسة، وقد أشارت دراسة (الخوري، وبدور، 2004) إلى توجه المكلفين للمحاسبين بهدف تقليل مبالغ الضريبة المستحقة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3.3 الدراسات الأجنبية

قامت دراسات أجنبية عديدة بدراسة هذه الظاهرة، فمنها ما درس هذه الظاهرة من منحى اقتصادي ومالي، ومنها ما درس هذه الظاهرة من منحى أخلاقي وغيرها، وقد ركزت دراسات الباحث Robert W. McGee تحديدا على هذه الظاهرة بشكل كبير من منحاها الأخلاقي، كما وقد قام عديد من الباحثين الآخرين بدراسة هذه الظاهرة بتركيز جيد على موضوع التهرب الضريبي من منحٍ أخلاقي، لهذا قد تم تقسيم هذا الفصل إلى جزأين، احدهما يحتوي أهم دراسات الباحث McGee، ذلك نظرا لارتباطها الوثيق بهذه الدراسة، ويحتوي الجزء الثاني من هذا الفصل دراسات الباحثين الآخرين والمرتبطة كذلك بشكل كبير بأهداف هذه الدراسة.

3.3.1 دراسات الباحث Robert W. McGee:

قدم الباحث Robert W. McGee، وبالاشتراك مع باحثين آخرين في العديد من الدراسات المتعلقة بأخلاقيات التهرب الضريبي ولعدد من المجتمعات خلال الأعوام السابقة، وقد استخدم لذلك وفي غالبية الدراسات استبانه مكونة من 15 أو 18 فقرة معتمدا على مقياس ليكرت السباعي. وفيما يلي شرح احد تلك الدراسات بإسهاب، ذلك كون غالبية الدراسات التي قام بها الباحث تعتمد نفس الأسلوب والإطار النظري، ثم تم إدراج البعض الآخر من دراسات الباحث بأسلوب مختصر، مظهرا العينة وأسلوب الدراسة وأهم النتائج والملاحظات. لكن ما يؤخذ على دراسات الباحث McGee أن غالبيتها قد نشرت كأوراق عمل في مؤتمرات وليست منشورة محكمة في مجلات محكمة.

دراسة (McGee & Ho, 2006)

مقدمة عن الدراسة وبعض محتوياتها:

هدفت الدراسة والتي أجراها الباحثان على عينه من المجتمع الصيني إلى استطلاع آراء مجموعة من طلبة الدراسات العليا ومجموعة من طلبة البكالوريوس في مراحلهم المتقدمة، حيث عمد الباحث إلى اختيار هذه المجموعة والتي ينتظر أن تصبح من النخبة السياسية والاقتصادية.

وقد أشار الباحثان وفي سياق عرضه للدراسات السابقة إلى عدد من الدراسات التي أجريت من قبل باحثين آخرين أو أجراها الباحث نفسه في مجموعة متعددة من الدول وعلى مجتمعات دراسة مختلفة، حيث أشار إلى مجموعة دراسات أجراها عدد من الباحثين في روسيا والمكسيك وأرمينيا وغيرها من البلدان، وأشار إلى أن غالبية هذه الدراسات وصلت إلى أن المكلفين لا يجدون أية مشاكل أخلاقية مع عدم دفعهم للضرائب المستحقة عليهم، وذلك لان حكوماتهم هي (حكومات فاسدة) كما أشار

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الباحثان، والمكلفون لا يجدون أن التهرب غير أخلاقي لهذا السبب، حيث لا يعتقد المكلفون بأحقية حكومات فاسدة بجني الضرائب منهم.

منهجية الدراسة:

قام البحث بعمل مسح ميداني (Survey Study) لمجموعة من طلبة الدراسات العليا ومجموعة من طلبة البكالوريوس (من المراحل المتقدمة) في جامعة Hong Kong Baptist University ، حيث حصل الباحث على 90 استبانة صالحة للدراسة، (35 من الذكور و55 من الإناث)، وقد كان توزيع الطلبة بحسب التخصص كما يلي :

الجدول (3-1)
توزيع العينه بين التخصصات في دراسة McGee & Ho

التخصص	عدد الطلاب
المحاسبة	17
إدارة واقتصاد	63
لم يتم ذكر التخصص	10
المجموع	**90**

وقد قام الباحث بتوزيع استبانة مكونة من 15 فقرة ممثلة على مقياس ليكرت السباعي Seven-Point Likert Scale، حيث مثلت الإستبانة 15 موضوعا و3 وجهات نظر مختلفة حول أخلاقيات التهرب الضريبي (التهرب الضريبي إما: أخلاقي دائما، غير أخلاقي دائما، أو بحسب الحالة).

لقد قام الباحث بمقارنة آراء الذكور مع آراء الإناث من عينة البحث، وذلك لدراسة مدى وجود اختلافات جوهرية بالرأي ناتجة عن الاختلاف بالجنس،كما وقام الباحث كذلك بمقارنة آراء طلاب المحاسبة مع آراء الطلاب من مختلف التخصصات الأخرى، وذلك لدراسة اثر المعرفة الأكاديمية على آراء الطلاب حول أخلاقيات التهرب الضريبي. وقد وضع الباحث الفرضيات التالية للدراسة:

1- المستجيب العادي يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا في بعض الأحيان.

2- التهرب الضريبي أكثر قبولا عند وجود فساد حكومي.

3- التهرب الضريبي اقل قبولا عند التطرق لمصالح المكلف الشخصية.

4- الإناث أكثر اعتقاداً بعدم أخلاقية التهرب الضريبي من الذكور.

5- طلاب تخصص المحاسبة أكثر رفضا للتهرب الضريبي من باقي المستجيبين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نتائج الدراسة:

لم يتوصل الباحثان لنتائج حاسمة بالنسبة للفرضية الأولى، حيث أشارت نتائج معظم الإستبانات إلى اعتقاد المستجابين بان التهرب الضريبي إما أخلاقي دائما أو لاعتقادهم بان التهرب الضريبي غير أخلاقي دائما، مما يشير إلى أن المستجيبين لا يقعون ضمن نطاق الفرضية، أي المنطقة من 3-5 ضمن مقياس ليكرت بحسب تصنيف الباحثين، أي أنهما وجدا أن الغالبية إما مؤيده أو رافضة للاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي فقد تم قبول الفرضيات الثانية والثالثة والخامسة، لكن الفرضية الرابعة قد رفضت.

وخلاصة القول انه وبالرغم من أن نسبة عالية من المستجيبين يعتقدون بأخلاقية التهرب الضريبي في حالات معينة على الأقل، إلا أن هناك العديد من الأشخاص أيضا يعتقدون بعدم أخلاقية التهرب الضريبي إطلاقا. وقد لاقت العبارة القائلة بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي دعما جيدا لدى عينة البحث (بمعدل 3.7 من 7) على مقياس ليكرت، تلتها عبارة أن التهرب الضريبي يعتبر أخلاقيا عند ذهاب بعض من حصيلة الضرائب لدعم حروب لا يعتقد المستجيب بأخلاقيتها (بمعدل 4.0 من 7)، بحسب رأي (McGee and Ho) كاتبا هذه الدراسه.

(McGee *et al.*, 2006)

تم جراء هذه الدراسة على مجموعة من الطلاب في جامعات Macau، وهي إقليم صيني كان تابعا للبرتغال لغاية العام 1999، وقد استهدفت الدراسة طلبة الدراسات العليا وطلبة المراحل المتقدمة من البكالوريوس. تكونت الإستبانة من 15 فقرة مبنية على أساس مقياس ليكرت السباعي، حيث تم جمع 187 استبانة صالحة للدراسة، 70 من الذكور و117 من الإناث.

وقد حصلت العبارات القائلة بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي وعند عدم عدالة النظام الضريبي على أعلى درجات الموافقة. وعند مقارنة الاختلاف بالرأي المرتبط باختلاف الجنس، لم يجد الباحث فروقات جوهرية ذات دلالات إحصائية، ومع ذلك فقد كان الذكور اشد رفضا للتهرب الضريبي من الإناث، كما وقارن الباحثون نتائج وآراء طلاب الدراسات العليا مع آراء طلاب البكالوريوس، وعند الأخذ بعين الاعتبار أن طلاب الدراسات العليا عموما هم اكبر سنا من الفئة الأخرى، ووجدت نتائج الدراسة أن طلاب الدراسات العليا أكثر رفضا للتهرب الضريبي، الأمر الذي قد يشير إلى أن التهرب الضريبي يصبح اقل قبولا عند الفئات العمرية الأكبر والأكثر ثقافة في المجتمع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(McGee and Smith, 2006)

قام الباحثان بدراسة آراء عينة من المجتمع الأمريكي وتحديدا طلاب جامعة يوتا ، حيث قام بتوزيع استبانة مكونة من 18 فقرة مستخدما مقياس ليكرت السباعي، حيث قام الباحث بإجراء دراسة مقارنة بين طلاب المحاسبة وغيرهم من طلاب الإدارة والعلوم الإدارية المختلفة، وقد حصل الباحث على 502 استبانة صالحة للدراسة منها 202 لطلاب المحاسبة و300 استبانة صالحة للدراسة من غير طلاب المحاسبة (التخصصات الإدارية الأخرى)، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك رفضا للتهرب الضريبي في حالات معينة أكثر من حالات أخرى، حيث وجدت الدراسة أن التهرب الضريبي يلقى اكبر نسب الدعم عند وجود فساد حكومي أو عند وجود نظام ضريبي غير عادل. كما وقد خلصت هذه الدراسة المقارنة إلى أن طلاب الأعمال والإدارة ومختلف التخصصات (دون المحاسبة) هم أكثر رفضا للتهرب الضريبي من طلاب المحاسبة، لكن هذه الفروقات لا تشكل دلالة إحصائية كبيرة، إذ أن الفروقات ضئيلة جدا وتكاد تكون معدومة أحيانا، يشار هنا إلى وجود تعارض بين بعض نتاج دراسات McGee ويعود ذلك لاختلاف بيئات الدراسات ومجتمعاتها والظروف المحيطة بكل منها.

هذا ويشار هنا إلى أن دراسات الباحث McGee تتشابه في طريقة الطرح، لكنها شاملة لعدد كبير من المجتمعات والبيئات، الأمر الذي يترك مجالا واسعا للمقارنة بين آراء العديد من المجتمعات، فقد راعى الباحث أحيانا اخذ عينات عشوائية من المجتمعات، أو اخذ عينات من المثقفين أو الاقتصاديين، كما واخذ آراء القانونيين. لذلك فقد ارتأى الباحث عدم طرح جميع الدراسات بالتفصيل، بل التعرض لإحداها بالتفصيل الدقيق، حيث تم إظهار أسلوب الباحث المتبع في غالبية دراساته، ثم تم طرح التفاصيل المهمة والأساسية لعدد منها، وسيتم تاليا عرض بعض من أهم الدراسات من خلال جدول يظهر العينة وأهم النتائج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جدول (2-3)

ملخص لبعض دراسات الباحث الأمريكي Robert McGee

عنوان الدراسة	السنة	العينة	أهم النتائج
WHY PEOPLE EVADE TAXES IN ARMENIA A LOOK AT AN ETHICAL ISSUE BASED ON A SUMMARY OF INTERVIEWS	1999	إجراء مقابلات (لم يحدد الباحث عددها)	التهرب الضريبي عالي جدا في ارمينيا للأسباب التالية: - لا توجد آلية لجمع الضرائب - لا يعتقد المكلفون بأحقية حكومة فاسدة جدا بأموالهم، خصوصا أنها لا تقدم خدمات تذكر
TAX EVASION AND ETHICS: A DEMOGRAPHIC STUDY OF 33 COUNTRIES	2007	تمت الاستعانة بيانات دراسة سابقة تم إجرائها على 200,000 شخص من 81 مجتمعا يمثلون 85% من سكان الكرة الأرضية. حيث أخذت البيانات من دراسة Inglehart et al. (2004) والتي بعنوان The Human Beliefs and Values Surveys	قامت الدراسة بتحليل اثر الجنس والعمر والتعليم والدخل في 33 دولة مختلفة. أهم النتائج: -النساء أكثر رفضا لأخلاقية التهرب الضريبي من الرجال - الأشخاص الأكبر سنا أكثر ميلا لرفض الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي - الأشخاص الأقل تعليما هم أكثر رفضا للتهرب الضريبي - الأشخاص الأقل دخلا أكثر رفضا للتهرب الضريبي من الأغنياء وذوي الدخل العالي
THE ETHICS OF TAX EVASION: A COMPARATIVE STUDY OF GERMANY AND THE UNITED	2006	كانت العينة من طلاب الدراسات العليا وطلاب مراحل متقدمة من طلبة البكالوريوس من ألمانيا. 71 استبانة وزعت في جامعة Georg-Simon-Ohm Fachhochschule	تعتقد العينة بان التهرب الضريبي أخلاقيا أحيانا، لكن طلاب الجامعة الأمريكية أكثر رفضا للتهرب الضريبي من طلاب الجامعة الألمانية، كما وأن الإناث في الجامعة الأمريكية أكثر رفضا للتهرب الضريبي من الذكور في تلك الجامعة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدراسة	السنة	العينة	النتائج
STATES		من الولايات المتحدة، 119 استبانة وزعت في جامعة Saint Thomas University	
THE ETHICS OF TAX EVASION: A SURVEY OF INTERNATIONAL BUSINESS ACADEMICS	2005b	تم اختيار عينة من الأكاديميين المثقفين والمتخصصين بالعلوم الإدارية والاقتصادية على المستوى الدولي، وقد تم جمع 79 استبانة صالحة للدراسة	كانت الاستجابات صريحة وحاسمة للاعتقاد بعدم أخلاقية التهرب الضريبي، رغم أن الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود حكومات فاسدة لم يلق دعما شديدا، إلا أن التهرب الضريبي بشكل عام لم يلق دعما قويا في اي جملة من جمل الإستبانة ال18.
THE ETHICS OF TAX EVASION: A SURVEY OF LAW AND BUSINESS STUDENTS IN ARGENTINA	2006	كانت العينة من طلاب الدراسات العليا وطلاب مراحل متقدمة من طلبة البكالوريوس، حيث تم توزيع الإستبانة في جامعة Austral University، وقد تم جمع 218 استبانة صالحة للدراسة	أشارت النتائج إلى اعتقاد البعض بأخلاقية التهرب الضريبي في حالات قليلة، وقد كان التهرب الضريبي باعتقادهم غير أخلاقي دائما أوفي معظم الأحيان عند طرح قضايا معينة، وقد كان أكثر الدعم عند الطرح لأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي
THE ETHICS OF TAX EVASION: A SURVEY OF LAW, BUSINESS AND PHILOSOPHY STUDENTS IN CHINA	2006	كانت العينة من طلاب الدراسات العليا وطلاب مراحل متقدمة من طلبة البكالوريوس، حيث تم توزيع الإستبانة في Hubei University و ، Wuhan Industrial Collegeوقد حصل الباحث على 256 استبانة صالحة للدراسة	أشارت الدراسة إلى أن الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي واسع الانتشار في الصين، وقد كان أكثر التأييد لأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي، وبالرغم من ذلك فقد وجد الباحث أن فئات معينة تعتقد بعدم أخلاقية التهرب الضريبي بشكل عام. وقد وجد الباحث في هذه الدراسة -وعلى غير العادة- أن النساء أكثر اعتقادا بأخلاقية التهرب الضريبي
THE ETHICS OF TAX EVASION:	2007	تم توزيع الإستبانة على 31 من طلبة ال EMBA في فرنسا	كانت عينة البحث في هذه الدراسة صغيرة جدا، الأمر الذي لا يعطي نتائج قاطعة، فقد أشارت النتائج إلى تفاوت الآراء من جملة لأخرى، حيث لاقت

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

AN EMPIRICAL STUDY OF FRENCH EMBA STUDENTS			بعض العبارات المعارضة لأخلاقية التهرب الضريبي دعما أكثر من بعض العبارات الأخرى، كما وأشارت الدراسة إلى أن النساء أكثر رفضا للتهرب الضريبي من الرجال
THE ETHICS OF TAX EVASION A SURVEY OF AUSTRALIAN OPINION	2007	كانت العينة من طلاب الدراسات العليا وطلاب مراحل متقدمة من طلبة البكالوريوس في عدد من الجامعات الاسترالية، قد جمع الباحث 315 استبانة صالحة للدراسة	وجدت الدراسة أن هناك دعما للتهرب الضريبي في حالات معينة، وقد وجد الباحث انه وبشكل عام فالتهرب الضريبي أخلاقي عند وجود فساد حكومي

Arabic Digital Library-Yarmouk University

3.3.2 الدراسات الأجنبية الأخرى

قام الباحث (Block, 1993) بدراسة وبحث لعدد من الكتب والمؤلفات القائمة على إيجاد مبررات لتشريع الضرائب ودفعها، لكنه وحسب راية فلم يجد أي مبرر قوي يدعم هذا التشريع، حيث يعتبر هذا الباحث من مؤيدي نظرية أن التهرب الضريبي أخلاقي دائما وفي كل الحالات.

وقدمت (Nylén, 1998) دراسة عن الرؤى الأخلاقية للتهرب الضريبي ضمن عينة مكونة من الرؤساء التنفيذيين في السويد، حيث أرادت الباحثة فهم العلاقة بين الشركات والمجتمع بشكل عام، حيث تمت دراسة منشئات الأعمال السويدية من خلال اخذ عينة من الرؤساء التنفيذيين، ولتحقيق غايات هذه الدراسة فقد صممت الباحثة استبانة وزعتها على 600 رئيس تنفيذي، حيث اختارت الباحثة 3 قطاعات قسمت شركاتها إلى 4 فئات بحسب الحجم، ثم قامت بتوزيع الإستبانة عليها بشكل متساوي، حيث استعادت الباحثة 242 استبانة صالحة للتحليل والدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها عدم رضا الرؤساء التنفيذيين السويديين عن النظام الضريبي بشكل عام، واعتقادهم بارتفاع نسب الضريبة في البلاد، ومع ذلك فلم يوافق غالبية الرؤساء التنفيذيون على قبول التهرب الضريبي حتى لو كان معنى ذلك إنقاذ شركاتهم من الانهيار المحتمل. كما وتوصلت الدراسة إلى أن الرؤساء التنفيذيين ذوي مستوى التعليم الأدنى هم اقل انتقادا للنظام الضريبي بشكل واضح مقارنة مع الفئة الأكثر تعليما، كما وشجب هؤلاء التهرب الضريبي واعتبروه جريمة أكثر من الفئات الأكثر تعليما من الرؤساء التنفيذيين. وعند مقارنة آراء الرؤساء التنفيذيين وبحسب حجم الشركة، وجدت الباحثة أن الرؤساء التنفيذيين في الشركات الكبيرة هم اقل تأييدا للنظام الضريبي في السويد، لكنهم ومع ذلك فلا يقبلون خرق القانون الضريبي وبنفس درجة الرؤساء التنفيذيين في الشركات الصغيرة. أما في نطاق الربحية، فوجدت الباحثة أن الرؤساء التنفيذيين في الشركات ذات الهامش الربحي الأكبر أكثر رفضا النظام الضريبي السويدي، كما وأنهم أكثر رفضا لخرق القانون بالرغم من عدم رضاهم عنه بشكل عام. وتوصلت الدراسة بموازاة ذلك أن الرؤساء التنفيذيين في الشركات الصغيرة أكثر قابلية للتهرب الضريبي وذلك لانخفاض أرباحهم بشكل عام حسب رأي الباحثة.

وقد قام الباحثان (McManus and Shelter, 1999) بعمل دراسة أشارت في نتائجها إلى أن هناك نقصا في إيرادات الحكومة الأمريكية ناتج عن التهرب من ضريبة الدخل والرسوم وما إلى ذلك، وبين الباحث أسباب لجوء بعض المواطنين إلى التهرب الضريبي مثل عدم وجود عدالة في النظام الضريبي، وتعدد أنواع الضرائب والرسوم التي يدفعها المواطن وبمختلف أسمائها وصفاتها، كما وأشار الباحثان إلى أن للعامل الأخلاقي لدى المكلفين اثر كبير على سلوكياتهم الضريبية. كما

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأشار الباحثان انه وبالإمكان التخلص عن طريق الرشوة من دفع الضرائب، حيث يقوم المكلفون وعن طريق محاميهم بدفع رشاوى للقضاة، الأمر الذي يكلف الخزانة الأمريكية أموالا ضريبية طائلة بسبب هذا الفعل.

وحاول **(Hanoueek and Palda, 2002)** معرفة أسباب التهرب الضريبي في دولتي سلوفاكيا والتشيك، حيث هدف إلى معرفة هل أن اختلاف النظام الضريبي يؤدي إلى اختلاف في التهرب الضريبي أم لا، وقد اختار الباحث هاتين الدولتين للمقارنة كونهما تتشابهان في كثير من الأمور، إذ كانتا دولة واحدة في السابق. ولتحقيق غايات البحث فقد صمم الباحث استبانة تم توزيعها على 1062 شخصا في دولة التشيك و524 من سلوفاكيا، وقد أوضح الباحث أن ارتفاع نسب الضريبة في سلوفاكيا وانخفاضها في التشيك قد يوضح احد الاختلافات في التهرب بين الدولتين، كما أشار الباحث إلى أن للعامل الأخلاقي دورا أساسيا وهاما في الحد من التهرب، وقد استنتج الباحث وبعد التجربة ان اختلاف النظام الضريبي ليس مهما كأهمية اختلاف مستوى الدخل في تحديد درجة التهرب الضريبي.

وحلل **(Torgle, 2004)** الأخلاق الضريبية في عدد من البلدان الآسيوية، ولتحقيق هذه الغاية قام الباحث بتحليل بيانات منWorld Values Survey[11] ، حيث تم جمع البيانات عن طريق إجراء مقابلات مباشرة مع أشخاص على مستوى العالم ككل، حيث تم اختيار بيانات تتعلق ببعض البلدان الآسيوية وهي: (تايوان، الصين، اليابان، الهند، كوريا الجنوبية والفلبين)، وقد وصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الأخلاقيات الضريبية في الفلبين منخفضة جدا، ولكنها عالية جدا في اليابان والصين والهند. وتشير هذه النتيجة إلى أن اختلاف البيئة والثقافة لها تأثير كبير على الأخلاقيات الضريبية. وقد أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن الثقة بالحكومات والفخر بالانتماء للدولة لهما اثر كبير وايجابي على الأخلاقيات الضريبية، كما وأشارت النتائج كذلك إلى أن للنظام الديمقراطي المطبق بشكل شفاف يؤدي إلى انخفاض نسب التهرب الضريبي، ذلك نظرا لتعامل تلك الحكومات الديمقراطية مع التهرب الضريبي بشكل عادل وشفاف مع فئات المجتمع.

حاول **(Molero and Pujol, 2005)** تحليل ما يدور في عقل من يقوم بعملية التهرب الضريبي، حيث صمم استبانة مخصصة لهذه الغاية وزعها على عينة مكونة من 781 من طلاب الدراسات العليا من تخصصات كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية وكلية الاتصالات في جامعة نافارا

---

[11] http://www.worldvaluessurvey.org

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإسبانية، وقد رد إليه منها 617 استبانة صالحة للدراسة،حيث عملت الدراسة على تحليل عامل "الكلفة النفسية" "Psychological Costs" المرتبط بعملية التهرب الضريبي لدى المكلف، وقد وجد الباحث أن قبول أخلاقية التهرب الضريبي من قبل المكلفين مرتبطة بعوامل عدة منها شكوى المكلفين من النظام الضريبي بشكل عام، كارتفاع النسب الضريبية أو ضياع وهدر للممتلكات العامة، ومن الأسباب التي تدعو المكلفين لقبول التهرب الضريبي هو شكهم بوجود تهرب ضريبي من قبل غيرهم من المكلفين، أي إذا اعتقد المكلف أن نسبة عالية من المكلفين يقومون بالتهرب الضريبي، فقد يؤدي هذا الأمر إلى تبريره للتهرب الضريبي وربما القيام به إن استطاع، ومن العوامل المؤثرة كذلك ولكن بدرجة اقل الحس بالانتماء والولاء للدولة.

ودرس **(Bobek *et al.*, 2007)** المبادئ الاجتماعية وأثرها على الالتزام الضريبي، حيث اخذ حالة استراليا وسنغافورة والولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق غايات هذه الدراسة صمم الباحثون استبانة تم توزيعها على عينات من الطلبة وغير الطلبة في البلدان الثلاث، حيث تم جمع 76 استبانة صالحة للدراسة من استراليا و45 من سنغافورة و54 من الولايات المتحدة. يؤخذ هنا على هذه الدراسة صغر حجم العينة وبالتالي عدم إمكانية تعميم نتائجها على المجتمعات المدروسة. وقد توصل الباحثون إلى نتائج أهمها أن أفراد العينة من سنغافورة قد أبدو استعدادا اقل للتهرب من الأمريكيين ثم الاستراليين الذين كان 44.5% منهم على استعداد لزيادة نفقاتهم المعفاة، وبالتالي خفض الضريبة المستحقة عليهم. كما وأشارت نتائج الدراسة أيضا بان حوالي 40% من حجم العينة الكلي ليسو على استعداد أبدا للغش أو التهرب، الأمر الذي يشير إلى ما نسبته 60% من حجم العينة الكلي على استعداد للقيام بالتهرب الضريبي في حالات معينة، أشارت الدراسة هنا إلى أن أعلى نسب الالتزام الكامل كانت في سنغافورة بنسبة 53% ودناها في استراليا بنسبة 30%. وعند فحص الباحثين للمبادئ الاجتماعية المؤثرة على الالتزام الضريبي وجدوا أن أخلاقيات المكلف وإيمانه الشخصي بمبادئ معينة هي الأمر ذو الأثر الأعظم في التزام الشخص ضريبيا، وكان للنظرة والرؤية الاجتماعية للتصرف السليم اثر كبير كذلك على الالتزام الضريبي لكنة جاء في المرتبة الثانية.

وقام **(Eicher *et al.*, 2007)** بمحاولة الإجابة عن كيفية شعور المواطنين الأمريكيين حول النظام الضريبي هناك عند احتسابهم لما يستحق عليهم، وما مدى سيطرة أو وجود قابلية للغش لديهم، ولتحقيق هذه الغاية استعان الباحثون بأسلوب جمع البيانات عن طريق عمل مسح ميداني تم من خلال إجراء مكالمات هاتفية مع حوالي ألف شخص، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدد من المشاهدات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كاعتقاد 87% من دافعي الضرائب بان الضرائب المفروضة عليهم عالية جدا، واعتقاد 89% منهم أن الحكومة تنفق مبالغ كبيرة من أموال دافعي الضرائب هدرا دون فائدة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن 87% من الأشخاص رفضوا فكرة الغش في تعبئة كشوف الضريبة بشكل قطعي، كما واشار 79% منهم بان احترامهم وتقديرهم لمن يتفاخر بالتهرب الضريبي سوف ينخفض، كما وأشار 82%من الأشخاص إلى أن زيادة الإعفاءات الضريبية هي أمر غير مقبول، واعتقد 48% أن من واجب كل شخص يكتشف تهرب المكلفين الآخرين أن يبلغ السلطات مباشرة.

وفي دراسة قام بها الباحث **(Wenzel, 2007)** والتي قامت بتحري اثر تنوع وتعدد هويات وأصول وانتماءات دافعي الضرائب، واثر ذلك على الأخلاقيات الضريبية. وقد تم استخدام بيانات جمعت في العام (2002)، حيث تم توزيع (3284) استبانة في استراليا وبشكل عشوائي، حيث تم استرداد ما نسبته (29%) منها، أي ما يعادل (965) استبانة. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأشخاص الأكثر انتماءً واعتزازا بوطنيتهم هم الأكثر رفضا للتهرب الضريبي، حيث يعتبرونه أمرا مشينا أخلاقيا، كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود اثر كبير وقوي للإدارات والجهات التشريعية وحتى التشريع نفسه على المكلفين ومدى التزامهم إيجابا أو سلبا، حيث حذر الباحث المشرعين من أن يكونوا مصدرا للخلاف حتى حين الاضطرار لإصدار تشريع غير محبب من قبل المكلفين.

3.4 تعليق الباحث على الدراسات السابقة

كانت غالبية الدراسات السابقة التي أجريت في النطاق العربي غير متخصصة بالتهرب الضريبي من جانبه الأخلاقي، بل كانت أكثر تركيزا على التعرف على آراء المستجيبين حول أسباب حدوثها أو صورها والعوامل التي قد تحد من انتشارها ودراسة المشاكل التي تواجه المقدرين. أما الدراسات التي أجريت في البيئات الأجنبية فقد شملت الموضوع من جوانب عديدة، باحثة عددا كبير ومتنوعا من البيئات وعلى مستوى العام ككل، وقد تمكن الباحث من الوصول لعدد من الدراسات ذات العلاقة المباشرة مع موضوع البحث. لكن ما يؤخذ على بعض هذه الدراسات صغر حجم العينة مثل دراسة McGee (2007) والتي أخذت آراء 31 مستجيبا فقط. ويؤخذ على دراسات McGee عموما أن غالبيتها غير منشورة في مجلات محكمة، بل هي أوراق عمل مؤتمرات. لكن ما يميز الدراسات التي أجراها الباحث McGee بأخذها المقياس ليكرت السباعي على استبانة شبة موحدة بين جميع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدراسات، طورها الباحث بعد دراسة عدد من المؤلفات والأبحاث، الأمر الذي يترك المجال واسعا للمقارنة بين آراء مختلف الشعوب على مستوى العالم.

3.5 ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها

تتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات بعدد من النقاط منها بحثها للجانب الأخلاقي تحديدا، والذي أغفلته غالبية الدراسات العربية أو تطرقت له بشكل محدود، فقد قامت غالبية الدراسات العربية بتحري الأسباب التي تدعو المكلفين للتهرب من ضريبة الدخل أو تأثير التهرب الضريبي على الاقتصاد.

وما يميز هذه الدراسة كذلك استخدامها لمقياس ليكرت السباعي، والذي يتميز بالدقة العالية. وتعتبر هذه الدراسة امتدادا لعدد من الدراسات التي أجريت في بيئات أجنبية مختلفة في عاداتها وتقاليدها وقيمها ودياناتها وأخلاقياتها، ما أتاح للباحث إمكانية المقارنة بين رؤى عينة البحث من المجتمع الأردني البيئات الأخرى وخصوصا الأجنبية منها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3.6 فرضيات الدراسة

من خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة، وبالنظر لاتجاهات هذه الدراسة المتخصصة، فإن البحث يقوم على اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

H_1: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية تشير لاعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي أخلاقيا في بعض الحالات.

الفرضية الثانية:

H_2: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي.

الفرضية الثالثة:

H_3: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عندما لا يكون النظام الضريبي عادلا.

الفرضية الرابعة:

H_4: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود مصالح شخصية للمكلف.

الفرضية الخامسة:

H_5: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التهرب الضريبي و (الفساد الحكومي، النظام الضريبي، والمصالح الشخصية للمكلف).

الفرضية السادسة:

H_6: لا يوجد اثر دال إحصائيا في اتجاهات أصحاب المهن الحرة في الأردن نحو أخلاقيات التهرب الضريبي يعزى للمتغيرات الديموغرافية (المهنة، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية، والجنس، والعمر، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

4.1 المقدمة

4.2 أداة الدراسة ومنهجية تطويرها

4.3 مجتمع الدراسة

4.4 عينة الدراسة

4.5 الاختبارات الخاصة بأداة القياس

4.6 أساليب جمع البيانات

4.7 الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

© Arabic Digital Library Yarmouk University

4.1 المقدمة

لقد تم استعراض الجانب النظري والدراسات السابقة وما انبثق عنها من فرضيات في الفصول السابقة. وقد تم في هذا الفصل استعراض الجانب العملي للدراسة، حيث تم عرض منهجية الدراسة وعينتها، وقد تم عرض أداة الدراسة ومراحل تطويرها والاختبارات الخاصة بها، كما وقد تناول هذا الفصل أيضا مصادر ومتغيرات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

4.2 أساليب جمع البيانات

تم استمداد البيانات المستخدمة في هذا البحث من مصدرين متكاملين هما:

أ- مصادر ثانوية

وتتمثل بمختلف المصادر المكتبية الممثلة بالكتب العربية والانجليزية والمقالات وأوراق المؤتمرات والمجلات والدراسات المنشورة وغير المنشورة والدوريات العربية والأجنبية المتوفرة بالمكتبات أو من مصادرها الالكترونية بالإضافة لعدد من المواقع الالكترونية، حيث تم إعداد الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث بعد دراسة وتحليل هذه المصادر بشكل دقيق.

ب- مصادر أولية

وتتمثل بجمع بيانات أولية بواسطة استبانه مصممه خصيصا لأغراض هذه الدراسة، رافق ذلك بعض المقابلات الشخصية لبعض من أفراد عينة الدراسة، وقد تم ذلك نتيجة توزيع الباحث لغالبية الاستبيانات بشكل شخصي بعد قيامة بإعطاء شرح موجز عن أهمية وأهداف الدراسة، حيث قام عدد من أفراد عينة الدراسة بمناقشة موضوع أخلاقية التهرب الضريبي والضرائب بشكل عام مع الباحث.

4.3 أداة الدراسة ومنهجية تطويرها

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث أسلوب الإستبانة في جمع المعلومات الأولية المستخدمة في هذه الدراسة، وقد تم توجيه الإستبانة إلى عينة من أصحاب المهن الحرة في العاصمة الأردنية عمّان والتي تظم حوالي 80% من النشاط الاقتصادي في المملكة الأردنية الهاشمية . وبعد استعراض الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة تم الاستعانة بالإستبانة التي استخدمها الباحث Robert McGee في مجموعة من دراساته المشابهة لهذه الدراسة نظرا لشموليتها، إذ تمت ترجمتها بالتعاون مع مدقق لغوي وتم إضافة أو حذف بعض البنود وبما يتوافق مع خصوصية المجتمع الأردني وأهداف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدراسة، وقد قام الباحث وبالتعاون مع المشرف بمراجعة الإستبانة للتأكد من شموليتها وتغطيتها جوانب الدراسة وعدم التكرار في الطرح.

وتم استخدام مقياس ليكرت السباعي، والذي يتميز بالدقة العالية وتفصيل آراء المستجيبين بشكل أوضح واشمل، بحيث يعني الرقم (1) موافقة المستجيب بدرجة كبيرة على محتوى البند المطروح، ويعني الرقم (7) عدم موافقة المستجيب إطلاقا على محتوى البند. وقد تم توجيه هذه الاستبانه إلى عينة مختارة من مجتمع أصحاب المهن الحرة في العاصمة عمّان ممثلين بأطباء الاختصاص وأطباء الأسنان والصيادلة والمهندسين والمحامين ممن يمتلكون عياداتهم أو صيدلياتهم أو مكاتبهم الخاصة.

وقد قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة بشكل شخصي لغالبية أفراد العينة، ما أتاح للباحث إمكانية إجراء مقابلات شخصية مع بعضهم حين توفر الظرف المناسب، ما أسهم في زيادة حجم البيانات التي جمعها الباحث، فقد وفرت المقابلات الجو المناسب لبعض أفراد العينة للتحدث عن القانون الضريبي الأردني، مزاياه وعيوبه، وعن أهداف هذه الدراسة وطبيعة أسئلة أداتها.

وتكونت هذه الإستبانة من ثلاثة أجزاء، يتضمن الجزء الأول مجموعة من الأسئلة المتعلقة بتصورات العينة حول أخلاقيات التهرب الضريبي من وجهة نظر أخلاقية، ويشمل هذا الجزء (21) فقرة تغطي تلك التصورات.

أما الجزء الثاني فيحتوي سؤالا مفتوحا يترك للمستجيب حرية التعبير عن رأيه بخصوص أخلاقيات التهرب الضريبي ومحدداته.

ويحتوي الجزء الثالث مجموعة من الأسئلة تحتوي على معلومات شخصية مثل العمر والمهنة وسنوات الخبرة والحالة الاجتماعية والدخل السنوي والمؤهل العلمي ومكان العمل. وقد تم اختيار الإستبانة كأسلوب لهذه الدراسة لتقليل أخطاء التحيّز، وضمان السريّة التامة في الإجابة، وإعطاء الوقت الكافي للمستجيبين للإجابة عن الأسئلة بدقة، وكذلك لانخفاض تكاليف الإستبانة مقارنة مع الطرق الأخرى.

4.4 الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

بعد قيام الباحث بجمع البيانات من خلال أداة الإستبانة والتي سبق ذكرها، تم إدخالها ومعالجتها من خلال برنامج MS-Excel بالإضافة إلى برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences (SPSS) بهدف تحليل البيانات إحصائيا. وقد تم

© Arabic Digital Library Yarmouk University

استخدام عدد من الأساليب الإحصائية وبما يتناسب مع نوع البيانات المراد تحليلها والغاية من هذا التحليل. ومن هذه الأساليب الإحصائية ما يلي:

1- **اختبار الثبات (Reliability Test):** وقد تم استخدام هذا الاختبار وفحص درجة مصداقية إجابات عينة الدراسة على أسئلة الإستبانه، وقد استخدم الباحث معمل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) والذي يعد من أكثر الأساليب استخداما للتأكد من ثبات أداة القياس، يشار هنا إلى أن نتائج اختبار معامل الثبات كرونباخ الفا لأبعاد الدراسة كانت عالية مقبولة مما يشير إلى ثبات أداة القياس.

2- **الأساليب الإحصائية الوصفية:** وقد جرى استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية للحصول على قراءات عامة عن خصائص وتركيب مجتمع الدراسة. وقد تم استخدامها أيضا للمقارنة بين مجموعات عينة الدراسة المختلفة. وتم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية الوصفية مثل النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

3- **اختبار (T-test):** حيث يستعان بهذا الاختبار عند المقارنة بين عينتين مستقلتين تكون بيانات احدهما في صورة رتبيه والأخرى في صورة عددية. وقد استخدم هذا الاختبار في عملية المقارنة على المتوسطات الحسابية بحيث يكون التفوق في درجة الممارسة للمجموعة التي تحصل على المتوسط الأعلى. وقد تم استخدام هذا الاختبار لقياس تأثير متغيرات الجنس والعمر والمهنة والدخل والمؤهل العلمي على الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي، وقد تم اعتماد مستوى دلالة 5% لقبول أو رفض الفرضية الصفرية.

4- **اختبار One Way ANOVA:** استخدم الباحث هذا الاختبار لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أفراد العينة، باختلاف العوامل الديموغرافية فيما يتعلق فيما يتعلق بالاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي.

5- **تحليل الانحدار البسيط Simple Linear Regression:** ويعبر هذا الاختبار عن مدى وجود علاقة بين متغيرين احدهما تابع والآخر مستقل، ويظهر اتجاه وقوة هذه العلاقة ومستوى تفسير تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

6- **معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation:** وهو اختبار يقيس الارتباط بين متغيرين احدهما تابع والآخر مستقل، ويقيس قوة الارتباط بينهما عند مستوى ثقة لا يقل عن95%، ونسبة دلالة لا تتجاوز 5%، ويهدف ذلك للكشف عن معنوية الدلالة الإحصائية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4.5 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من كافة أصحاب المهن الحرة العاملين في العاصمة عمان، من أطباء وأطباء أسنان وصيادلة ومهندسين ومحامين، والذين يعملون في القطاع الخاص لحساب أنفسهم من خلال عياداتهم أو صيدلياتهم أو مكاتبهم الخاصة، ويبلغ إجمالي عددهم بحسب إحصائية دائرة الإحصاءات العامة (5794) شخصا، ويبين الجدول (4-1) أدناه تفاصيل توزيعهم بين المهن المختلفة.

الجدول رقم(4-1)
العدد الكلي لمجتمع الدراسة بحسب المهنة

الفئة	العدد الكلي للفئة	النسبة المئوية إلى حجم المجتمع
عيادات الأطباء	1389	24
عيادات طب الأسنان	930	16.1
الصيدليات	926	16
المكاتب الهندسية	917	15.8
مكاتب المحامين	1632	28.2
المجموع	5794	100

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة 2006

وبهدف جمع البيانات المطلوبة لغايات البحث، تم توزيع (350) نسخة من الإستبانة على العينة المختارة من مجتمع الدراسة الكلي، أي ما نسبته (6) من حجم المجتمع، وقد تم الوصول إلى هذا العدد بعد استشارة عدد من الأساتذة في قسم الإحصاء في جامعة اليرموك، حيث قاموا باحتساب العدد الأدنى الذي يجب توزيعه والمقبول إحصائيا والذي قدّر بحوالي (280) استبانه، كما تمت الاستعانة بموقع www.raosoft.com المتخصص بالعمليات الإحصائية، إذ يوفر الموقع أداة لحساب أحجام العينات وبعض الأدوات الإحصائية الأخرى، لكن ولزيادة دقة نتائج الدراسة، قام الباحث بتوزيع ما

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نسبته 125% من هذا العدد ليكون عدد الاستبانات التي تم توزيعها (350) استبانه وزعت على أفراد المجتمع بناءا على أسلوب العينة العشوائية الطبقية، حيث يكون نصيب كل طبقة من طبقات مجتمع الدراسة نسبتها إلى كامل أفراد مجتمع الدراسة مضروبا بعدد الاستبيانات التي تم توزيعها، فمثلا تم توزيع 99 استبانه على عينة من المحامين احتسبت بالطريقة التالية:

(عدد المحامين / العدد الإجمالي لأفراد مجتمع الدراسة) * 350

(1632 / 5794) * 350 ≈ 99 محاميا. وتم احتساب الأعداد لباقي أفراد عينة الدراسة بنفس الأسلوب.

وقد قام الباحث بتوزيع الاستبانات على أفراد عينة الدراسة شخصيا بعد إعطائهم شرحا مختصرا عن الدراسة بشكل عام.

4.6 عينة الدراسة

الجدول رقم(4-2)

العدد الكلي لمجتمع الدراسة والعينة المختارة منهم [12]

الفئة	العدد الكلي للفئة	النسبة المئوية إلى حجم المجتمع	حجم العينة المختارة
الأطباء	1389	24	84
أطباء الأسنان	930	16.1	56
الصيادلة	926	16	56
المهندسون	917	15.8	55
المحامون	1632	28.2	99
المجموع	**5794**	**100**	**350**

[12] تم الحصول على هذه الإحصائيات من دائرة الإحصاءات العامة والنقابات المهنية، وهي إحصائيات عام 2006.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يوضح الجدول (4-2) أعلاه الأعداد الكلية لأفراد مجتمع الدراسة وحجم العينة التي تم اختيارها منهم، علما بان مجتمع الدراسة يتكون من أصحاب المهن الحرة الذين يعملون في العاصمة عمان وهم مكونون من الأطباء وأطباء الأسنان والصيادلة والمهندسين إضافة إلى المحامين، وجميعهم ممن يمتلكون عيادات أو مكاتب أو صيدليات خاصة بهم.

الجدول رقم(4-3)

نسبة الاستجابة على الاستبانه من كل فئة من فئات عينة الدراسة ونسبة الاستبانات الصالحة للتحليل

الفئة	عدد الاستبانات		نسبة الاسترداد %	عدد الاستبانات		نسبة الاسترداد النهائية %
	تم توزيعها	تم استردادها		غير صالحة للتحليل	صالحة للتحليل	
عيادات الأطباء	84	63	75	4	59	70
عيادات طب الأسنان	56	47	84	1	46	82
الصيدليات	56	43	77	5	38	68
المكاتب الهندسية	55	39	71	7	32	58
مكاتب المحامين	99	73	74	6	67	68
المجموع	**350**	**265**	**76.2**	**23**	**242**	**69.2**

ولقد كان عدد الاستبيانات التي تم استردادها (265) استبانة، منها (23) استبانة غير صالحة للتحليل الإحصائي إما بسبب إعادتها دون ملئها أو بسبب ملء جزء منها فقط أو بسبب ملئها بشكل عشوائي، لذلك فقد كان عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل هو(242) استبانة، أي ما نسبته (69.2%) من مجموع ما تم توزيعه، وتعد هذه النسبة جيدة لغايات التحليل الإحصائي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد كان عدد الاستبيانات التي تم استردادها (265) استبانة، منها (23) استبانة غير صالحة للتحليل الإحصائي إما بسبب إعادتها دون ملئها أو بسبب ملء جزء منها فقط أو بسبب ملئها بشكل عشوائي، لذلك فقد كان عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل هو(242) استبانة، أي ما نسبته (69.2%) من مجموع ما تم توزيعه، وتعد هذه النسبة جيدة لغايات التحليل الإحصائي.

ويبين الجدول (4-3) أعلاه نسب الاستجابة على الاستبانه من كل فئة من فئات عينة الدراسة.

4.6.1 الجنس:

الجدول رقم(4-4)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الجنس

المتغير	التكرار	%
ذكر	182	75.2
أنثى	60	24.8
المجموع	242	100

يوضح الجدول (4-4) أن نسبة الذكور إلى الإناث بلغت نحو(1:3)، حيث كان عدد الذكور بين أفراد عينة الدراسة (182) شخصا وبنسبة (75.2%) بينما كان عدد الإناث (60) وبنسبة (24.8%)، وقد يعزى تفوق أعداد الذكور على أعداد الإناث إلى طبيعة بعض هذه الأعمال الحرة والتي تتطلب تفرغا والقيام بمجهود بدني وميداني، يشار هنا أن هذه النسب لا توافق نسب الذكور إلى الإناث في المجتمع الأردني، لكنها كانت نتيجة إقبال الذكور عموما على المهن الحرة بدرجة اكبر من الإناث.

4.6.2 العمر:

فيما يخص متغير العمر فيشير الجدول (4-5) إلى أن الفئة العمرية (25- 35 سنه) هي أعلى الفئات تكرارا، إذ وصل تعداد من ينتمون إليها إلى (98) شخصا وبنسبة مئوية بلغت (40.5%) إلى إجمالي الفئات، تلتها الفئة (36-45) بتكرار (68) شخصا وبنسبة مئوية (28.1%) ثم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفئات (اكبر من 45 سنه) ثم (تقل من 25 سنه) بتكرار (58) و(18) على التوالي وبنسب بلغت (24%) و(7.4%) على التوالي أيضا. ويعود ذلك لان غالبية هذه المهن تتطلب الحصول على شهادات عليا أو خبرة جيدة حتى يتمكن صاحبها من الاستقلال بعملة الخاص، كفتح عيادة أو صيدلية أو مكتب.

الجدول رقم(4-5)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير العمر

المتغير	التكرار	%	% التجميعية
أكثر من 45 سنة	58	24.0	24.0
36 -45	68	28.1	52.1
25 -35	98	40.5	92.6
اقل من25 سنة	18	7.4	100
المجموع	**242**	**100**	**100**

يشار هنا ومن النظر إلى الجدول (5-1) أيضا إلى أن فئة (الأطباء) هي أعلى فئات العينة سنا، إذ بلغ تكرار الأطباء الذين تزيد أعمارهم عن 45 سنه (30) طبيبا، بينما كان أطباء الأسنان والمحامون هم اصغر فئات عينة الدراسة سنا، فكان (71.7%) من أطباء الأسنان و(62.7%) من المحامين هم ضمن الفئة العمرية الأقل من 35 سنه. وربما يعزى ذلك إلى أن أطباء الاختصاص يحتاجون إلى فترة طويلة من الدراسة ثم العمل بالمستشفيات حتى يتمكنوا من فتح عيادات خاصة بهم، بينما يتمكن أطباء الأسنان والمحامون من فتح عياداتهم الخاصة أو مكاتبهم في سن مبكرة وبعد الحصول على تدريب بسيط لا يتعدى العامين.

4.6.3 المؤهل العلمي:

يشير الجدول (4-6) أدناه إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا من حملة شهادة البكالوريوس وبتكرار بلغ (159) شخصا، حيث أنها هي الحد الأدنى الأكاديمي اللازم لممارسة أي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من هذه المهن الحرة، تبعها كل من حملة شهادة الدكتوراه ثم الماجستير وبتكرار بلغ (45) و(31) على التوالي، يلاحظ هنا ومن النظر إلى الملحق رقم (2) أن أعلى فئات التعليم كانت لدى عينة (الأطباء)، إذ أشارت نتائج الدراسة أن (41) طبيبا هم من الحاصلين على شهادة الدكتوراه، أي ما نسبته (69.5%) من إجمالي العدد الكلي للأطباء.

الجدول رقم(4-6)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير المؤهل العلمي

المتغير	التكرار	%	% التجميعية
دكتوراه	45	18.6	18.6
ماجستير	31	12.8	31.4
دبلوم عالي	7	2.9	34.3
بكالوريوس	159	65.7	100
المجموع	242	100	100

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعموما يلاحظ أن الغالبية العظمى إذا لم يكن إجمالي عدد أفراد العينة هم من الفئات المثقفة بشكل جيد في المجتمع، وهو ما هدفت إليه هذه الدراسة باستطلاع أراء عينة مثقفة ومدركة لواجباتها تجاه الوطن في الحاضر والمستقبل، تاركة المجال مستقبلا لإجراء دراسات على فئات أخرى من أصحاب المهن الحرة كالمهنيين والتجار والحرفيين، تلك المهن الحرة التي لا تتطلب عموما وجود مستوى ثقافي معين لدى صاحب المهنة.

4.6.4 إجمالي الدخل السنوي:

عادة ما يكون السؤال عن الدخل من الأمور التي يفضل المستجيبون التكتم عليها أو إضفاء نوع من الضبابية عند إجابتهم عليها، لذلك ارتأى الباحث أن يترك هامش الإجابة على هذا السؤال واسعا وبما لا يضر أهداف البحث. فتم إدراج فئة دخل منخفضة نسبيا بالنسبة للمتوقع من أفراد العينة، تلتها فئة متوسطة إلى مرتفعة نسبيا، ثم فئة الدخل المرتفع.

الجدول رقم(4-7)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير إجمالي الدخل السنوي

المتغير	التكرار	%	% التجميعية
أكثر من 15,000 دينار	31	12.8	12.8
5,000- 15,000	110	45.5	58.3
اقل من 5,000 دينار	101	41.7	100
المجموع	242	100	100

ويلاحظ عند الاطلاع على الجدول (4-7) أعلاه أن فئة الدخل من (5,000 دينار – 15,000 دينار) كانت أعلى الفئات تكرارا، إذ وصل التكرار إلى (110) فردا من أفراد العينة وبنسبة بلغت (45.5%) إلى حجم العينة الكلي، تلتها الفئة (اقل من 5,000 دينار) وبتكرار (101) شخصا أي ما نسبته (41.7%). وقد لاحظ الباحث أن عددا كبيرا من أصحاب المهن الحرة حاولوا تجنب الإجابة على هذا السؤال أو أجابوا علية إجابة غير دقيقة بحسب رأي الباحث من خلال اطلاعه شخصياً على أماكن عملهم. ربما يعود ذلك لتخوفهم من الإعلان أن دخلهم مرتفع تجنبا لأي مشاكل غير متوقعة، حيث شكك البعض منهم بنوايا الباحث وأشاروا لأنه مرسل من قبل دائرة ضريبة الدخل، رغم تأكيد الباحث المستمر لان هذه البيانات سوف تستخدم حصرياً لأغراض البحث العلمي فقط.

4.6.5 الخبرة العملية:

لقد تم تقسيم الخبرة العملية إلى ثلاث فئات، يلاحظ عند النظر إليها من خلال الجدول (4-8) أدناه أن فئة الخبرة من (أكثر من 10 سنوات) كانت الأكثر تكرارا، إذ وصل تكرارها إلى (132) فردا من إجمالي أفراد العينة وبنسبة (54.5%). ويعزى ذلك عموما إلى أن فئات الأطباء وأصحاب المكاتب الهندسية ذوي خبرة عالية، وربما يكون ذلك احد مكونات النجاح والاستمرارية بالنسبة لهم، وهذا عموما هو حال أصحاب المهن الحرة، حيث تشكل السمعة والخبرة أهم ركائز النجاح والعمل بالنسبة لهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجدول رقم(4-8)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الخبرة العملية

المتغير	التكرار	%	% التجميعية
أكثر من 10 سنوات	132	54.5	54.5
6- 10	54	22.3	76.8
اقل من 5 سنوات	56	23.2	100
المجموع	242	100	100

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يلاحظ أيضا ومن النظر إلى الملحق (2) أن الأطباء يليهم المهندسون هم أعلى أصحاب المهن الحرة خبرة عملية، إذ وصل تكرار الأطباء ذوي الخبرة العالية (أكثر من 6 سنوات) إلى (55) طبيبا و(30) بالنسبة للمهندسين، بنسب مئوية (93.3%) و(93.8%) للأطباء ثم المهندسين على التوالي.

ولا يعني ذلك أن بقية أفراد العينة من أصحاب الخبرة المنخفضة عموما، بل إن سنوات الخبرة لدى غالبية أفراد العينة كانت متوسطة إلى عالية، الأمر الذي يشير إلى أن أصحاب المهن الحرة في الأردن عموما من أصحاب الخبرات الجيدة ومن المفترض أن يكونوا من المدركين جيدا – خصوصا عند النظر إلى عوامل العمر والثقافة والخبرة مجتمعة- لمستحقاتهم تجاه الوطن، ومن المفروض أيضا أن يكون لديهم وعيٌ جيدٌ بدور الضريبة في الاقتصاد الوطني.

4.6.6 الحالة الاجتماعية:

يلاحظ من النظر إلى الجدول (4-9) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من المتزوجين، إذ بلغت نسبت المتزوجين إلى إجمالي أفراد العينة (70.7%)، إذ وصل تكرارهم إلى (171) فردا من أفراد العينة، ويرتبط هذا بشكل مباشر مع متغير العمر لدى أفراد العينة، إذ وصل تكرار الأشخاص من هم فوق سن 25 عاما إلى (224) شخصا وبنسبة (92.6%) من حجم أفراد العينة الكلي، ومن الطبيعي أن يكون غالبية الأشخاص ممن هم فوق سن (25-30) عاما من المتزوجين. كما ويشير الجدول إلى أن ما نسبته (0.8%) من أفراد العينة من المطلقين، ولغايات التحليل الإحصائي تم ضم هذه النسبة إلى عينة الأشخاص المتزوجين.

الجدول رقم(4-9)
توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية

المتغير	التكرار	%
متزوج	171	70.7
أعزب	69	28.5
غير ذلك (مطلق)	2	0.8
المجموع	242	100

© Arabic Digital Library Yarmouk University

4.7 الاختبارات الخاصة بأداة القياس

4.7.1 أولا: صدق الأداة

تم قياس الصدق الظاهري وصدق المحتوى، بهدف التأكد أن المقياس الذي استخدم بهذه الدراسة يقيس فعليا ما ينبغي أن يقيسه (Zikmond, 1994)، وقد تم اختبار صدق أداة الدراسة عن طريق اختبار **الصدق الظاهري (Face Validity)** لأداة الدراسة فبعد تشكيل الصيغة الأولية للإستبانه، تم عرضه على عدد من المحكمين بهدف التأكد من أن عبارات الاستبانه ستؤدي إلى جمع البيانات المطلوبة بدقة، كما وتم عرضه كذلك على مجموعة من أفراد عينة الدراسة للتأكد من وضوح فقراته للمستجيب، حيث تم تعديل بعض الفقرات والصيغ لتصبح أكثر قبولا وفهما ولإزالة الغموض منها.

4.7.2 ثانيا: ثبات الأداة (Reliability)

يقصد بثبات الأداة إمكانية الحصول على نفس البيانات عند إعادة الدراسة باستخدام أداة الدراسة نفسها على الأفراد أنفسهم في ظل ظروف واحدة(Sekaran, 2003)، وقام الباحث بقياس ثبات الأداة بعد تقسيمها إلى ثلاثة أبعاد: بعد التهرب الضريبي والفساد الحكومي، وبعد التهرب الضريبي والنظام الضريبي، وأخيرا بعد التهرب الضريبي والدوافع الشخصية للمكلف، وذلك باستخدام مقياس الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لإجابات عينة الدراسة التي تم الحصول عليها، وتعد القيمة المقبولة إحصائيا لهذا المقياس (60%) فأكثر(Sekaran, 2003) كما يظهر في

الجدول (4-10)، وتشير نتائج هذا التحليل إلى أن الارتباط والثبات بين أسئلة الإستبانه كانت جيده جدا، ويذكر هنا أن هذا التحليل تم إجرائه فقط للأسئلة من 1 إلى 16، ذلك أنها هي الأسئلة التي تم تحليلها كونها فقط التي تتعلق بأخلاقيات التهرب الضريبي.

جدول رقم (4-10)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لأداة الدراسة

البعـــــــــــد	معامل الاتساق الداخلي
التهرب الضريبي والفساد الحكومي	0.822
التهرب الضريبي والنظام الضريبي	0.746
التهرب الضريبي والدوافع الشخصية للمكلف	0.844
الأداة ككل	**0.894**

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الخامس

النتائج واختبار الفرضيات

5.1 المقدمة

5.2 التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5.1 المقدمة

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم في هذا الفصل تحليل بيانات أداتها إحصائيا، كما يتضمن هذا الفصل كذلك اختبار فرضيات الدراسة.

5.2 التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات

5.2.1 أولا: تصنيف اتجاهات أصحاب المهن الحرة في الأردن نحو الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي

تم في هذا البند تصنيف وتحليل إجابات المستجيبين على الأسئلة المتعلقة بالتهرب الضريبي من ناحية أخلاقية فقط، وهي الأسئلة (من 1 إلى 16) دون اعتماد تحليل إجابات المستجيبين على الأسئلة (من 17 إلى 21) والتي تتعلق بعوامل أخرى مرتبطة بالتهرب الضريبي.

فيُظهر الجدول (5-1) أدناه النسب المئوية لدرجات اعتقاد أفراد عينه الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي بحسب مقياس ليكرت السباعي، إذ يحدد نسب من أجابوا بدرجات الموافقة أو الرفض المختلفة والمرقمة بحسب مقياس ليكرت السباعي، ونلاحظ من الجدول عموما وجود توجه اكبر لدى المكلفين بالمتوسط نحو الاعتقاد بعدم أخلاقية التهرب الضريبي، فكان معدل إجابات المستجيبين بعدم الموفقة على أخلاقية التهرب الضريبي إطلاقا (37.7%) ، ونلاحظ ذلك من خلال نسب **الرفض** العالية لأسئلة الاستبانه (2، 5، 7، 8، 9، 10، 12، 14، 16، 17، 18) ، بالمقابل نلاحظ أن نسب الموافقة على أخلاقية التهرب الضريبي كانت بدرجة اقل من متوسط درجات الرفض، فكان معدل أعلى درجات **الموافقة** على أسئلة الاستبانه (20.2%)، وهي نسبة عالية بحسب رأي الباحث تدل على وجود مشكله، إذ تشير إلى اعتقاد ما نسبته (20.2%) من عينة الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي في جميع الأحوال، ويتضح ذلك من الاطلاع على نتائج الأسئلة (3، 4، 6، 11، 20، 21) والتي حظيت بدرجات عالية من الموافقة على أخلاقية التهرب الضريبي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجدول (5-1)

النسب المئوية لدرجات اعتقاد أفراد عينه الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي بحسب مقياس ليكرت السباعي

السؤال	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطه	موافق بدرجة قليلة	متردد	غير موافق بدرجة قليلة	غير موافق بدرجة متوسطه	غير موافق على الإطلاق
1	22%	12%	11%	10%	8%	7%	30%
2	7%	5%	6%	7%	12%	12%	51%
3	45%	10%	12%	7%	6%	6%	14%
4	39%	15%	10%	9%	10%	4%	12%
5	6%	4%	3%	5%	8%	7%	67%
6	44%	13%	7%	5%	4%	5%	21%
7	6%	2%	3%	5%	10%	6%	68%
8	9%	5%	6%	6%	9%	12%	52%
9	4%	2%	6%	6%	12%	11%	59%
10	8%	2%	5%	10%	10%	10%	55%
11	46%	10%	6%	5%	8%	5%	20%
12	6%	2%	5%	9%	13%	10%	55%
13	20%	12%	9%	14%	7%	8%	31%
14	4%	2%	5%	8%	10%	15%	57%
15	32%	11%	11%	10%	6%	6%	25%
16	15%	8%	7%	10%	7%	10%	42%
17	10%	8%	7%	12%	14%	8%	40%
18	10%	6%	10%	10%	8%	9%	48%
19	9%	12%	15%	14%	13%	14%	23%
20	49%	19%	13%	6%	1%	5%	7%
21	34%	15%	11%	13%	5%	6%	16%
المتوسط	20.2%	8.3%	8%	8.6%	8.6%	8.4%	37.7%

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويبين الجدول (2-5) أدناه أسئلة الاستبانه مرتبه تصاعديا بحسب الوسط الحسابي لدرجة الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي لدى أصحاب المهن الحرة في الأردن، بحيث يعني الوسط الحسابي الأقل موافقة أكثر، حيث يعني الرقم (1) موافق بدرجه كبيرة، بينما يعني الرقم (7) عدم الموافقة على الإطلاق، فتم ترتيب هذه العوامل تنازليا بحسب درجة الموافقة على البند المطروح. وما يظهر من الجدول (2-5) هو أن بنود التهرب الضريبي وعدالة النظام الضريبي، و التهرب الضريبي ووجود هدر للأموال العامة قد لاقت أعلى درجات الموافقة من المستجيبين، بينما لاقت البنود المرتبطة بالتهرب الضريبي و مصالح الوطن وخدمة المواطنين والجانب الأناني من التهرب الضريبي أعلى درجات الرفض، يلاحظ هنا وجود انحرافات معياريه عاليه نسبيا تصل في حدها الأعلى إلى (2.45)، ما يشير إلى وجود تفاوت بين إجابات المستجيبين بشكل كبير أحيانا.

الجدول (2-5)

أسئلة الاستبانه مرتبه تصاعديا بحسب الوسط الحسابي لدرجة الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي

رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.	2.94	2.24
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.	2.98	2.14
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.	3.13	2.45
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض الأشخاص من ذوي النفوذ والسلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعه لخدمة مصالحهم الشخصية.	3.16	2.45
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).	3.67	2.42
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جداً.	4.11	2.38
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.	4.21	2.33
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن بعض المواطنين بسبب آراءهم ومواقفهم السياسية المعارضة لها.	4.85	2.32
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصياً بغض النظر عن الآخرين.	5.46	2.06
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لولم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جداً، بغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.	5.52	1.95

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1.93	5.63	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.	10
1.81	5.7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.	12
1.69	5.88	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.	9
1.63	5.9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.	14
1.81	5.96	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان ما تم جمعه ينفق لمصلحة وخدمة المواطنين بشكل جيد ومدروس.	5
1.73	6.04	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع قيّمة وتخدم الوطن.	7
2.08	**4.7**	**الأوساط الحسابية**	

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويوضح الجدول (5-3) أدناه العوامل التي تبين أخلاقيات التهرب الضريبي لأصحاب المهن الحرة في الأردن مرتبة تصاعديا بحسب درجة القبول، وبحسب تصنيف الجدول (5-2) الوارد أعلاه، كما تم تصنيف إجابات المستجيبين ضمن ثلاث فئات، **الفئة الأولى** ممن أجابوا (موافق بدرجة كبيرة) و(موافق بدرجة متوسطة)، أما **الفئة الثانية** فتتكون ممن أجابوا (موافق بدرجة قليلة)، (متردد) و(غير موافق بدرجة قليلة)، و**الفئة الثالثة** كانت ممن أجابوا (غير موافق بدرجة متوسطة) و(غير موافق على الإطلاق)، حيث تمت الاستعانة بهذا التصنيف من دراسات الباحث (McGee)، وذلك حتى تسهل المقارنة بين هذه الدراسة ودراساته المتعددة، والتي اعتمد فيها ثلاث وجهات نظر نحو أخلاقية التهرب الضريبي.

ويُظهر الجدول (5-3) النسب المئوية المجمعة لدرجات اعتقاد أفراد عينة الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي، حيث تم تجميع الدرجات ضمن ثلاث فئات، وهي فئة من يعتقدون بأخلاقية التهرب الضريبي دائما، وفئة من يعتقدون بأخلاقية التهرب الضريبي أحيانا، والفئة الأخيرة ممن يعتقدون بعدم أخلاقية التهرب الضريبي إطلاقا، فتشير النتائج إلى أن هناك تباينا بين درجات اعتقاد أفراد عينة الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي وبحسب البند المطروح، إذا قابل بعض الأسئلة درجات عالية من الرفض بينما قابل بعض الأسئلة الأخرى درجات عالية من القبول لأخلاقية التهرب الضريبي، يشار هنا إلى أن درجات الرفض لأخلاقية التهرب الضريبي كانت عموما هي الغالبة على أسئلة هذه الدراسة، فكانت الأسئلة (2، 5، 8، 9، 10، 12، 13، 16) من أكثر أسئلة الدراسة توافقا بين آراء المستجيبين، فاتفقت آراء نسبة عالية من المستجيبين وصلت في حدها الأعلى إلى (74%) على اعتبار التهرب الضريبي غير أخلاقي دائما في الحالات التي تشير إليها الأسئلة السابقة، قابل ذلك نسب أدنى بالاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي دائما، إذ وصلت أعلى نسب اعتقاد المكلفين بأخلاقية التهرب

الضريبي إلى (57%) من المستجيبين على السؤال السادس والذي يشير إلى أخلاقية التهرب الضريبي في حال صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا يعتقد المكلفون بأخلاقيتها، وقابلت الأسئلة (3، 4، 6، 11، 15) درجات متوسطه من قبول أخلاقية التهرب الضريبي، يشار هنا إلى انه وبالرغم من عدم تجاوز أيٍ من هذه النسب لحاجز (60%) من الموافقة، إلا أن هذه النسب تعد مرتفعه باعتقاد الباحث، الأمر الذي يستحق المزيد من الدراسة والتحليل.

الجدول (5-3)

النسب المئوية المجمعة لدرجات اعتقاد أفراد عينة الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي

رقم الفقرة	الفقرة	التهرب الضريبي أخلاقي دائما %	التهرب الضريبي أخلاقي أحيانا %	التهرب الضريبي غير أخلاقي دائما%
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.	55%	25%	20%
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.	55%	29%	17%
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.	57%	17%	26%
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض الأشخاص من ذوي النفوذ والسلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعة لخدمة مصالحهم الشخصية.	56%	19%	25%
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).	43%	26%	31%
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا.	34%	29%	36%
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.	12%	25%	63%
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن بعض المواطنين بسبب آراءهم ومواقفهم السياسية المعارضة لها.	10%	16%	74%
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصياً بغض النظر عن الآخرين.	7%	18%	74%
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو لم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا، بغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.	14%	21%	64%
10	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.	6%	24%	70%
12	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.	10%	24%	66%
9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.	8%	27%	64%
14	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.	31%	30%	38%
5	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان ما تم جمعه ينفق لمصلحة وخدمة المواطنين	6%	22%	72%

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	بشكل جيد ومدروس.			
7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع قيّمة وتخدم الوطن.	24%	24%	52%
	الأوساط الحسابية	34%	29%	36%

ويظهر من الجدول السابق اختلاف توجهات أفراد العينة نحو مدى أخلاقية التهرب الضريبي، فكان التهرب الضريبي أخلاقيا دائما لعدد من الأسئلة بحسب رأي غالبية أفراد عينة الدراسة، بينما رأى البعض انه أخلاقي في حالات معينة وغير أخلاقي في حالات أخرى على عدد آخر من الأسئلة، كذلك كان هناك توجه نحو الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي دائما في بعض الحالات. وبشكل عام نستطيع القول أن الغالبية من أصحاب المهن الحرة أشاروا لان التهرب الضريبي قد يكون أخلاقيا في حالات معينة، بينما هو غير أخلاقي أبدا في حالات أخرى، لكن حالات عدم الموافقة على أخلاقية التهرب الضريبي وجدت نسباً أعلى من التأييد.

وتوافق نتائج هذه الدراسة ما توصل إليه عدد من دراسات الدراسات الأجنبية منها دراسة الباحث (McGee) على المجتمع الروماني (McGee, 2005b) ودراسته على مجتمعين من الطلاب الأمريكيين والألمان (McGee, 2006) والتي أشارت إلى اعتقاد غالبية أفراد عينة الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي في حالات معينة واعتقادهم بعدم أخلاقيته في حالات أخرى.

لكن دراسة (McGee, 2006) على مجتمع مُدرسي إدارة الأعمال الدولية INTERNATIONAL BUSINESS ACADEMICS قد أشارت إلى اعتقاد أفراد العينة عموما بعدم أخلاقية التهرب الضريبي إطلاقا، بالرغم من وجود تأييد ضعيف لأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي أو عند عدم عدالة النظام الضريبي بشكل عام، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة كذلك إلى رفض الإناث من أفراد العينة لأخلاقية التهرب الضريبي بدرجة أكبر من الذكور.

أما دراسة (McGee, 2006) لإقليم (ووهان) الصيني فقد أشارت إلى أن الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي أمر شائع جدا في ذلك الإقليم، ومع ذلك فلم يكن تقييم الباحث بان التهرب الضريبي أخلاقي تماما، فقد أشارت النتائج الإحصائية إلى أن التهرب الضريبي أخلاقي في حالات وغير أخلاقي في حالات أخرى، ما يشير بالمحصلة إلى أن التهرب الضريبي يعتبر أخلاقيا أحيانا بحسب تفسير الباحث McGee، وكذلك نتائج دراسته لمجتمع طلاب الاقتصاد وإدارة الأعمال في أوكرانيا،

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ونتائج دراسة (McGee,2006) لإقليم (مكاو) الصيني كانت بالمثل مشابهه لنتاج دراسة (McGee, 2006) لإقليم (ووهان).

اختبار الفرضية الأولى:

H_1: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية تشير لاعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي أخلاقيا في بعض الحالات.

وجد الباحث ومن النظر إلى الجدول (5-4) أدناه هو وجود دلالات إحصائية تشير إلى موافقة بعض أفراد عينة البحث وغالبيتهم أحيانا على أخلاقية التهرب الضريبي في بعض الحالات مثل عدم عدالة النظام الضريبي أو وجود هدر لأموال دافعي الضرائب وقيام الحكومة بتنفيذ مشاريع تعتبر غير أخلاقية من وجهة نظر بعض أفراد العينة، فجميع الأسئلة كانت ذات دلالات إحصائية عدا السؤال الأول والسؤال الثالث عشر، وكانت نتائج بعض الأسئلة تشير لوجود دلالات إحصائية باتجاه قبول المكلفين باخلاقية التهرب الضريبي، بينما أشارت الدلالات الإحصائية في بعض الأسئلة الأخرى لاعتقاد أفراد العينة برفض الاعتقاد باخلاقية التهرب الضريبي، مثل الأسئلة رقم (2، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 12، 14، 16) والتي تجاوزت اوساطها الحسابية لحاجز الوسط الفرضي لمقياس ليكرت السباعي وهو (4)، لذلك نرفض هذه الفرضية القائلة " لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية تشير لاعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي أخلاقيا في بعض الحالات" ونقبل الفرضية البديلة القائلة " توجد فروقات ذات دلاله إحصائية تشير لاعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي أخلاقيا في بعض الحالات"، الأمر الذي يشير إلى وجود فروقات ذات دلاله إحصائية باتجاه الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي أحيانا، ووجود فروقات باتجاه عدم الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي في حالات أخرى.

وتتفق هذه النتائج مع عدد من الدراسات مثل دراسة بطاينة (2003) والتي تطرقت إلى الجانب الأخلاقي من التهرب الضريبي، كما ويتّفق مع غالبية دراسات (McGee) على مختلف المجتمعات، فكانت الغالبية العظمى من الدراسات تشير إلى اعتقاد المكلفين بأخلاقية التهرب الضريبي في حالات معينه دون أخرى كوجود فساد حكومي أو هدر للأموال العامة أو عدم عدالة النظام الضريبي، لكن نتائج هذه الدراسة تتعارض من نتائج دراسة (McGee (2005b أشارت إلى اعتقاد أفراد العينة المكونة من عدد من الأكاديميين بعدم أخلاقية التهرب الضريبي في معظم الحالات، ما يشير إلى أنهم من الفئة القائلة "التهرب الضريبي غير أخلاقي في أي حال من الأحوال".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجدول (5-4)

نتائج اختبار (one sample t-test) لعوامل التهرب الضريبي

#	الفقـــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	دلالة (t)
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا.	4.11	2.38	.568	.570
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو لم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا وبغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.	5.52	1.95	12.052	.000
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.	2.94	2.24	-7.508	.000
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.	2.98	2.14	-7.55	.000
5	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان ما تم جمعه ينفق لمصلحة وخدمة المواطنين بشكل جيد ومدروس.	5.96	1.81	16.51	.000
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.	3.13	2.45	-5.60	.000
7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع قيّمة وتخدم الوطن.	6.04	1.73	18.30	.000
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصيا بغض النظر عن الآخرين.	5.46	2.06	10.99	.000
9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.	5.88	1.69	17.29	.000
10	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.	5.63	1.93	13.12	.000
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض الأشخاص من ذوي النفوذ والسلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعة لخدمة مصالحهم الشخصية.	3.16	2.45	-5.51	.000
12	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.	5.70	1.81	14.56	.000
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.	4.21	2.33	1.515	.131
14	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.	5.90	1.63	18.12	.000
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).	3.67	2.42	-2.20	.029
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن المعارضين بسبب آراءهم ومواقفهم السياسية.	4.84	2.32	5.66	.000
	المتوسطات الحسابية	**4.70**	**2.08**	**6.27**	**.000**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

5.2.2 ثانيا: التهرب الضريبي والفساد الحكومي

الجدول (5-5)

أسئلة الاستبانه المتعلقة بالتهرب الضريبي والفساد الحكومي مرتبه تصاعديا بحسب الوسط الحسابي لدرجة الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.	2.98	2.14
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.	3.13	2.45
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض الأشخاص من ذوي النفوذ والسلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعة لخدمة مصالحهم الشخصية.	3.16	2.45
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).	3.67	2.42
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن المعارضين بسبب أراءهم ومواقفهم السياسية.	4.85	2.32
	المتوسطات الحسابية	**3.56**	**2.36**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يشير الجدول (5-5) إلى الأسئلة المتعلقة بالتهرب الضريبي والفساد الحكومي، حيث يظهر الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل سؤال من أسئلة هذا البعد.

فجاء السؤال الرابع في الترتيب التصاعدي الأول بين أسئلة هذا البعد، ليكون احد أكثر الأسئلة التي يعتقد أفراد العينة بأخلاقيتها، حيث كان الوسط الحسابي للإجابات (2.98) وبانحراف مقدراه (2.14)، ما يشير إلى توجه أفراد العينة إلى قبول أخلاقية التهرب الضريبي عند وجود هدر للأموال الضريبية، وقد أشار العديد من أفراد عينة الدراسة –وعند مقابلة الباحث لهم شخصيا- إلى اعتقادهم لوجود هدر كبير في الإنفاق الحكومي، الأمر الذي يستدعي الرقابة المستمرة والترشيد خصوصا في ظل الأوضاع التي تعيشها المنطقة حاليا بل والعالم اجمع.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (بطاينة، 2003) والتي أشارت إلى أن تدني قناعة المكلفين بأوجه الإنفاق الحكومي له اثر كبير على ممارسات التهرب الضريبي لدى المكلفين.

وقد جاء السؤال السادس بالترتيب رقم الثاني لهذا البعد، ليؤكد اعتقاد أفراد العينة بأخلاقية التهرب الضريبي في حال قيام الحكومة بتنفيذ مشاريع غير أخلاقية من وجهة نظرهم، فكان الوسط الحسابي للإجابات (3.13)، لكن ومن النظر إلى الجدول (5-1) نجد أن (44%) من أفراد العينة أجابوا بأعلى درجات الموافقة، بينما أجاب (21%) منهم بأعلى درجات الرفض، ربما يعود ذلك إلى طريقة تفسير عينة الدراسة لعبارة "مشاريع اعتبرها غير أخلاقية"، فاختلفت الإجابات بحسب تفسير المستجيب لهذه العبارة.

أما السؤال الحادي عشر فجاء بالمرتبة الثالثة، وبوسط حسابي مقداره (3.16) بانحراف معياري بلغ (2.45)، وهو أعلى الانحرافات المعيارية بين أسئلة الدراسة، ما يشير إلى تباين إجابات أفراد العينة في الإجابة على هذا السؤال، فيشير الجدول (5-1) إلى موافقة (46%) من أفراد عينة الدراسة على هذا البند، وقد أشار العديد منهم أثناء مقابلاتهم إلى استغلال بعض ذوي النفوذ والسلطة لصلاحياتهم بشكل سلبي من خلال توجيه المال العام نحو مصالحهم الشخصية.

وقد كان التوجه العام لدى أفراد عينة الدراسة نحو قبول أخلاقية التهرب الضريبي في حال استغلال المال العام من قبل بعض ذوي النفوذ والسلطة، بينما رفض (20%) من المستجيبين أخلاقية التهرب الضريبي مطلقا حتى في مثل هذا الحال كما يظهر من الجدول (5-1)، إذ أشار هؤلاء إلى أن من مسؤولية المواطن الصالح تصحيح الخطاء لا زيادته، حيث من واجبهم لفت نظر الجهات المعنية لأي خرق وتجاوز للصلاحيات واستغلال للمال العام لا الرد على ذلك بالتهرب الضريبي.

وكان السؤال الخامس عشر من الأسئلة التي اظهر أفراد العينة ارتباطها بأخلاقية التهرب الضريبي بشكل طردي، فكان الوسط الحسابي (3.67) ليُظهر توجه متوسط أفراد العينة نحو القبول عموما في حال وجود تمييز عنصري من قبل الحكومة، فمما يظهر من الجدول (5-1) فإن (42.5%) من أفراد العينة بموافق بدرجة كبير أو موافق بدرجة متوسطة على هذا السؤال، بينما أجاب (31%) بغير موافق بدرجة متوسطة أو غير موافق على الإطلاق على هذا السؤال، ما يشير إلى التوجه العام نحو الموافقة على أخلاقية التهرب الضريبي في حال وجود تمييز عنصري من قبل الحكومة.

وجاء السؤال السادس عشر في المرتبة الأخيرة بين أسئلة هذا البعد، ليلقى التهرب الضريبي اقل درجات القبول من الناحية الأخلاقية عند عرض هذا البند، حيث يشير هذا السؤال إلى أخلاقية التهرب الضريبي في حال انتهاك الحكومة لحقوق الإنسان، وكان التوجه العام لدى أفراد عينة الدراسة لعدم الربط بين التهرب الضريبي وقيام الحكومة بسجن أو عقاب معارضيها، لكن الغالبية من أفراد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العينة قد أجابوا بالرفض للتهرب الضريبي حتى لو حصل مثل هذا الشيء وبنسبة بلغت (42%)، لكن متوسط الإجابات بلغ (4.85) ما يشير إلى التوجه ما بين الحياد إلى الرفض عموما.

اختبار الفرضية الثانية:

H_2: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي.

لاختبار هذه الفرضية فقد استخدم اختبار(t) لفحص وجود فرق بين متوسط درجة الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي وبين المستوى المتوسط، وهو (4) على مقياس ليكرت السباعي.

الجدول (5-6)

نتائج اختبار (one sample t-test) للتهرب الضريبي والفساد الحكومي

#	الفقـــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	دلالة (t)
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.	2.96	2.14	-7.55	.000
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.	3.12	2.44	-5.60	.000
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض الأشخاص من ذوي النفوذ والسلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعة لخدمة مصالحهم الشخصية.	3.14	2.44	-5.51	.000
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).	3.66	2.42	-2.20	.029
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن المعارضين بسبب آراءهم ومواقفهم السياسية.	4.84	2.31	5.66	.000
	التهرب الضريبي والفساد الحكومي	**3.54**	**1.80**	**-3.94**	**.000**

وقد وجد الباحث من خلال دراسة الجدول (5-6) أن متوسط درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على أخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي هو اقل من المتوسط بشكل طفيف، فقد بلغ متوسط الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي لدى عينة الدراسة (3.54) بانحراف معياري مقداره

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(1.8)، وقد بلغت قيمة (t) (3.94-) وهي قيمة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (0.05)، كذلك وجد الباحث من خلال التحليل الجدول السابق وجود دلالات إحصائية لجميع الفقرات المتعلقة بالتهرب الضريبي والفساد الحكومي، فكانت الدلالات الإحصائية لجميع الأسئلة باتجاه قبول أخلاقية التهرب الضريبي باستثناء السؤال السادس عشر والذي كان وسطه الحسابي أعلى من الوسط الفرضي، فكانت دلالته الإحصائية باتجاه رفض أخلاقية التهرب الضريبي في حال عقاب أو سجن الحكومة لمعارضيها، ذلك لاعتقاد غالبية أفراد عينة الدراسة لعدم إمكانية الربط بين التهرب الضريبي وممارسات الحكومة مع المعارضين كما أشاروا للباحث أثناء المقابلات الشخصية معه، ما يعني أن هناك توجها لدى أفراد العينة نحو قبول الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي، حيث يتضح ذلك من قيمة ودلالة (t).

ومن النتائج السابقة نستطيع رفض الفرضية الصفرية قبول الفرضية البديلة القائلة "توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي"، ذلك لوجود فروقات ذات دلاله إحصائية تشير إلى وجود اعتقاد لدى أفراد عينة الدراسة باتجاه الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود فساد حكومي، لكن مع الإشارة إلى أن الدلالات الإحصائية لهذا البعد ضعيفة نسبيا علما بأنها جميعا ذات دلالات إحصائية، فقد كان الوسط الحسابي لجميع أسئلة هذا البعد (3.54) وهي اقل من الوسط الفرضي بقليل، مع الإشارة هنا لوجود سؤال واحد وهو السؤال السادس عشر، والذي يعتقد أفراد عينة الدراسة بعدم أخلاقية التهرب الضريبي عنده.

ويدعم الجدول (5-1) هذه النتيجة بشكل قوي، إذ يشير إلى وجود نسب عالية من القبول للأسئلة المتعلقة بالتهرب الضريبي والفساد الحكومي، ما يدل على وجود علاقة بين اعتقاد المكلف بوجود فساد حكومي ترتبط باعتقاده بأخلاقية التهرب الضريبي في هذه الحالة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الغالبية العظمى من دراسات McGee المتخصصة ببحث أخلاقيات التهرب الضريبي، والتي أشارت إلى أن اعتقاد المكلفين بأخلاقية التهرب الضريبي عموما تزداد بازدياد اعتقادهم لوجود فساد حكومي بمختلف أشكاله، كما وتتفق مع دراسات (خشارمه، 1998) و (بطاينة، 2003)، كما واتفقت مع دراسة (عوران وخضور، 2004) والتي أشارت إلى أن نظره المكلف إلى الدولة أمر مهم في التزام الفرد بدفع مستحقاته، فعدم إيمانه بأحقيتها بالأموال الضريبية يؤدي إلى محاولته للتهرب بكافة الطرق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5.2.3 ثالثا: التهرب الضريبي والنظام الضريبي

وقد لاقى السؤال الثالث أعلى درجات القبول بين جميع أسئلة الإستبانه التي تتعلق بأخلاقيات التهرب الضريبي، حيث كان الوسط الحسابي للإجابات (2.94)، إذ وافق (45%) من أفراد العينة بدرجة كبيرة (وهي أعلى درجات الموافقة) على هذا البند بحسب الجدول (5-1) أدناه، وقد لاحظ الباحث، ومن خلال إجراء بعض المقابلات الشخصية مع بعض المكلفين، وعند حديثهم عن النظام الضريبي الأردني، أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يعتقدون بعدم عدالة النظام الضريبي في الأردن، فبحسب رأي بعضهم فإن القانون الأردني يعفي الأغنياء ويقوم بالجباية من الفقراء، فيخفض الضرائب على الشركات الأجنبية والبنوك وشركات الاتصالات بينما يفرض المزيد من الضرائب على المواطن البسيط. وقد لاحظ الباحث أن عددا من هؤلاء كانوا من الرافضين تماما لفكرة أخلاقية التهرب الضريبي بأي حال من الأحوال، لكن ذلك لم يمنعهم من إبداء الرأي حول القانون الأردني وبعض النقاط الأخرى الهامة، حيث أشاروا إلى ذلك إما شفهيا من خلال المقابلة معهم أومن خلال كتابة ملاحظات في القسم المخصص لذلك من الإستبانه. ويتفق ذلك مع نتيجة دراسة (بطاينة، 2003) و (خشارمة، 2000) و(ابو نصار ومبيضين، 2000) والتي أشارت إلى شعور المكلف بتدني عدالة النظام الضريبي هي احد أهم الأسباب التي تدعو المكلف للتهرب من دفع الضرائب، وكذلك كان الحال لدى الغالبية العظمى من دراسات (McGee).

الجدول (5-7)

أسئلة الاستبانه المتعلقة بالتهرب الضريبي والنظام الضريبي مرتبه تصاعديا بحسب الوسط الحسابي لدرجة الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.	2.94	2.24
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جداً.	4.11	2.38
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.	4.21	2.33
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لولم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جداً وبغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.	5.52	1.95
	المتوسطات الحسابية	**4.20**	**2.23**

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وجاء السؤال الأول تاليا في الترتيب، وبوسط حسابي مقداره (4.11) بانحراف معياري (2.38)، ما يشير إلى أن إجابات المستجيبين كانت مشتته بين درجات الموافقة والرفض المختلفة، لكن كان التوجه العام نحو الحياد عموما لهذا البند. علما بان دراسة (بطاينة، 2003) أشارت إلى أن ارتفاع النسب الضريبية هي احد أهم الأسباب التي تدعو المكلفين لمحاولة التهرب الضريبي، وكذلك دراسة (خشارمة، 2000). بينما أشارت دراسة (أبو نصار ومبيضين، 2000) إلى أن معدل الضريبة المفروضة يأتي بدرجة متوسطة من حيث الأهمية.

أما السؤال الثالث عشر، فلم يربط أكثر المستجيبين بين أخلاقية التهرب الضريبي وعدم قدرة المكلف على سداد التزاماته، فتباينت الإجابات على هذا السؤال بشكل كبير بين أفراد عينة الدراسة فكانت نسب القبول مقاربة لنسب الرفض، بينما كان للرفض القاطع (31%) من الأشخاص، وقد أشارت النتائج إلى أن الوسط الحسابي بلغ (4.23) بانحراف معياري (2.33)، ما يشير إلى توجه متوسط أفراد العينة للحياد فيما يخص هذه النقطة.

وجاء السؤال الثاني تاليا في الترتيب، حيث كان الوسط الحسابي الإجابات على هذا السؤال (5.52)، ما يشير إلى توجه بعض أفراد العينة نحو عدم الموافقة على هذا البند، ومن النظر إلى الجدول (5-1) نرى أن (51%) من أفراد العينة قد أجابوا بعدم الموافقة على الإطلاق على هذا البند، بينما توزع (49%) من الآراء على درجات القبول والرفض الأخرى. فضعف الانتماء الوطني لدى المكلفين يرتبط بحسب (البطاينة، 2003) و (القواسمه والزغول، 1991) بشكل مباشر مع التهرب الضريبي، فيقل التهرب الضريبي لدى المكلفين عند ازدياد ولائهم الوطني.

اختبار الفرضية الثالثة:

H_3: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عندما لا يكون النظام الضريبي عادلا.

لاختبار هذه الفرضية فقد استخدم اختبار(t) لفحص وجود فرق بين متوسط درجة الاعتقاد بعدم عدالة النظام الضريبي وبين المستوى المتوسط (4) لمقياس ليكرت السباعي.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الجدول (5-8)

نتائج اختبار (one sample t-test) للتهرب الضريبي وعدالة النظام الضريبي

#	الفقـــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	دلالة (t)
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.	2.92	2.23	-7.508	.000
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا.	4.11	2.37	.568	.570
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.	4.21	2.33	1.515	.131
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو لم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا ويغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.	5.52	1.95	12.052	.000
	التهرب الضريبي وعدالة النظام الضريبي	**4.19**	**2.22**	**1.731**	**.085**

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد وجد الباحث من خلال النتائج المشار إليها في الجدول (5-8) أعلاه أن متوسط درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على أخلاقية التهرب الضريبي عندما لا يكون النظام الضريبي عادلا هو أعلى قليلا من المتوسط، فقد بلغ متوسط الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي لدى عينة الدراسة (4.19) بانحراف معياري مقداره (2.22)، وقد بلغت قيمة t (1.731) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من 0.05. لكن عند التعمق في تحليل هذا البعد، نجد أن السؤال الثالث القائل " يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا" هو من الأسئلة الأساسية في هذا البعد، فنجد من النظر إلى الجدول (5-8) أن متوسط الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي لدى عينة الدراسة للسؤال الثالث تحديدا (2.92) بانحراف معياري مقداره (2.23)، وقد بلغت قيمة (t) (-7.508) وهي فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من 0.05 باتجاه الاعتقاد باخلاقية التهرب الضريبي في هذه الحالة، ما يشير إلى أن لعدالة النظام الضريبي أثرا دال إحصائيا على مدى اعتقاد المكلفين بأخلاقية التهرب الضريبي، فنلاحظ من النظر إلى الجدول (5-1) أن (55%) من المستجيبين وافقوا بدرجة متوسطة أو كبيرة على هذا البند بينما رفضه (20%) بشكل متوسط أو كبير. كما ونجد أنة لا توجد دلالات إحصائية للسؤالين الأول والثالث عشر، بينما توجد دلالة إحصائية للسؤال الثاني باتجاه رفض الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي، كما ونلاحظ أنه لاتوجد دلاله احصائية للبعد بشكل عام عند مستوى دلاله اقل من 5%، فقد كانت قيمة α للبعد بشكل عام (0.085) وهي اكبر من 5% أي مستوى الدلالة المقبول إحصائيا. من هذه النتائج نقبل الفرضية الصفرية القائلة " لا توجد فروقات ذات دلاله

إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عندما لا يكون النظام الضريبي عادلا " توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عندما لا يكون النظام الضريبي عادلا " مع التأكيد على أن البند رقم (3) المتعلق بالتهرب الضريبي وعدالة النظام الضريبي بشكل مباشر كان ذو دلاله إحصائية باتجاه قبول المكلفين بأخلاقية التهرب الضريبي في هذه الحالة.

وتتعارض هذه النتائج مع ما توصل إليه (بطاينة، 2003) و دراسة (عوران وخضور، 2004) والعدد الأكبر من دراسات (McGee) والتي أشارت إلى أن عامل عدالة النظام الضريبي هو احد أهم العوامل المؤثرة على اعتقاد المكلفين بأخلاقية التهرب الضريبي، ربما يعود ذلك إلى اختلاف مجتمع هذه الدراسة عن مجتمعات الدراسات الأخرى أو لاختلاف الثقافة والقيم لديهم.

5.2.4 رابعا: التهرب الضريبي والمصالح الشخصية للمكلف

يختبر هذا القسم مدى وجود اثر للمصالح الشخصية على اعتقاد المكلفين بأخلاقية التهرب الضريبي، فهل لعامل إيثار الذات على المصالح العامة اثر على اعتقاد المكلفين من عينة الدراسة بأخلاقية التهرب الضريبي؟ أم أن المكلفين يؤثرون المصلحة العامة على مصالحهم الخاصة؟

و لتحليل علاقة التهرب الضريبي بوجود مصالح شخصية للمكلف، فقد قام الباحث باستخلاص النتائج من الأسئلة المشار إليها في الجدول (5-9) أدناه، فيأتي السؤال الثامن، والذي يتعلق بالمصالح الشخصية للمكلف بشكل مباشر، بأدنى الأوسط الحسابية الحسابية بين أسئلة هذا البعد ويوسط حسابي مقداره (5.46) وهو أعلى من الوسط الفرضي لمقياس ليكرت السباعي، ما يؤكد رفض المستجيبين لهذا البند، ونستنتج من ذلك، وكون جميع أسئلة هذا البعد الأخرى ذات أوساط حسابية أعلى من الوسط الحسابي للسؤال الثامن، أن جميع أسئلة هذا البعد قد رُفضت من قبل المستجيبين،فقد كان الوسط الحسابي للإجابات (5.79) ما يدل على وجود نسبة عالية من الرفض لهذا البعد، وبالتالي لأخلاقية التهرب الضريبي عند تعلق ذلك بمصالح الفرد الشخصية، فنجد أن (52%) قد أجابوا بأعلى درجات الرفض على هذا البند بحسب الجدول (5-1). ما يشير إلى أن جانب المصلحة العامة يغلب البعد الشخصي الأناني (selfish motive) لدى نسبة جيدة من المواطنين.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الجدول (5-9)

أسئلة الاستبانه المتعلقة بالتهرب الضريبي والعوامل الشخصية للمكلف (Selfish motive) مرتبه تصاعديا بحسب الوسط الحسابي لدرجة الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصياً بغض النظر عن الآخرين.	5.46	2.06
10	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.	5.63	1.93
12	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.	5.70	1.81
9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.	5.88	1.69
14	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.	5.90	1.63
5	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان ما تم جمعه ينفق لمصلحة وخدمة المواطنين بشكل جيد ومدروس.	5.94	1.83
7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع قيّمة وتخدم الوطن.	6.04	1.73
	المتوسطات الحسابية	**5.79**	**1.81**

ثم جاء السؤال العاشر تاليا في الترتيب، فكان الوسط الحسابي الإجابات على هذا السؤال (5.63)، ما يشير إلى عدم قبول الغالبية العظمى (55%) من أفراد عينة الدراسة لأخلاقية التهرب الضريبي في هذه الحالة مطلقا، دون اعتباره مسوغا للتهرب، بينما لاحظ الباحث توجه البعض لعدم مخالفة الحال العام إن انتشر التهرب الضريبي وقام الجميع بالتهرب.

وكانت النتائج جميعها لأسئلة هذا البعد تشير إلى عدم قبول المكلفين للتهرب الضريبي في حال كان الدافع هو دافعا شخصيا (selfish motive to evade taxes)، يشار هنا إلى أن السؤال السابع والسؤال الخامس، واللذان لقيا أعلى درجات الرفض بمتوسط مقداره (5.94) و(6.03) على التوالي هما من الأسئلة الدقيقة التي تقيس الحس الوطني لدى المستجيب، ما أظهر وجود حس وطني عالي لدى الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اختبار الفرضية الرابعة:

H_4: لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود مصالح شخصية للمكلف.

كما في الفرضيتين الثانية والثالثة، فقد تم استخدام اختبار (t) لهذه الفرضية أيضا، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار، فنجد من خلال النتائج المشار إليها في الجدول (5-10) أدناه أن متوسط درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على أخلاقية التهرب الضريبي عند وجود مصالح شخصية للمكلف هو أعلى من المتوسط الفرضي (4)، فقد بلغ المتوسط لدى عينة الدراسة (5.79) بانحراف معياري مقداره (1.81)، وقد بلغت قيمة (t) (21.33) وبدلالة إحصائية بلغت (0.000) عند مستوى دلالة اقل من (0.05) باتجاه رفض الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي، وكان هذا هو حال جميع الأسئلة التي تم فحصها ضمن هذا البعد، ما يشير إلى تفضيل المستجيبين مصالح الوطن على مصالحهم الشخصية.

الجدول (5-10)

نتائج اختبار (one sample t-test) للتهرب الضريبي والمصالح الشخصية للمكلف

#	الفقـــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	دلالة (t)
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصيا بغض النظر عن الآخرين.	5.46	2.06	10.99	.000
10	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.	5.63	1.93	13.12	.000
12	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.	5.70	1.81	14.56	.000
9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.	5.88	1.69	17.29	.000
14	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.	5.90	1.63	18.12	.000
5	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان ما تم جمعه ينفق لمصلحة وخدمة المواطنين بشكل جيد ومدروس.	5.94	1.83	16.51	.000
7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لوتم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع قيّمة وتخدم الوطن.	6.04	1.73	18.30	.000
	التهرب الضريبي ومصالح الفرد الشخصية	**5.79**	**1.81**	**21.33**	**.000**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذلك نقبل الفرضية الصفرية القائلة " لا توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود مصالح شخصية للمكلف" ونرفض الفرضية البديلة القائلة " توجد فروقات ذات دلاله إحصائية في اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي عند وجود مصالح شخصية للمكلف ".

وتتفق نتائج اختبار هذا المحور من ما توصلت إليه غالبية دراسات (McGee) والتي أشارت إلى أن الغالبية العظمى من المكلفين تؤثر الجانب الوطني على الجانب الفردي أو الأناني فيما يتعلق بالتهرب الضريبي، لكنّ تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج عدد من الدراسات العربية التي بحثت هذا الموضوع بشكل غير مباشر مثل دراسة (بطاينة، 2003) ودراسة (عوران وخضور، 2004) والتي أشارت إلى وجود عدد من العوامل النفسية مثل الأنانية والنزعة الإجرامية لدى المكلف، هذه العوامل ذات تأثير كبير على اعتقاد المكلفين بأحقية أو عدم أحقية الدولة بالضرائب التي تفرضها.

5.2.5 خامسا: الارتباط بين التهرب الضريبي و (الفساد الحكومي، النظام الضريبي، والمصالح الشخصية للمكلف)

قام الباحث باستقصاء نوع العلاقة ودرجة ارتباطها بين أبعاد الدراسة الثلاث، وهي بعد التهرب الضريبي والفساد الحكومي، التهرب الضريبي والنظام الضريبي، والتهرب الضريبي والمصالح الشخصية للمكلف (selfish motive to evade taxes)، وفيما يلي تحليل هذه العلاقة والتي تم قياسها من خلال الفرضية السادسة القائلة " لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التهرب الضريبي و (الفساد الحكومي، النظام الضريبي، والمصالح الشخصية للمكلف)".

اختبار الفرضية الخامسة:

H_5: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التهرب الضريبي و (الفساد الحكومي، النظام الضريبي، والمصالح الشخصية للمكلف).

استخدم معامل ارتباط بيرسون لفحص وجود علاقة بين هذه الأبعاد، وتتراوح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين (-1 و+1) مرورا بالصفر، حيث يكون الارتباط تاما في حال كانت قيمة معامل الارتباط(-1 أو+1)، بينما لا يكون هناك ارتباط في حال كانت قيمة معامل الارتباط صفرا، حيث يبين الجدول التالي نتائج هذا الاختبار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد وجد الباحث من خلال النتائج الظاهرة في الجدول (5-12) أدناه أن هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين كل زوج من أبعاد الدراسة، ما يدفعنا لرفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد علاقة ارتباط ذات دلاله إحصائية بين التهرب الضريبي و (الفساد الحكومي، النظام الضريبي، والمصالح الشخصية للمكلف) ، وقد بلغت أقوى هذه العلاقات فيما بين أبعاد الدراسة الثلاثة (0.724) وهي بين البعد الأول والثاني، بينما كانت اضعف العلاقات بين البعد الأول والثالث، حيث بلغ معامل الارتباط (0.421)، من ذلك نستنتج أن ارتباط بعدي الدراسة الأول (التهرب الضريبي والفساد الحكومي) مع البعد الثاني (التهرب الضريبي والنظام الضريبي) هو ارتباط عالي الدرجة، بينما يرتبط البعد الثالث (التهرب الضريبي والمصالح الشخصية للمكلف) مع كلا البعدين الأول والثاني بدرجة اقل، لكن جميع هذه الارتباطات هي ذات دلالات إحصائية عند مستوى دلاله اقل من (0.01).

الجدول (5-11)

معامل ارتباط بيرسون بين عوامل التهرب الضريبي (التهرب الضريبي و (الفساد الحكومي، النظام الضريبي، والمصالح الشخصية للمكلف)

البعد	التهرب الضريبي والفساد الحكومي	التهرب الضريبي والنظام الضريبي	التهرب الضريبي ومصالح المكلف الشخصية
التهرب الضريبي والفساد الحكومي	1.000	0.724**	0.421**
الدلالة الإحصائية	---	.000	.000
التهرب الضريبي والنظام الضريبي	0.724**	1.000	0.564**
الدلالة الإحصائية	.000	---	.000
التهرب الضريبي ومصالح المكلف الشخصية	0.421**	0.564**	1.000
الدلالة الإحصائية	.000	.000	---

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة اقل من 0.01

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5.2.6 سادسا: التهرب الضريبي والمتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

يتضمن هذا الجزء قياس الفروقات بالرأي بين أفراد عينة الدراسة، والناتجة عن اختلاف المتغيرات الديموغرافية بينهم، وفيما يلي توضيح ذلك من خلال اختبار الفرضية السابعة:

اختبار الفرضية السادسة:

H_6: لا يوجد اثر دال إحصائيا في اتجاهات أصحاب المهن الحرة في الأردن نحو أخلاقيات التهرب الضريبي يعزى للمتغيرات الديموغرافية (المهنة، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية، والجنس، والعمر، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية).

لاختبار هذه الفرضية تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لأثر متغيرات المهنة، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية، والجنس، والعمر، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية على عوامل أخلاقيات التهرب الضريبي، والمتمثلة بالأسئلة من (1 إلى 16). ويبين الجدول (5-13 أ) و (5-13 ب) نتائج هذا التحليل لجميع المتغيرات الديموغرافية السابق ذكرها، حيث يظهر الجدول (5-13 أ) قيمة F بينما يظهر الجدول (5-13 ب) دلالة F الإحصائية.

ويظهر من الجدولين (5-13 أ) و (5-13 ب) ومن خلال تطبيق تحليل التباين الأحادي الاتجاه بين الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة ومدى الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي عدم وجود أثر دال إحصائيا في اتجاهات أصحاب المهن الحرة في الأردن نحو أخلاقيات التهرب الضريبي يعزى للمتغيرات الديموغرافية (المهنة، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية، والجنس، والعمر، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية) ما يدفعنا لقبول الفرضية الصفرية ورفض البديلة القائلة بوجود أثر دال إحصائيا في اتجاهات أصحاب المهن الحرة في الأردن نحو أخلاقيات التهرب الضريبي يعزى للمتغيرات الديموغرافية (المهنة، والمؤهل العلمي، والخبرة العملية، والجنس، والعمر، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية) باستثناء ما يلي:

1- بالنسبة لبعد التهرب الضريبي والمصالح الشخصية للمكلف، والمتمثل بالأسئلة (5، 7، 9، 10، 12، 14)، نلاحظ وجود دلالات إحصائية عند مستوى دلاله اقل من 5% فيما يتعلق بمتغير المهنة، لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة عندما يتعلق الأمر بالدافع الشخصي للمكلف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- كان لبند أخلاقية التهرب الضريبي وقدرة المكلف على دفع التزاماته الضريبية أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة اقل من 5% مع متغير مستوى دخل المكلف، ما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لمستوى دخل المكلف وقدرته على سداد التزاماته الضريبية.

الجدول (5-12 أ)

قيمة F لتحليل التباين الأحادي الاتجاه (One-Way ANOVA) بين الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة ومدى الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي

	الفقـــــــــرة / المتغير الديموغرافي	قيمة F						
		المهنة	المؤهل العلمي	الخبرة العملية	الجنس	العمر	ومستوى الدخل	الحالة الاجتماعية
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جداً	1.03	2.10	0.28	0.55	1.37	0.28	0.88
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو لم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا و بغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.	1.40	2.90	0.14	0.44	0.79	1.77	1.10
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.	0.33	1.30	0.91	0.83	0.84	0.35	0.74
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.	0.25	0.52	0.05	0.05	0.18	0.46	2.69
5	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان معظم ما يتم جمعه ينفق لمصلحة و خدمة المواطنين بشكل جيد و مدروس.	2.55	0.37	2.65	0.28	2.41	3.03	1.83
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.	0.75	0.34	0.36	0.09	1.60	1.14	0.56
7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع قيّمة و تخدم الوطن.	3.04	1.67	0.13	1.45	0.89	1.46	0.60
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصيا بغض النظر عن الآخرين.	1.36	0.39	0.90	0.03	2.33	2.15	3.02
9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.	2.96	2.82	0.87	0.21	1.33	0.23	2.96
10	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.	5.45	2.15	0.18	0.08	1.30	2.35	3.08
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض ذوي النفوذ و السلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعة لخدمة مصالحهم الشخصية.	0.32	0.33	0.97	2.13	0.32	0.95	0.85
12	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.	3.25	1.04	0.57	1.21	0.73	2.60	1.37
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.	0.30	0.81	2.38	0.76	1.07	6.37	1.88
14	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.	3.44	0.96	0.13	1.19	0.15	2.42	0.33
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).	1.02	0.33	0.27	0.51	0.23	1.47	1.22
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن بعض المواطنين بسبب آراءهم و مواقفهم السياسية المعارضة لها.	1.81	0.31	0.98	2.91	1.02	2.66	0.66

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجدول (5-12 ب)

مستوى الدلالة لتحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way ANOVA) بين الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة ومدى الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي

	الفقـــــــــرة / المتغير الديموغرافي	مستوى الدلالة						
		المهنة	المؤهل العلمي	الخبرة العملية	الجنس	العمر	ومستوى الدخل	الحالة الاجتماعية
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جداً	.391	.100	.760	.461	.253	.753	.416
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو لم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا و بغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.	.235	.056	.866	.506	.502	.173	.334
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.	.855	.276	.402	.362	.472	.704	.476
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.	.908	.671	.951	.822	.908	.633	.070
5	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان معظم ما يتم جمعه ينفق لمصلحة و خدمة المواطنين بشكل جيد و مدروس.	.040*	.776	.072	.596	.068	.050	.162
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.	.557	.799	.695	.770	.191	.321	575
7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعه على مشاريع قيّمة و تخدم الوطن.	.018*	.174	.878	.229	.445	.235	549
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصيا بغض النظر عن الأخرين.	.250	.760	.408	.856	.075	.119	051
9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.	.021*	.059	.419	.649	.264	.792	054
10	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.	.000*	.095	.832	.777	.275	.097	052
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض ذوي النفوذ و السلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعة لخدمة مصالحهم الشخصية.	.863	.807	.381	.146	.811	.390	429
12	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.	.013*	.375	.565	.273	.536	.076	257
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.	.881	.488	.094	.385	.362	.002*	154
14	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.	.009*	.411	.875	.276	.931	.091	717
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).	.399	.802	.761	.478	.876	.233	297
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن بعض المواطنين بسبب أراءهم و مواقفهم السياسية المعارضة لها.	.128	.819	.378	.089	.384	.072	517

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5.2.7 سابعا: عوامل أخرى تتعلق بالتهرب الضريبي

وضع الباحث عددا من الأسئلة تقيس عددا من الأمور المتعلقة بالتهرب الضريبي (أسئلة الإستبانه من 17 إلى 21)، وبما يرتبط مع أخلاقيات التهرب الضريبي. وفيما لي تحليل هذه الأسئلة:

الجدول (5-13)

عوامل أخرى تتعلق بالتهرب الضريبي

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
17	ثقتي منخفضة بمقدري ضريبة الدخل، الأمر الذي يدفعني لمحاولة خفض دخلي في كشف التقدير الذاتي، حتى يعود للوضع العادل في حال تدخل المقدر	3.21	2.20
18	لا مانع لدي إطلاقا إذا قام احد أصدقائي أو أقاربي بالتهرب الضريبي	4.98	2.09
19	لا مانع لدي من بيع أو شراء سلع أو خدمات مهربة أو غير مصرح عنها لدائرة الجمارك أو الضريبة.	5.16	2.16
20	برأيي الشخصي، يقوم معظم الأشخاص الذين يمتهنون مهنتي بالاعتراف بجميع مصادر دخلهم الخاضعة للضريبة.	4.46	1.99
21	برأيي الشخصي، النسبة المعمول بها حاليا كحد أعلى للضريبة على الدخل للأشخاص الطبيعيين هي نسبة عالية، مما يدفع بعض الأشخاص من ذوي الدخل المرتفع للتهرب الضريبي.	2.34	1.85
	المتوسطات الحسابية	**4.03**	**2.06**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كان السؤال السابع عشر احد الأسئلة المهمة في الإستبانه والذي يقيس ثقة المواطن بمقدر ضريبة الدخل كونها احد أهم أنواع الضرائب عموما، وكون الغالبية من أصحاب المهن الحرة يتعاملون مباشرة مع مقدري ضريبة الدخل.

وما وجده الباحث أن عددا كبير اشتكى من تعامل المقدرين معهم (كمشتبه بهم) أو كمتهربين، وأشار البعض الآخر إلى أن هناك محاباة واضحة من قبل بعض المقدرين لبعض المكلفين، فكان متوسط الإجابات (3.21) بانحراف معياري بلغت قيمته (2.20) وهي قيمة عالية للانحراف المعياري تدل على تشتت آراء المستجيبين، وتشير هذه النتائج فعليا لانخفاض الثقة بين بعض المكلفين وبعض المقدرين. وتعد هذه النقطة برأي الباحث من احد أهم نتائج الدراسة والتي يجب الوقوف عندها ومعالجتها جذريا، خصوصا انه بالامكان العمل على معالجتها من خلال عقد دورات لموظفي الجهات

الضريبية خصوصا الدورات المتعلقة بالتعامل مع المكلفين، كما بالمكان العمل على توعية المكلفين بالحقوق والواجبات المترتبة عليهم بما يتعلق بالأمور الضريبية عموما من خلال وسائل الإعلام المختلفة وبمختلف الطرق والسبل المتاحة.

وفيما يتعلق بالسؤال الثامن عشر، فيقوم هذا السؤال باستقصاء الحس الوطني لدى المستجيب بشكل عام، لمعرفة وجود من عدم وجود غيرة لدية على مستحقات الوطن والتي من واجب غيره من المكلفين دفعها. وتشير النتائج إلى وجود توجه عام لرفض تهرب الغير من المكلفين وبوسط حسابي بلغ 4.98. وقد قام الباحث بسؤال البعض من المستجيبين عن التصرف الذي قد يقومون به في حال اكتشاف أن احد أقاربهم أو أصدقائهم يتهربون من الضرائب أو الرسوم بمختلف أنواعها، فكانت غالبية الإجابات بين قيام المستجيب بنصحهم وإرشادهم من جهة أو عدم إشعارهم وعدم إبداء أي رأي من جهة أخرى، وأشار البعض أن عدم إبدائه للرأي في حال اكتشاف ذلك لا يعني قبولهم به، بل هو من جانب الحريات الشخصية بحسب رأيهم.

أما بالنسبة للسؤال التاسع عشر، فكان الاتجاه العام لأفراد عينة الدراسة نحو رفض التهرب رفض بيعهم أو شرائهم لسلع أو خدمات غير مصرح عنها للجهات الضريبية المختصة، فكان الوسط الحسابي للإجابات 5.16، وكان (48%) من الرافضين تماما لهذا الأمر، ما يظهر وجود وعي ضريبي لدى أفراد عينة الدراسة.

ويظهر السؤال العشرون تشتت الإجابات بين درجات الموافقة والرفض بشكل متقارب، لكن كان نصيب درجات الرفض اكبر قليلا من درجات الموافقة، ما يشير إلى اعتقاد أكثر من 50% من أفراد العينة أن أقرانهم من أصحاب المهن الحرة هم من المتهربين ضريبيا بمختلف درجات الموافقة. ما يشير فعليا إلى وجود مشكلة حقيقية يجب النظر لها ومعالجتها، والعمل على معرفة أسبابها بشكل دقيق.

أما بالنسبة للسؤال الواحد والعشرين، فوافق (49%) من المستجيبين وبأعلى درجات الموافقة على أن نسبة الضريبة الحالية عالية جدا، وكان هذا السؤال بصيغة غير مباشرة يقيس توجهات العينة نفسها كون الغالبية منهم هم من أصحاب المدخولات المرتفعة. وقد اشتكى عدد كبير منهم ارتفاع نسب الضرائب المباشرة وغير المباشر منها، حتى أن عددا منهم كان قادا على تعداد جميع أنواع الضرائب التي يدفعها بالتفصيل، ما يشير إلى ارتباط ارتفاع النسب الضريبية على المكلفين بشكل وثيق مع التهرب الضريبي. وتشير دراسات عديدة مثل دراسة (McManus,1999) إلى أن كثرة أنواع الضرائب تساهم في محاولة تهرب البعض من دفعها، لما لذلك من اثر سلبي على نفسية المكلف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل السادس

الخلاصة والتوصيات

6.1 الخلاصة

6.2 التوصيات

6.3 الدراسات المقترحة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6.1 الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن بأخلاقية التهرب الضريبي، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها من تحليل البيانات التي تم جمعها إما من خلال الإستبانة أومن خلال المقابلات الشخصية مع بعض أفراد العينة تبين ما يلي:

1- بينت نتائج الدراسة اعتقاد أصحاب المهن الحرة في المملكة بأخلاقية التهرب الضريبي في عدة حالات منها وجود فساد حكومي أو عدم عدالة النظام الضريبي.

2- كان للفساد الحكومي اثر على معتقدات أفراد العينة نحو الاعتقاد بأخلاقية التهرب الضريبي، وقد أشار عدد ممن قابلهم الباحث إلى اعتقادهم بان الإنفاق الحكومي بشكل عام غير مدروس وبحاجة إلى دراسة وتخطيط.

3- كان للنظام الضريبي اثر على اعتقاد أفراد العينة بأخلاقية التهرب الضريبي، وقد أشار عدد كبير منهم إلى اعتقادهم بعدم عدالة النظام الضريبي الأردني، ومحاباته لذوي النفوذ والسلطة، كما وانتقد عدد منهم انخفاض الضرائب على الشركات الكبيرة والبنوك، وبالمقابل رفعها بل وابتكار أنواع جديدة على المواطن محدود الدخل.

4- بينت نتائج الدراسة أن المكلفين عموما يتجهون للمصلحة العامة وإغفال المصالح الشخصية في حال تعارضها مع مصالح الوطن.

5- أشارت نتائج الدراسة لرفض الغالبية من أفراد عينة الدراسة لبيع أو شراء سلع مهربة أو غير مصرح عنها ضريبيا، ما يشير عموما إلى وجود وعي ضريبي جيد النسبة لدى أفراد عينة الدراسة، ويعد هذا الأمر متوقعا خصوصا عند النظر للمستويات الأكاديمية التي يتوجب عليهم الحصول عليها كحد أدنى لممارسة مهنهم.

6- أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض ثقة المواطنين بشكل كبير بمقدري ضريبة الدخل، الأمر الذي يستحق العناية والاهتمام من الجهات المختصة وبشكل عاجل.

7- بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط عالي الدرجة بين أبعادها الثلاثة، بعد التهرب الضريبي والفساد الحكومي، بعد التهرب الضريبي والنظام الضريبي، وبعد التهرب الضريبي والمصالح الشخصية للمكلف.

8- أشارت نتائج الدراسة عموما أن العلاقة بين اعتقاد أصحاب المهن الحرة في الأردن لا يرتبط مع العوامل الديموغرافية بشكل عام سوى مع بعد التهرب الضريبي ومصالح المكلف الشخصية، حيث كان لمتغير المهنة اثر دال إحصائيا على اختلاف آراء المكلفين ومعتقداتهم فيما يختص بالجانب الأخلاقي من التهرب الضريبي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6.2 التوصيات

بناءا على نتائج الدراسة فقد تم اقتراح التوصيات التالية:

1- ضرورة توضيح أوجه الإنفاق الحكومي وتبرير بنوده، حتى يتضح للمواطنين فيما إذا كان هنالك هدر للموارد العامة من أموال داعي الضرائب، ما يعطي ثقة اكبر بالإنفاق الحكومي.

2- تفعيل دور الإعلام لإيصال الرسالة الصحيحة بما يتعلق بالضرائب ودورها في التنمية.

3- دراسة أسباب انخفاض ثقة المكلفين بمقدري ضريبة الدخل، والعمل على حل هذه المشاكل من خلال إعطائهم دورات تدريبية أو زيادة الرقابة عليهم.

4- العمل على دراسة وتفعيل دور وزارة التربية والتعليم في غرس الوعي والثقافة الضريبية لدى الجيل الناشئ من خلال المناهج والسبل التعليمية المختلفة.

5- لاحظ الباحث أن عددا كبيرا من المستجيبين أشار إلى وجود أفضلية لنظام الزكاة على أنظمة الضرائب، لذلك يرى الباحث ضرورة العمل على تطبيق نظام الزكاة وتفعيله بشكل تدريجي حتى يصار إلى تطبيقه بالكامل.

6- العمل على تشجيع المواطنين على دفع مستحقاتهم الضريبية بمختلف الأشكال، مثل إعطاء حسومات تشجيعية وتقديم حوافز للملتزمين.

6.3 الدراسات المقترحة

يقترح الباحث إجراء دراسات تشمل الجوانب الأخلاقية المختلفة المتعلقة في الجوانب المحاسبية والإدارية، ذلك لقلة عدد الأبحاث العربية المتخصصة في هذا الشأن، كما يقترح إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على عدد آخر من المجتمعات، كمجتمع كبار التجار ومجتمع الحرفيين(باختلاف مستوياتهم الثقافية)، كما يقترح إجراء دراسة مماثلة على مجتمع الأكاديميين المتخصصين في العلوم الإدارية في الجامعات الأردنية، ذلك أنهم هم من يغرس الأخلاق المهنية عموما والأخلاق الضريبية لدى الطلاب، وبالتالي في المجتمع بمختلف أبعاده.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المراجع:

أ- المراجع العربية:

إبراهيم، يوسف. (1980)، **"النفقات العامة في الإسلام (دراسة مقارنة)"** ، دار الكتاب الجامعي، القاهرة.

أبو جبارة، هاني. (1976)، **"ضريبة الدخل في الأردن (أهدافها وانجازاتها)"**، عمان، مطابع الجمعية الملكية.

أبو نصار، محمد، ومبيضين، عقلة. (2000)، **"التهرب من ضريبة الدخل في الأردن: أسبابه وأشكاله"** ، المنارة، المجلد (6)، العدد (1)، ص ص 11 – 42.

بطاينة، شادي. (2003)، **"التهرب من ضريبة الدخل: أسبابه والطرق المقترحة لمعالجته من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة: دراسة ميدانية في محافظة إربد"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، إربد – الأردن.

تقرير البنك المركزي. (2005)، الموقع الالكتروني:
http://cbj.gov.jo/uplosds/chapter3_ar.pdf

الحمود، تركي، وقاقيش، محمود. (1993)، **"التباين بين ضريبة الدخل المعلنة والمعدلة للشركات المساهمة الصناعية"**، مجلة دراسات، المجلد (20 أ)، العدد (1)، ص ص 142-162.

خشارمه، حسين. (2000)، **"دراسة ميدانية لظاهرة التهرب الضريبي في المهن الحرة في الأردن (أسبابها والعوامل التي تقلل منها) (من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة)"**، المنارة، المجلد (5)، العدد (1) ، ص ص 217- 237.

الخصاونه، جهاد. (2000)، المالية العامة والتشريع الضريبي، عمان، دار وائل للنشر.

الخضور، راجح. (1999)، **"ظاهرة التهرب من ضريبة الدخل في الأردن: أسبابها وحجمها"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، الأردن.

الخطيب، خالد. (2000)، **"التهرب الضريبي"**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 16، العدد (2)، ص ص 157- 187.

الخوري، عبير وبدور، جمال. (2005)، **"آراء مدققي الحسابات حول أسباب لجوء مكلفي**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ضريبة الدخل الأردنيين للحصول على خدمات ضريبة متخصصة". مجلة أبحاث اليرموك(سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، المجلد (33)، العدد (2)، ص ص 31- 57.

رمضان، صايل، والحمود، تركي، وقافيش، محمود. (1990)، **"المشاكل التي تواجه مقدري ضريبة الدخل في الأردن"**، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، المجلد (6)، العدد (1)، ص ص 97- 112.

الزعبي، محمد بلال، والطلافحة، عباس. (2004)، **"النظام الإحصائي SPSS: فهم وتحليل البيانات الإحصائية"**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

زيتون، ريم. (2003)، **"أثر تفعيل عملية التقدير الذاتي ومسؤولية المدقق في تعزيز ثقة المكلفين والحد من ظاهرة التهرب الضريبي في الأردن: دراسة ميدانية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، إربد – الأردن.

عبد الرحيم، خليل عليان. (2001)، **"النظام الضريبي في الأردن"**، مجلة اربد للأبحاث والدراسات، إصدار خاص.

عبد الرحيم، نوح محمد. (1990)، **"المحاسبة الضريبية: دراسة نظرية تطبيقيه مقارنه مع التشريع الضريبي الليبي"**، الجامعة الليبية، كلية الاقتصاد والتجارة.

عبيدات، رفعت. (2001)، **"ضريبة المبيعات"**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

العطور، رنا إبراهيم. (1993)، **"التهرب من ضريبة الدخل في الأردن"**، مطابع الشمس، الطبعة الأولى، عمان الأردن.

عفانه، عدي، والقطاونه، عادل، والجدع، احمد. (2004)، **"الجديد في المحاسبة الضريبية"**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

عكاوي، طلال. (2004)، **"تقييم العوامل المؤثرة في قرارات مقدري ضريبة الدخل لمواجهة التهرب الضريبي في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل"**، جامعة دلمون للعلوم والتكنولوجيا، مملكة البحرين.

العمر، بدران بن عبد الرحمن. (2004)، **"التحليل الإحصائي للبيانات في البحث العلمي باستخدام SPSS"**، الطبعة الأولى، معهد الدراسات الصحية، الرياض.

العوران، احمد، وخضور، راجح. (2004)، **"التهرب من ضريبة الدخل في الأردن: دراسة تحليلية للفترة من 1976- 1997"**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (32) ، العدد (1)، ص ص 31- 68.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الغزالي، محمد بن محمد بن محمد. (1344 هـ)، " **المستصفي من علم الأصول**"، أعيد نشرة عام (2001)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، متوفر على الموقع: www.ghazali.org/books/mustafa.doc

القواسمة، إبراهيم، و الزغول، محمود. (1991)، "**أسباب التهرب الضريبي**"، مجلة المال والاقتصاد، دائرة ضريبة الدخل، برنامج الإدارة العليا الثالث.

كتانه، خيري مصطفى. (1998)، "**اتجاهات الإيرادات الضريبية في الأردن والعوامل المؤثرة فيها**"، مكتبة ومطبعة الشعب، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

الكفراوي، عوف. (2001) "**التهرب الضريبي وآثاره، ضمانات منع التهرب من الفرائض المالية في التشريع المالي الإسلامي**"، مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد (21)، العدد (244).

الهيتي، صلاح الدين. (2004)، "**الأساليب الإحصائية في العلوم الإدارية**"، دار وائل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

ب - المراجع الأجنبية:

Alm, James and Martnez, Jorge. (2001), "**Societal Institutions and Tax Evasion in Developing Transitional Countries**", Pepared for "Public Finance Confeence in Honor of Richard Bird", Intenational Studies Program, Andrew Young School of Policy Studies, Georgia State university.

Block, Walter. (1993). "**Public Finance Texts Cannot Justify Government Taxation: A Critique**", Canadian Public Administration/Administration Publique du Canada, 36 (2), 225-262. Cited in McGee, Robert, Noronha, Carlos and Tyler, Michael. (2006b), "**When is Tax Evasion Ethical? An Empirical Study of Macau Opinion**", Presented at the Fifteenth Annual World Business Congress of the International Management

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Development Association (IMDA), Sarajevo, Bosnia, June 18-21. Reprinted at www.ssrn.com.

Bobek, Donna D. Roberts, Robin W. and Sweeney, John T. (2007), **"The Social Norms of Tax Compliance: Evidence from Australia, Singapore, and the United States"**, Journal of Business Ethics, 74 pp 49–64.

Crowe, Martin. (1944), **"The Moral Obligation of Paying Just Taxes"** , The Catholic University of America Studies in Sacred Theology, No. 84. Cited in McGee, Robert, and Ho S.M. Simon. (2006a), **"The Ethics of Tax Evasion: A Survey of Accounting, Business and Economics in Hong Kong"**, Published in the Proceedings of the International Academy of Business and Public Administration Disciplines (IABPAD), 2006 Winter Conference, Orlando, Florida, January 3-6. Reprinted at www.ssrn.com.

Eicher, Jeffrey, Stuhldreher Thomas, and Stuhldreher, Wendy. (2007), **"Taxes and Ethics: Taxpayer Attitudes Over Time"**, Journal of Tax Practice & Procedure, Vol. 7, June-July 2007, pp 33-41.

Erard, Brain. (1997), **"A Critical Review of the Empirical Research on Canadian Tax Compliance"**, Working paper 97-6, prepared for the Technical Committee on Business Taxation, Business Income Tax Division, Department of Finance, Ottawa. Available at www.fin.gc.ca/taxstudy/wp97-6e.pdf.

Fallan, Lars. (1999), **"Gender, exposure to tax knowledge, and attitudes towards taxation; an experimental Approach"**, Journal of Business Ethics, 18, 2; ABI/INFORM Complete.

Gauthier, Bernard and Reinikka, Ritva. (2006), **"Shifting Tax Burdens through Exemptions and Evasion: an Empirical**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Investigation of Uganda", Journal of African Economies Advance Access originally published online on June 14, 2006.

Hanousek, Jan and Filip, Palda. (2002), **"Why People Evade Taxes in the Czech and Slovak Republics: A Tale of Twins"**, manuscript non published. Available at www.csd.bg/news/bert/hanousek.pdf

McGee, Robert, and Bose, Sanjoy. (2007), **"The Ethics of Tax Evasion: A Survey of Australian Opinion"**, Andreas School of Business Working Paper, Barry University, April. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, and Ho S.M. Simon. (2006), **"The Ethics of Tax Evasion: A Survey of Accounting, Business and Economics in Hong Kong"**, Published in the Proceedings of the International Academy of Business and Public Administration Disciplines (IABPAD), 2006 Winter Conference, Orlando, Florida, January 3-6. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, and M'Zali, Bouchra. (2007), **"The Ethics of Tax Evasion: An Empirical Study of French EMBA Students"**, Andreas School of Business Working Paper, Barry University, January. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, and Michael Tyler. (2007), **"Tax Evasion and Ethics: A Demographic Study of 33 Countries"**, International Academy of Business and Public Administration Disciplines (IABPAD) Winter Conference, Orlando, Florida, January 4-7. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, and Rossi, Marcelo. (2006), **"The Ethics of Tax Evasion: A Survey of Law and Business Students in Argentina"**. Sixth Annual International Business Research

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Conference, co-sponsored by the Coggin College of Business, University of North Florida and the School of Management, Warsaw University, February 10-11, Jacksonville, Florida. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, and Smith, Sheldon. (2006), **"The Ethics of Tax Evasion: A Comparative Study of Accounting and Business Student Opinion in Utah"**, Andreas School of Business Working Paper, Barry University, October. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, and Zhiwen, Guo. (2006), **"The Ethics of Tax Evasion: A Survey of Law, Business and Philosophy Students in China"**, Published in the Proceedings of the International Academy of Business and Public Administration Disciplines (IABPAD), 2006 Winter Conference, Orlando, Florida, January 3-6. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, Nickerson, Inge, and Fees, Werner. (2006), **"The Ethics of Tax Evasion: A Comparative Study of Germany and the United States"**, Andreas School of Business Working Paper, Barry University, October. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert, Noronha, Carlos and Tyler, Michael. (2006), **"When is Tax Evasion Ethical? An Emprical Stuy of Macau Opinion"**, Presented at the Fifteenth Annual World Business Congress of the International Management Development Association (IMDA), Sarajevo, Bosnia, June 18-21. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert. (1999), **"Why People Evade Taxes in Armenia: A Look at an Ethical Issue Based on a Summary of Interviews"**, Journal of Accounting, Ethics & Public Policy Vol.(2), Issue(2, pp 408-416. Reprinted www.ssrn.com.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

McGee, Robert. (2005a), **"Three Views on The Ethics of Tax Evasion"**, Andreas School of Business Working Paper Series, Barry University, Miami Shores, Florida, 33161, USA. Reprinted at www.ssrn.com.

McGee, Robert. (2005b), **"The Ethics of Tax Evasion: A Survey of International Business Academics",** Presented at the 60th International Atlantic Economic Conference, New York, October 6-9. Reprinted at at www.ssrn.com.

McManus, Terry and Gimme, Shelter. (1999), **"Some Tax Schemes Don't Fly"**, Crains Chicago Business, Vol. 22, Issue 15, P 2.

Molero, Juan-Carlos and Pujol, Francesc. (2005), **"Walking Inside the Potential Tax Evader's Mind"**, University of Navarra, Working Paper No.01/05. Available at http://ideas.repec.org/p/una/unccee/wp0105.html.

Nunnally, Jum. (1978), **"Psychometric Theory"**, 2nd edition, McGraw-Hill book co., New York, USA.

Nylén, Ulrica. (1998). **"Ethical Views on Tax Evasion Among Swedish CEOs,",** Journal of Accounting, Ethics & Public Journal of Accounting, Ethics & Public Policy Volume 1, No. 3 , Policy 1(3), pp 435-459. Reprinted at www.ssrn.com.

Robben, H., Webley, P., Elffers, H. and Hessing, D., (1990), **"Decision Frames, Opportunity and Tax Evasion: An Experimental approach",** Journal of Economic Behavior and Organization, 14, pp 343-361.

Sekaran, Uma. (2003). "**Research Methods for Business: A Skill Building Approach"**, 4TH edition, John Wiley and sons Inc., New York, USA.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Smith, Kent, and Kinsey, Karyi. (1987), **"Understanding Taxpaying Behavior: A Conceptual Framework with Implications for Research"**, Law and Society, Vol. (21), (No. 4), pp 639-663. Available at jstor.org.

Torgler, Benno. (2004), **"TAX MORALE IN ASIAN COUNTRIES"**, University of Basel, WWZ, Switzerland, Working Paper No. (2004 – 02), Center for Research in Economics, Management and the Arts. Also Available at www.crema-research.ch.

Wenzel, Michael. (2007), **"The Multiplicity of Taxpayer Identities and Their Implications for Tax Ethics"**, LAW & LAW & POLICY, Vol. 29, No. 1, pp 31-50. Reprinted at www.blackwell-synergy.com.

Zikmond, W.G. (1994), "**Business Research Methods**", 4th edition, the Dryden press, Orland, Florida, USA.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق رقم (1)
أداة الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرمـــــوك
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
قسم المحاسبـــــة

الأخوات و الإخوة المحترمون،،،،

تحية طيبة و بعد،

أتقدم لحضرتكم باستبانة تتعلق بدراسة يجريها الباحث بعنوان " **أخلاقيات التهرب الضريبي من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة في الأردن: دراسة استطلاعية** " للحصول على درجة الماجستير في المحاسبة من جامعة اليرموك.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مواقفكم الشخصية بخصوص ممارسات ظاهرة التهرب الضريبي و الأخلاقيات المرتبطة بها، **حيث يقصد بالضرائب جميع أنواع الضرائب و الرسوم المفروضة في القانون الأردني.**

يعرف التهرب الضريبي بأنه الامتناع غير القانوني عن دفع الضرائب و الرسوم التي تفرضها الدولة أياً كان نوعها عن طريق إخفاء بعض أو كل مصادر الدخل، أو ادعاء وجود اقتطاعات لا تنطبق مع القانون أو استخدام اي أساليب أخرى.

و لمّا كانت مساهمتكم ذات أهمية كبيرة في إتمام هذه الدراسة، أرجو أن تتكرموا بالإجابة على بنود الإستبانة بما يتوافق و رأيكم الكريم، علماً بأنه سيتم التعامل مع إجاباتكم بسريّة وخصوصيّة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط، و سوف يتم عرض نتائج الدراسة بشكل إجمالي دون الإشارة إلى المشاركين في تعبئة هذه الإستبانة.

إذا كان لديكم أيّة استفسارات بخصوص هذا البحث، أو إذا أردتم الحصول على ملخص لنتائجه، أرجو التكرم بكتابة بريدكم الالكتروني أو رقم الفاكس الخاص بكم:

البريد الالكتروني: ____________________

رقم الفاكس: ______________________

أو الاتصال مع الباحث على الرقم 138 497 0777

شاكرا لكم حسن تعاونكم

و تفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير،،،

الباحث	المشرف
احمد محمد خصاونه	**الأستاذ الدكتور تركي الحمود**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القسم الأول: المعلومات الخاصة بأبعاد الدراسة.

يُرجى بيان درجة موافقتكم حول البنود التالية بوضع إشارة (✓) في المكان المُخصّص لذلك:

ت	الفقـــــــرة	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة قليلة	متردد	غير موافق بدرجة قليلة	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق على الإطلاق
1	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت نسبة الضريبة المفروضة عالية جدا.							
2	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو لم تكن نسبة الضريبة المفروضة عالية جداً و بغض النظر عن قيمة الاقتطاعات الضريبية التي تقتطعها الحكومة من المكلف.							
3	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم يكن النظام الضريبي عادلا.							
4	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كان هناك هدر لنسبة عالية من الأموال التي يتم جمعها من المواطنين.							
5	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى إذا كان معظم ما يتم جمعه ينفق لمصلحة و خدمة المواطنين بشكل جيد و مدروس.							
6	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع اعتبرها غير أخلاقية.							
7	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو تم صرف مبالغ كبيرة مما يتم جمعة على مشاريع قيّمة و تخدم الوطن.							
8	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع لا تعود بالنفع علي شخصيا بغض النظر عن الآخرين.							
9	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو تم صرف مبالغ كبيرة على مشاريع تعود بالنفع علي شخصيا.							
10	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قام جميع المواطنين بالتهرب.							
11	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا استغل بعض ذوي النفوذ و السلطة جزءا كبيرا مما يتم جمعة لخدمة مصالحهم الشخصية.							
12	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا كانت احتمالية اكتشافه ضعيفة من قبل الدوائر المختصة.							
13	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا لم أكن قادرا على دفع ما يستحق علي.							
14	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا حتى لو كان معنى ذلك أن غيري من المكلفين سيقوم بدفع مبالغ إضافية إذا لم أقم بالدفع.							
15	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا شعرت بان هناك تمييزا عنصريا من قبل الحكومة (من ناحية الدين أو العرق).							
16	يعتبر التهرب الضريبي أخلاقيا إذا قامت الحكومة بعقاب أو سجن بعض المواطنين بسبب آراءهم و مواقفهم السياسية المعارضة لها.							
17	ثقتي منخفضة بمقدري ضريبة الدخل، الأمر الذي يدفعني لمحاولة خفض دخلي في كشف التقدير الذاتي، حتى يعود للوضع العادل في حال تدخل المقدر.							
18	لا مانع لدي إطلاقا إذا قام احد أصدقائي أو أقاربي بالتهرب الضريبي.							
19	لا مانع لدي من بيع أو شراء سلع أو خدمات مهربة أو غير مصرح عنها لدائرة الجمارك أو الضريبة.							
10	برأيي الشخصي، يقوم معظم الأشخاص الذين يمتهنون مهنتي بالاعتراف بجميع مصادر دخلهم الخاضعة للضريبة.							
21	برأيي الشخصي، النسبة المعمول بها حاليا كحد أعلى للضريبة على الدخل للأشخاص الطبيعيين هي نسبة عالية جداً، مما يدفع بعض الأشخاص من ذوي الدخل المرتفع للتهرب الضريبي.							

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القسم الثاني (اختياري):

هل لديكم ملاحظات أو عوامل أخرى تودون إضافتها حول التهرب الضريبي؟

____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

القسم الثالث: معلومات شخصية

يُرجى وضع إشارة (✓) في المكان المُخصّص لذلك:

المهنة	☐ طبيب ☐ طبيب أسنان ☐ صيدلاني ☐ مهندس ☐ محامي ☐أخرى (يرجى ذكرها)........................
المؤهل العلمي	☐بكالوريوس ☐دبلوم عالي ☐ماجستير ☐دكتوراه ☐أخرى(يرجى ذكرها)........................
الخبرة العملية	☐اقل من 5 سنوات ☐6- 10 ☐أكثر من 10 سنوات
الجنس	☐ذكر ☐ أنثى
العمر	☐ اقل من25 سنة ☐25- 35 ☐36- 45 ☐ أكثر من 45 سنة
إجمالي الدخل السنوي	☐ اقل من 5,000 دينار ☐ 5,000 – 15,000 دينار ☐ أكثر من 15,000 دينار
الحالة الاجتماعية	☐أعزب ☐ متزوج ☐ أخرى(يرجى ذكرها)........................

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملحق رقم(2)

الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة

الخاصية	الفئة	أطباء		أطباء أسنان		صيدليات		مكاتب هندسية		مكاتب محامين		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الجنس	ذكر	44	74.6	37	80.4	19	50.0	28	87.5	54	80.6	182	75.2
	انثى	15	25.4	9	19.6	19	50.0	4	12.5	13	19.4	60	24.8
العمر	اقل من25 سنة	0	0	7	15.2	4	10.5	2	6.3	5	7.5	18	7.4
	25- 35	10	16.9	26	56.5	15	39.5	0	31.3	37	55.2	98	40.5
	36- 45	19	32.2	7	15.2	11	28.9	14	43.8	17	25.4	68	28.1
	أكثر من 45 سنة	30	50.8	6	13.0	8	21.1	6	18.8	8	11.9	58	24.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	7	11.9	34	73.9	33	86.8	28	87.5	57	85.1	159	65.7
	دبلوم عالي	2	3.4	3	6.5	1	2.6	0	0	1	1.5	7	2.9
	ماجستير	9	15.3	8	17.4	3	7.9	4	12.5	7	10.4	31	12.8
	دكتوراه	41	69.5	1	2.2	1	2.6	0		2	3.0	45	18.6
إجمالي الدخل السنوي	اقل من 5,000 دينار	14	23.7	17	37.0	19	50.0	8	25.0	43	64.2	101	41.7
	5,000- 15,000	28	47.5	24	52.2	16	42.1	22	68.8	20	29.9	110	45.5
	أكثر من 15,000 دينار	17	28.8	5	10.9	3	7.9	2	6.3	4	6.0	31	12.8
الخبرة العملية	اقل من 5 سنوات	4	6.8	16	34.8	9	23.7	2	6.3	25	37.3	56	23.1
	6- 10	7	11.9	14	30.4	10	26.3	8	25.0	15	22.4	54	22.3
	أكثر من 10 سنوات	48	81.4	16	34.8	19	50.0	22	68.8	27	40.3	132	54.5
الحالة الاجتماعية	متزوج	54	6.8	26	41.3	29	23.7	25	21.9	37	44.8	171	70.7
	أعزب	4	91.5	19	56.5	9	76.3	7	78.1	30	55.2	69	28.5
	غير ذلك (مطلق)	1	1.7	1	2.2	0	0	0	0	0	0	2	0.8

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ABSTRACT

THE ETHICS OF TAX EVASION: A PROFESSIONALS' PERSPECTIVE IN JORDAN

BY

AHMAD MOHAMMAD KHASAWNEH

SUPERVISOR

PROF. TURKEY RAJI AL-HMOUD

Most of the previous studies especially those were done in the Arabian countries studied the reasons behind the phenomenon of tax evasion and its effects on national economies in general, and did not focus on the ethical dimension behind it. So this study aimed to examine the tax evasion ethics surveying Jordanian Professionals' to shed light on their ethical views about tax evasion.

This study surveyed the opinions of the study population that is composed of Professionals' in Jordan, represented by physicians, dentists, pharmacists, engineers, and lawyers through studying Amman, the Jordanian capital, in which about 80% of the Jordanian economic activity is. In order to achieve the goals of the study, a (21) questions questionnaire was developed and distributed to (350) of Jordanian Professionals' randomly, (242) usable questionnaires were collected and examined using (SPSS).

The study revealed that Jordanian Professionals' believes that tax evasion can be ethical in specific cases like when government corruption is existed, or when the tax system is injustice. In addition, the results showed that there is a lack of trust between Jordanian Professionals' and tax assessors.

The study recommends that it is necessary to clarify the governmental expenditures, and to justify its terms. Training courses for tax assessors is highly recommended, and studying the reasons behind the lack of trust between Jordanian Professionals' and tax assessors.

Key Words: The Hashemite Kingdom of Jordan , Professionals, Tax Ethics, Tax Evasion, Income Tax, Sales Tax, Customs and Fees.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University